

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

مقدمة عن تاريخ الخلفاء

المقدمة

شرح العنصر

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس أساليب تفسير التاريخ وسبب الاختلاف بين المؤرخين في تفسير التاريخ وعهد الخليفة الإسلامية في المدينة المنورة ثم نبذة عن الخلفاء الراشدين الأربع.

التمهيد

إن تاريخ الخلفاء وخاصة الخلفاء الراشدين هو معين لainصب للكثير من الخبرات بل وجاء من مصادر التشريع الإسلامي ، والمؤرخون مختلفون مشاربهم في التعامل مع هذا التاريخ وذلك لاختلاف أدوات الفهم ولاختلاف البيئات

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله عنه
عنه وأرضاه

مقدمة عن تاريخ الخلفاء

تفسير التاريخ الإسلامي والمذاهب فيه

شرح الغنر

تقديم

تختلف وجهات النظر التي تحاول شرح وتفسير التاريخ الإسلامي بكل تعقيداته وزخمه بالأحداث والثورات واللقالق، حسب الخلفيات الأيديولوجية التي يتبناها المحلولون والأدوات التحليلية التي يستخدمونها وهي على ما يلي:-

المؤرخون ذوو التوجه القومي

في العصر الحديث كانت هناك توجهات واضحة من قبل بعض المؤرخين لتفسير التاريخ الإسلامي على أنه تاريخ عربي محض، في ذات الحين نرى أيضاً البعض الآخر منهم يميلون لرؤية التجاذبات السياسية والعسكرية في مجلـم التاريخ الإسلامي بوجهة نظر تغلب العوامل الاقتصادية والصراع الطبقي فوق كل اعتبار آخر.

المؤرخون ذوو التوجه العلماني

أما المؤرخون العلمانيون فكانوا يحاولون جهدهم لمنع إدخال العامل الديني ضمن تفسير الأحداث، وكانت جهودهم تتركز على إعادة استكشاف ما يدعى بالتاريخ الجاهلي باعتبار أن بذور النهضة العربية بدأت في ذلك العصر وما الإسلام إلا بذرة التطور في الفكر العربي.

المؤرخون ذوو التوجه الإسلامي

يتميز المؤرخون ذوو التوجه الإسلامي من أهل السنة والجماعة بتفسير التاريخ الإسلامي بوسطية واعتدال لأن هذا منهجم أصلاً وحتى وإن وجدت بعض الاختلافات الطفيفة بينهم، فظلوا يناضلون لإثبات تفرد الإسلام كدين أحدث ثورة اجتماعية وحضاروية منحت العرب دولتهم وحضارتهم، وهذه حقيقة لا جدال فيها ويؤكدون على تسامح الإسلام ووصول العديد من الأعراق الإسلامية الأخرى إلى سدة الحكم. كما يؤكـد هؤلاء المؤرخون على أنبعثة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - كانت نقطة فارقة أحدثت انقلاباً في تاريخ المنطقة بشكل خاص والعالم بشكل عام لكن نقطة الضعف الأساسية أنهم يقدمون بعد ذلك توصيفاً للأحداث بدون تفسيرها وذلك على ما يلى:-

1- بعض أهل السنة:- يؤكـدون على عدم الخوض في تفاصيل أحداث فتنة مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان والخلاف بين

معاوية بن أبي سفيان وعلي بن أبي طالب باعتبار الاثنين من الصحابة وكلاهما مغفور لهما.

2- البعض الآخر من أهل السنة والجماعة:- يؤكدون خطأ معاوية في الخروج على علي ويثبتون أحقيته على بدالة انتخابه وبيعته.

المؤرخون ذوو التوجه الشيعي

على الطرف الآخر النقيض يقف الشيعة موقفهم المعروف من الدعم الكامل لسيدنا علي وآل بيته في خلافة المؤمنين بتقرير رسول الله محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جاعلين الخليفة شأنًا شرعياً بخلاف نظرية السنة التي تجعل الخليفة أمراً سياسياً يتفق عليه المسلمون وينعقد بالبيعة.

ال الخليفة الأول
أبو بكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

مقدمة عن تاريخ الخلفاء

عوامل اختلاف العلماء في تفسير التاريخ الإسلامي

شرح العنصر

تقديم

يمكن تصنيف العوامل التي تلعب دوراً رئيسياً في تفسير التاريخ الإسلامي إلى:-

1- عوامل عقائدية.

2- عوامل ثقافية.

3- عوامل حضارية فلسفية.

4- عوامل اقتصادية.

وإليك بيان ذلك:-

أولاً:- العوامل العقائدية

هذه العوامل تلعب فيها أمور الدين والعقائد دوراً أساسياً.

ثانياً:- العوامل الثقافية

الثقافات والعادات المختلفة سواء الموجودة مسبقاً عند العرب مما يدعى بالعادات القبلية والبدوية أو العادات التي صادفوها عند انتشارهم في الأقاليم المجاورة، مثل الموروث الفارسي والكسرمي والموروث الروماني واليوناني.

ثالثاً:- العوامل الحضارية الفلسفية

تشكل مجموع العلوم والفلسفات التي نلقاها المسلمين عند اختلاطهم بالشعوب الأخرى وهي أساساً:- الفلسفات الهندية والفارسية واليونانية.

رابعاً:- العوامل الاقتصادية

المال والثروة طالما كانت ذات دور رئيسي في الكثير من الحروب والنزاعات التي رسمت تاريخ الجنس البشري.

مقدمة عن تاريخ الخلفاء	 الخليفة الأول أبو بكر الصديق - رضي الله عنه وأرضاه
------------------------	--

ظهور الإسلام ومكانته في ظهور معتقديه

شرح العنصر**الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام**

كانت الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام مجموعة من القبائل العربية والبدو الرحّل ينتظرون في قبائل. ويعتبر الولاء للقبيلة وتحالفاتها الأساس في تنظيم المجتمع العربي (مفهوم العصبية)، كانت الغالبية العظمى تدين في مكة بالوثنية إضافة للديانة اليهودية في يثرب والمسيحية في نجران ونجد، وكانت مكة مركزاً دينياً يؤمه العرب من كل صوب لأداء الحج إلى البيت الحرام الذي بناه إبراهيم.

ظهور الإسلام

في ظل هذا الجو الذي ذكر سابقاً ظهر سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - ليجهر بالإسلام، وكان أهم تأثير سياسي للإسلام أنه استطاع إقامة دولة في المدينة المنورة يسودها تشريع يحكم الجميع، ووثائق ومعاهدات مع يهود يثرب الذين كانوا يسكنون المدينة ، لاحقاً استطاع المسلمون هزيمة المشركين في عدة معارك وفتحت مكة قبل وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعامين، فحطمت أواثان العرب التي كانت موجودة في الكعبة وأعلن التوحيد.

مكانة التوحيد في نفوس معتقديه

التوحيد الذي جاء به الإسلام لم يكن دينياً روحيًّا فقط بل، كان أيضاً اجتماعياً سياسياً، فالجزيرة العربية كلها دخلت في عقيدة واحدة وأصبح لها كيان واحد وقبلة واحدة وإله واحد هو الله. في حين ضعفت العصبيات القبلية والمطامع المادية في تلك

الفترة مؤقتاً قبل أن تعود للظهور بعد أن حقق المسلمون انتصارات مهمة لإسقاط دولة الساسانيين وفتح بلاد الشام.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله عنه وأرضاه

مقدمة عن تاريخ الخلفاء

عصر الخلافة الإسلامية بين البداية والنهاية

شرح العنصر

بداية تاريخ الخلفاء الراشدين

بدأ عصر الخلافة بوفاة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعد أن وحد الجزيرة العربية تحت راية الإسلام، وبخلافة أبي بكر الصديق ابتدأ ما يعرف بتاريخ الخلفاء - تاريخ دولة الخلفاء الراشدين، وهذا ما نتناوله بمشيئة الله تعالى في ثانياً هذه المادة العلمية التي تتناول حياة هؤلاء الخلفاء الراشدين الأربع مع التعرض لحياتهم وأهم أعمالهم ومظاهر عصورهم.

تعريف مختصر بالخلفاء الراشدين

الخلفاء الأربع - رضي الله عنهم أجمعين - معروفون ومشهورون، وكلهم مبشرون بالجنة، وأمر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالاقتداء بسننهم كما في الحديث الذي رواه الترمذى وغيره بإسناد صحيح - (فَعَلَيْكُمْ بِسُنْنِي وَسَنَةِ الْخُلُفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْبِبِينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ)، وهؤلاء الخلفاء هم:-

1- أبو بكر الصديق.

2- عمرو بن الخطاب.

3- عثمان بن عفان.

4- علي بن أبي طالب.

وإليك بيان نبذة مختصرة عن كل خليفة منهم:-

ال الخليفة الأول: أبو بكر الصديق

هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن كعب التيمي القرشي، وكنيته أبو بكر أمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر التيمي، ولد سنة 51 ق.هـ (573م) وهو أول من آمن برسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من الرجال، وأول الخلفاء الراشدين، وقد توفي الله - عَزَّ وَجَلَّ - في 21 جمادى الآخرة 13هـ، وهو ابن 63 سنة، وكانت مدة خلافته سنتين وبضعة أشهر.

ال الخليفة الثاني: عمر بن الخطاب

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى العدوى القرشى، أبو حفص ولقبه النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالفاروق، أمه حنتمة بنت هشام بن المغيرة المخزومية وهي أخت أبي جهل عمرو بن هشام، وهو ثانى الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، وطعن الفاروق عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يوم الأربعاء 26 من ذى الحجة سنة 23هـ ودفن يوم الأحد صبيحة هلال المحرم، وهو ابن 63 سنة، وكانت مدة خلافته عشر سنوات.

ال الخليفة الثالث:- عثمان بن عفان:-

هو عثمان بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، الأموي القرشى، أبو عبد الله وأبو عمرو، أمه أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس، من كبار رجال الإسلام الذين اعترضوا بهم عند ظهوره، ولد بمكة وأسلم بعد البعثة بقليل، كان غنياً، شريفاً في الجاهلية، ومن أعظم أعماله تجهيزه جيش العسرة في السنة التاسعة للهجرة، وكان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد غزا فيه (أتياوك)، هو أحد العشر المبشرين بالجنة، تولى الخلافة بعد اغتيال عمر بن الخطاب فهو ثالث الخلفاء الراشدين، قتل عثمان في شهر ذي الحجة في يوم الجمعة، بعد حصار دام شهرين، وكان عمره اثنين وثمانين عاماً. وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة.

ال الخليفة الرابع:- علي بن أبي طالب

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو الحسن أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية، أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول الفتى إسلاماً، ابن عم النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وصهره وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والفصحاء والعلماء بالقضاء والفتيا، كان اللواء في يده في أكثر المشاهد، وتوفي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في يوم الجمعة 17 رمضان سنة 40هـ على يد المجرم عبد الرحمن بن ملجم المرادي، أثناء خروج أمير المؤمنين علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لصلاة الفجر بمسجد الكوفة. وكانت مدة خلافته أربع سنوات وتسعة أشهر تقريباً.

نهاية تاريخ الخلفاء الراشدين

وينتهي عصر وتأريخ الخلفاء الراشدين بمقتل سيدنا علي بن أبي طالب سنة 40 هجرية، ليبدأ عصر جديد هو عصر بنى أمية بعد تنازل الحسن بن علي لمعاوية بن أبي سفيان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعاً - بالخلافة في عام 41 هجرياً والذي سمى بعام الجماعة.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

نشأة الصديق وإسلامه

المقدمة

شرح الغنصر

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس التعريف بسيدهنا أبي بكر الصديق بدءاً من نسبه ومولده وصفاته وذريته إلى إسلامه - رضي الله عنه - مع بيان عمق علاقته بالنبي محمد- صلى الله عليه وسلم.

التمهيد

لقد كان الصديق في حياته قبل الإسلام وبعده مثلاً للإنسان المتوازن، وكان في صداقته مثلاً للصديق المخلص الذي يجيد اختبار أصدقائه؛ لأنه بعد اختياره لهم سيؤازرهم ويساندهم إلى مala نهاية، فـ - رضي الله عنه وأرضاه.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله عنه
عنه وأرضاه

نشأة الصديق وإسلامه

نسب الصديق ومولده ونشأته

شرح العنصر

نسبة

هو:- «عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معن بن عدنان التيمي القرشي»، يلتقي مع النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - في الجد السادس مرة بن كعب.

التعریف بوالد الصديق

- 1- نسب والده:- هو أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي القرشي.
- 2- إسلامة حياته:- أسلم يوم فتح مكة، وعاش بعد ابنه أبي بكر وورثه، وهو أول من ورث خليفة في الإسلام، إلا أنه رد نصبيه من الميراث على ولد أبي بكر.
- 3- وفاته:- توفي سنة 14 هـ، وله سبعة وتسعون سنة.

التعریف بوالدة الصديق

أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمية القرشية. أسلمت في مكة قبل الهجرة مع ابنها أبي بكر، وتوفيت قبل أبي قحافة.

مولده

ولد أبو بكر في مكة سنة (573 م) بعد عام الفيل الذي ولد فيه النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - فكان أصغر عمرًا من النبي، ولم يختلف العلماء في أن أبو بكر ولد بعد عام الفيل، وإنما اختلفوا في المدة التي كانت بعد عام الفيل على النحو التالي:-

- 1- فبعضهم قال:- "بثلاث سنين".
- 2- وبعضهم قال:- "بسنتين وستة أشهر".
- 3- وآخرون قالوا:- "بسنتين وأشهر ولم يحددوا عدد الأشهر".

نشأ أبو بكر وترعرع في مكة، وكان من رؤساء قريش وأشرافها في الجاهلية، محبياً فيهم، يرحب الناس في الجلوس إليه، وكان الكفيل بديات القتلى للإصلاح بين الناس أو بيت القبائل المتناحرة وتسمى بالحملة.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله عنه وآرضاه

تجارة الصديق وصفاته الخلقية والخُلُقية

شرح الغنصر

تجارته

ارتحل أبو بكر للتجارة بين البلدان حتى وصل بصرى من أرض الشام، وكان رأس ماله أربعين ألف درهم، وكان ينفق من ماله بسخاء وكرم عُرف به في الجاهلية. قال ابن كثير عن أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كان رجلاً تاجرًا ذا خُلُقًّا معروفة، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر: - لعلمه وتجارته وحسن مجالسته».

صفاته الخُلُقية

كان أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أبيض نحيفاً، خفيف العارضين، معروف الوجه، بارز الجبهة، وكان يخصب بالحناء، وكان رجلاً رقيق القلب رحيمًا.

صفاته الخُلُقية

اشتهر أبو بكر في الجاهلية بصفات عده، منها العلم بالأنساب، فقد كان عالماً من علماء الأنساب وأخبار العرب، وله في ذلك باع طويل جعله أستاذ الكثير من النسابين كعقيل بن أبي طالب وغيره، وكانت له صفة حببته إلى قلوب العرب، وهي أنه لم يكن يعيي الأنساب، ولا يذكر ناقص الناس، وقد كان أبو بكر أنساب قريش وأعلم قريش بها وبما فيها من خير وشر، وقد رُوي أن النبي محمداً قال: - (إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشًا بِإِنْسَابِهَا).

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله عنه وآرضاه

نشأة الصديق وإسلامه

زوجات الصديق وذريته

زوجاته

- تزوج أبو بكر من أربع نسوة هن على التوالي:- 1- قتيلة بنت عبد العزى بن أسعد بن جابر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وهي أم عبد الله وأسماء.
- 2- أم رومان بنت عامر بن عويمير بن عبد شمس بن عتاب بن أدينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة الكنانية، وهي أم عائشة وعبد الرحمن، توفيت في ذي الحجة سنة 4 هـ أو 5 هـ أو 6 هـ.
- 3- أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تيم الخثعمية، وهي أم محمد، كانت زوج جعفر بن أبي طالب، فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر، ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب.
- 4- حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجية الأنصارية، وقيل: مليكة بنت خارجة، وهي أم كلثوم.

ذريته

كان لأبي بكر - رضي الله عنه - ستة أولاد، ثلاثة ذكور وثلاث إناث .

أولاده من الذكور

- 1- عبد الرحمن بن أبي بكر، أمه أم رومان، وهو شقيق عائشة، توفي سنة 53 هـ أو 55 هـ أو 56 هـ.
- 2- عبد الله بن أبي بكر، أمه قتيلة بنت عبد العزى، وهو شقيق أسماء، وهو الذي كان يأتي النبي وأباه أبو بكر بالطعام وبأخبار قريش إذ هما في الغار كل ليلة، توفي أول خلافة أبي بكر في شوال سنة 11 هـ.
- 3- محمد بن أبي بكر، أمه أسماء بنت عميس، وهو أخو عبد الله بن جعفر لأمه، وأخو يحيى بن علي لأمه.

أولاده من الإناث

- 1- أسماء بنت أبي بكر، أمهما قتيلة بنت عبد العزى، وهي زوج الزبير بن العوام وأم عبد الله بن الزبير، لقبت بذات النطافين.
- 2- عائشة بنت أبي بكر، أمهما أم رومان، وهي زوج النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأشهر نسائه، لقبت بالصديقه بنت الصديق وأم المؤمنين، وهي أحب الناس إلى النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- 3- أم كلثوم بنت أبي بكر، أمهما حبيبة بنت خارجة، وقد ولدت بعد وفاة النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله عنه وأرضاه

نشأة الصديق وإسلامه

شرح العنصر

الصديق وشرب الخمر

لم يكن يشرب الخمر في الجاهلية، فقد حرمتها على نفسه قبل الإسلام، وكان من أعناف الناس في الجاهلية، [19] ودليل ذلك ما يلى:-

1- قول السيدة عائشة - رضي الله عنها: «حرّم أبو بكر - رضي الله عنه - الخمر على نفسه، فلما شربها في جاهليّة ولا إسلام»

2- ما ورد أن أحد الناس سأله - رضي الله عنه - بـ «هل شربت الخمر في الجاهليّة؟»، فقال: «أعوذ بالله»، فقيل: - «ولم؟» قال: - «كُنْتُ أصُونُ عرضي وأحْفَظُ مروءتي ، فَإِنَّ مَنْ شَرَبَ الْخَمْرَ كَانَ مُضِيًّا لِعِرْضِهِ وَمُرْوِعَتِهِ»

الصديق وعبادة الأصنام

كما رُوي أن أبو بكر لم يسجد لصنم قط، فقد قال أبو بكر في مجمع من الصحابة: «ما سجّدت لصنم قط، وذلك لأنّي لما ناهزت الحلم أخذني أبو قحافة بيدي، فانطلق بي إلى مخدع فيه الأصنام، فقال لي: «هذه آلهتك الشّم العوالي»، وخلاني وذهب، فدنت من الصنم وقلت: «إنّي جائع فأطعني» فلم يجبنِي، فقلت: «إنّي عار فاكسي» فلم يجبنِي، فألفيت عليه صخرة فخر لوجهه».

نشأة الصديق وإسلامه	ال الخليفة الأول أبو بكر الصديق - رضي الله عنه وأرضاه
---------------------	--

الصديق ودخوله في الإسلام

شرح العنصر

رؤيا الصديق تبشر بإسلامه

يروى أن أبو بكر - رضي الله عنه - قد رأى رؤيا عندما كان في الشام، فقصّها على بحيرى الراھب، فقال له: - «من أين أنت؟» قال: «من مكة»، قال: «من أيها؟» قال: «من قريش»، قال: «فأي شيء أنت؟» قال: «تاجر»، قال: «إن صدق الله رؤياك، فإنه يبعث بنبي من قومك، تكون وزيره في حياته، وخليفته بعد موته»، فأسر أبو بكر ذلك في نفسه.

البحث عن الدين الحق وراء إسلام الصديق

كان إسلام أبي بكر وليد رحلة طويلة في البحث عن الدين الذي يراه الحق، والذي ينسجم برأيه مع الفطرة السليمة ويلبي رغباتها، فقد كان بحكم عمله التجاري كثير الأسفار وهذا جعله ذا اتصال وثيق بأصحاب الديانات المختلفة وبخاصة النصرانية، وقد حدث أبو بكر عن ذلك فقال: كنت جالساً بقناة الكعبة، وسمعت بأن هناكنبياً يُنْتَظِرُ وَيُبَعَّثُ، ولم أكن سمعت بذلك من قبل، فخرجت أقصد ورقة بن نوفل، وكان كثير النظر إلى السماء، فقصصت عليه ما سمعت، فقال: «نعم يا ابن أخي، إنما أهل الكتب والعلوم، إلا إن هذا النبي الذي يُنْتَظِرُ من أوسط العرب نسباً - ولهم علم بالنسب - وقومك أوسط العرب نسباً»، قلت: «يا عم، وما يقول النبي؟»، قال: «يقول ما قيل له، إلا أنه لا يظلم ولا يبغى».

مبادرة الصديق للإسلام

فكان أبو بكر - رضي الله عنه - أول من أسلم من الرجال الأحرار، وذلك هو المشهور عن جمهور أهل السنة وقد جمع الإمام أبو حنيفة بين الأقوال المختلفة في ذكر أول من أسلم بأن أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر، ومن النساء خديجة بنت خويلد، ومن الموالى زيد بن حارثة، ومن العلمان علي بن أبي طالب. ويقال أن أبو بكر أول من صلى مع النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - فعن زيد بن أرقم أنه قال: «أول من صلى مع النبي أبو بكر الصديق».

سرور النبي بأسلمه

سُرَّ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سروراً كبيراً بإسلام الصديق - رضي الله عنه - فعن السيدة عائشة أنها قالت:- «خرج أبو بكر يريد رسول الله ، وكان له صديقاً في الجاهلية، فلقيه فقال: «يا أبا القاسم فقدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب لآبائهما وأمهاتها»، فقال رسول الله: (إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ أَذْعُوكَ إِلَى اللَّهِ)، فلما فرغ كلامه أسلم أبو بكر، فاطلق عنه رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وما بين الأخرين أحد أكثر سروراً منه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بإسلام أبي بكر».

نشأة الصديق وإسلامه

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

اللقب أبي بكر الصديق

شرح العنصر

تقدير

لقب أبو بكر - رضي الله عنه - بألقاب عديدة، كلها تدل على سمو المكانة، وعلو المنزلة وفضله في الإسلام، منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى:-

1- العتيق.

2- الصديق.

3- الصاحب.

4- الأنقي.

5- الأولاد.

وإليك بيان ذلك:-

اللقب الأول:- العتيق

لقبه به النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد قال له - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ) فمن يومئذ سُميَ عَتِيقاً، وقد ذكر المؤرخون أسباب كثيرة لتسميته - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالعتيق:-

1- قيل:- سمي بذلك لجمال وجهه.

2- وقيل:- لأنه كان قد ياماً في الخير.

3- وقيل:- لعنة وجهه.

4- وقيل:- إن أم أبي بكر كان لا يعيش لها ولد، فلما ولدته استقبلت به الكعبة، وقالت:- "اللهم إن هذا عتيقك من الموت فهو لي".

ولا مانع للجمع بين بعض هذه الأقوال؛ فأبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جميل الوجه، حسن النسب، صاحب يد سابقة إلى الخير، وهو عتيق الله من النار بفضل بشارة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - له.

اللقب الثاني: الصديق

لقبه النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالصديق، ففي حديث أنس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أنه قال:- «إِنَّ النَّبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدِيقٌ أَحَدًا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ: (إِنَّمَا أَحُدُّ فَإِنَّمَا عَلَيَّكُمْ نَبِيٌّ وَصِدِيقٌ وَشَهِيدَانٌ)».

وقد لقب بالصديق، لأنه بادر إلى تصديق الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حتى في أشد المواقف وهو موقف الاسراء بالنبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولا زمه الصدق فلم تقع منه هناء أبداً.

اللقب الثالث:- الصاحب

لقبه به الله - عَزَّ وَجَلَّ - في القرآن الكريم:- {إِلَّا تَتَصْرُّوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الظَّيْنَ كَفَرُوا ثَانِيَ الْثَّيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْخَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرُوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الظَّيْنَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ

الْخَلِيلُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» [التوبه: 40]، وقد أجمع العلماء على أن الصاحب المقصود هنا هو أبو بكر - رضي الله عنه.

اللقب الرابع:- الأنقى

لقبه به الله - عَزَّ وَجَلَّ - في القرآن الكريم في قوله - تعالى: {وَسَيِّدُنَا الْأَنْقَى} [الليل: 17] فالمقصود بـ "الأنقى" بإجماع علماء التفسير هو الصديق - رضي الله عنه وأرضاه.

اللقب الخامس:- الأول

لقب أبو بكر بالأواه، وهو لقب يدل على الخوف والوجل والخشية من الله - تعالى - فعن إبراهيم النخعي قال: "كان أبو بكر يسمى بالأواه لرأفته ورحمته".

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله عنه وأرضاه

عمق علاقه الصديق برسول الله

شرح العنصر

عمق علاقتهم في الجاهلية

كان الصديق - رضي الله عنه - يعرف النبي محمدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - معرفة عميقة في الجاهلية، وكانت الصلة بينهما قوية، وقد ذكر ابن إسحاق وغيره أنه كان صاحب النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قبلبعثة، وكان يعلم من صدقه وأمانته وحسن سجيته وكرم أخلاقه ما يمنعه من الكذب على الناس.

لقاء الخليل بخليله وشرح صدرة للإسلام

قال ابن إسحاق:- «تَمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرِ الصَّدِيقِ لَفِي رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ:- أَحَقُّ مَا تَنْوُلُ فَرِيشَنْ يَا مُحَمَّدُ مِنْ تَرْكِكَ الْهَنَّا، وَتَسْفِيهِكَ عُقُولَنَا وَتَكْفِيرُكَ آبَاءَنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ:- (بَلَى، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَنَبِيُّهُ، بَعَثْتُنِي لِأُبَلِّغَ رِسَالَتَهُ وَأَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ بِالْحَقِّ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِلْحَقِّ، أَدْعُوكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا تَعْبُدْ غَيْرَهُ، وَالْمُوَالَةُ عَلَى طَاعَتِهِ)، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فَلَمْ يُقْرَأْ وَلَمْ يُنْكِرْ، فَأَسْلَمَ وَكَفَرَ بِالْأَصْنَامِ، وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ وَآمَنَ بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَرَجَعَ أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ».

النبي يظهر فضل الصديق لأصحابه

روي عن النبي محمد أنه قال:- (مَا دَعْوْتُ أَحَدًا إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ عِنْدَهُ كَبُوْةً وَتَرَدُّدٌ وَنَظَرٌ، إِلَّا أَبَا بَكْرٍ مَا عَكَمَ عَنْهُ حِينَ ذَكَرْتُهُ، وَلَا تَرَدَّدَ فِيهِ ، كما روي عن النبي أنه قال:- (إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ، فَقُلْتُمْ: - كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: - صَدَقْتَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَأْرِكُونَ لِي صَاحِبِي؟) مررتين.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

جهود الصديق في الدعوة و هجرته مع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

المقدمة

شرح الغنصر

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس ما بذله سيدنا أبو بكر في الدعوة ومساعدته للمستضعفين وهجرته مع الرسول للمدينة.

التمهيد

حمل الصديق من أول يوم في إسلامه عبأ الدعوة وأخذ يعرض الإسلام على من يثق بهم من أصدقائه وضحي بماله لمساعدة ضعفاء المسلمين وتحمل الكثير من الإيذاء في سبيل الله وأراد أن يقدم نفسه فداء رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في أكثر من موطن لبقيه الأذى.

الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

جهود الصديق في الدعوة و هجرته مع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الصديق وجهوده في الدعوة

شرح العنصر

الصديق والجانب الدعوي

بعد إسلام أبي بكر، بدأ يدعو إلى الإسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه، فأسلم على يديه كل من الزبير بن العوام، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، فانطلقوا إلى النبي محمد ومعهم أبو بكر، فعرض عليهم الإسلام وقرأ عليهم القرآن وأنبأهم بحق الإسلام. فآمنوا، ثم جاء بعثمان بن مظعون، وأبي عبيدة بن الجراح، وأبي سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم فأسلموا، كما دعا أبو بكر أسرته وعائلته، فأسلمت بناته أسماء وعائشة، وابنه عبد الله، وزوجته أم رومان، وخادمه عامر بن فهير.

رغبة الصديق في ظهر النبى وأصحابه لإثبات وجود المسلمين

لما اجتمع أصحاب النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وكانوا ثمانية وثلاثين رجلاً، ألحَّ أبو بكر على النبي في الظهور، فقال:- (يا أبا بكرِ إنا فَلِيلٌ)، فلم يزل أبو بكر يلح حتى ظهر الرسول، وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته، وقام أبو بكر في الناس خطيباً والرسول جالس، فكان أول خطيب دعا إلى الإسلام، وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين، فضربوه في نواحي المسجد ضرباً شديداً، من عتبة بن ربيعة حتى لم يميز أهله بين أنفه وبقية وجهه وظنوا أنه قد مات. فحمل الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى منزله فلم يفق إلا في آخر النهار، وكان أول ما تكلم به:- «مَاذا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ؟» وأبى أن يأكل أو يشرب حتى حمل إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بصحبت أمه وأم جميل بنت الخطاب حتى أدخلاته على الرسول محمد، وأكَبَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَبَاهُ، وَأكَبَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، وَرَقَ لَهُ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ رِّقَّةً شَدِيدَةً، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:- «بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ بِي بَاسٌ إِلَّا مَا نَالَ الْفَاسِقُ مِنْ وَجْهِي، وَهَذِهِ أُمِّي بَرَّةٌ بِوَلَدِهَا، وَأَنْتَ مُبَارِكٌ، فَادْعُهَا إِلَى اللَّهِ، وَادْعُ اللَّهَ لَهَا، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَسْتَنْفِدَهَا بِكَ مِنَ النَّارِ»، فَدَعَاهَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ، وَدَعَاهَا إِلَى اللَّهِ، فَأَسْلَمَتْ.

دور الصديق في مساعدة المستضعفين

مع انتشار الدعوة الإسلامية في مكة تضاعف أذى المشركين للرسول محمد وأصحابه، وخاصة في معاملة المستضعفين من المسلمين ومن هؤلاء المستضعفين ما يلي:-

1- بلال بن رباح:- علم الصديق بأن أمية بن خلف يذيقه أشد أنواع العذاب فقصد أبو بكر موقع التعذيب، وفاوض أمية بن

خلف وقال له:- «ألا تتقى الله في هذا المسكين؟ حتى متى؟» قال:- «أنت أفسدته فأنقذه مما ترى»، فقال أبو بكر:- «أفعل، عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى على دينك، أعطيكه به»، قال: «قد قبلت»، فقال:- «هو لك»، فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك وأخذ ه فاعتقه. وفي رواية أخرى:- اشتراه بسبع أواقٍ أو بأربعين أوقية ذهباً.

2- استمر أبو بكر في شراء العبيد والإماء والمملوكيين من المسلمين والمسلمات وعتقهم، ومنهم:- عامر بن فهيرة، وأم عبيس (أو أم عميس)، وزنيرة، وقد أصيب بصرها حين اعتقها فقالت قريش:- «ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى»، فقالت:- «كذبوا، وبيت الله ما تضر اللات والعزى وما تتفعلن»، فرد الله بصرها، كما اعتق النهدية وبنتها، وابتاع جارية بني مؤمل وكانت مسلمة فأعتقها.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله عنْهُ وَأَرْضَاهُ

هجرة الصديق مع النبي للمدينة المنورة

شرح العنصر

الصديق يستأذن النبي الهجرة

لما اشتد البلاء على المسلمين بعد بيعة العقبة الثانية، أذن الرسول محمد لأصحابه بالهجرة إلى المدينة المنورة، فجعلوا يخرجون ويُخفون ذلك، فنزلوا على الأنصار في دورهم ون Schrothem، وأقام النبي محمد بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له في الهجرة، ولم يتخلَّف معه بمكة إلا من حبس أو فتن، إلا علي بن أبي طالب وأبو بكر، وكان أبو بكر كثيراً ما يستأذن النبي محمداً في الهجرة فيقول النبي له:- (لا تَعْجَلْ لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ صَاحِبًا).

الصديق يتمنى صحبة النبي في الهجرة

كان أبو بكر حين استأذن النبي في الهجرة فقال له:- (لا تَعْجَلْ لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ صَاحِبًا)، قد طمع بأن يكون النبي إنما يعني نفسه، وظل صابراً محتبساً يتمنى من الله أن يتحقق أمنيته بالصحبة.

توقع الصديق للصحبة فأعد للهجرة

تمنى الصديق صحبة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في الهجرة فأعد لذلك قبل الإذن بالهجرة وقبل تحقق أمنيته بالصحبة ومن الأمور التي أعدها الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لهذا الأمر ما يلي:-

- ابتاع الصديق راحتين، احتبسهما في دار يعلمهما إعداداً للهجرة.

2- استأجرا عبد الله بن أريقط، رجلاً منبني الدلّل بن بكر، وكان مشركاً يدلهم على الطريق، ودفعا إليه راحلتيهما، فكانتا

عنه ير عاهما لميعادهما.

الإذن بالهجرة وتحقق أمنية الصديق بالصحبة

قالت السيدة عائشة - رضي الله عنها: «كان لا يخطئ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يأتي بيته أبي بكر أحد طرفي النهار، إما بكرة وإما عشيّة، حتى إذا كان اليوم الذي أذن الله فيه لرسوله - صلى الله عليه وسلم - بالهجرة والخروج من مكة من بين ظهرى قومه آتانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالهجرة، في ساعه كان لا يأتي فيها. قالت: فلما رأه أبو بكر قال: «ما جاء رسول الله في هذه الساعة إلا لأمر حَدَثَ». قالت: «فلما دخل تأخّر له أبو بكر عن سريره، فجلس رسول الله، وليس عند رسول الله أحد إلا أنا وأختي اسماء بنت أبي بكر»، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (أخرج عنى من عندك)، قال: «يا رسول الله، إنما هما ابنتاي، وما ذاك فذاك أبي وأمي؟» قال: (إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة). فقال أبو بكر: «الصحبة يا رسول الله؟» قال: (الصحبة). قالت: «فَوَاللهِ، ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحداً يبكي من الفرح حتى رأيت أبي بكر يومئذ يبكي».

خروج النبي والصديق للهجرة

لما أجمع النبي الخروج أتى أبو بكر فقال - رضي الله عنه: «يا نبـي الله إـن هـاتـين الرـاحـلـتـيـن أـعـدـنـهـمـا لـهـذـا» فخرجا من خوخة باب صغير - لأبي بكر في ظهر بيته ولم يعلم بخروج النبي - صلى الله عليه وسلم - أحد حين خرج إلا علي بن أبي طالب وأبو بكر وآل بيته أبي بكر.

الصديق يؤثر الإسلام بماله عن بيته عند خروجه للهجرة

قالت اسماء بنت أبي بكر: «لما خرَجَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم، وَخَرَجَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، احْتَمَلَ أَبُو بَكْرٍ مَالَهُ كُلَّهُ مَعَهُ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، أَوْ سِتَّةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا جَدِي أَبُو قُحَافَةَ وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، فَقَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَأَرَاهُ قَدْ فَجَعَكُمْ بِمَالِهِ مَعَ نَفْسِهِ، فَلَتُ: كَلَّا يَا أَبَتِ، إِنَّهُ قَدْ تَرَكَ لَنَا خَيْرًا كَثِيرًا، فَأَلَتِ: فَأَخْذَتُ أَحْجَارًا، فَتَرَكْتُهَا فَوَضَعْتُهَا فِي كُوَّةِ الْبَيْتِ، كَانَ أَبِي يَضْعُفُ فِيهَا مَالَهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ عَلَيْهَا تُوبَا، ثُمَّ أَخْذَتُ بَيْدَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ، ضَعْ يَدَكَ عَلَى هَذَا الْمَالِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَا بَاسَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْمَرْءُ الْمُكْفِرُ بِالْأَنْوَافِ، فَقَدْ أَحْسَنَ، وَفِي هَذَا لَكُمْ بَلَاغٌ، فَأَلَتِ: لَا، وَاللهِ مَا تَرَكَ لَنَا شَيْئًا، وَلَكِنِي قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُسْكِنَ الشَّيْخَ بِدَلَّكِ».

الصديق والنبي يدخلان غار ثور

كان الرسول يعلم أن قريشاً ستجد في الطلب شملاً باتجاه المدينة. فاتجه هو وصاحبه جنوباً، وكانوا قد تخروا الغار الذي يأدون إليه فعمدا إلى غار بثور، وهو جبل بأ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سفل مكة، تخروا جنوباً في اتجاه اليمن لتضليل المطاردين لهما من قريش.

الصديق يعمل على توفير الامان والرعاية للنبي داخل الغار

سخر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كل ما يملك - نفسه وماله ووالده - ل توفير الامان والرعاية للنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ودليل ذلك ما يلي:-

1- ما روي أن أبا بكر دخل الغار وسد جحوره بثوبه حتى بقي منها اثنان فألقمهما رجليه ثم دخل رسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ونام في حجر أبي بكر وبينما هو نائم إذ لدغت رجل أبي بكر من الجحر فتصبر ولم يتحرك مخافة أن ينتبه رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من نومه، لكن دموعه غلبته فسقطت على وجه رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيستيقظ ليرى صاحبه قد لدغ قال:- يا أبا بكر مالك. قال:- لدغت فداك أبي وأمي . فتفقد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على رجله فبرأت في الحال

2- أمر أبو بكر ابنه عبد الله أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاراً، ثم يأتيهما إذا أمسى فيخبرهما بما علم من أمر قريش.

3- أمر مولاهم عامر بن فهيرة أن يرعى غنمها في رعيان أهل مكة نهاراً، ثم يأتيهما في الغار إذا أمسى وأراح عليهما غنم أبي بكر فاحتلبا وذبحا ثم يتبع عامر بن فهيرة أثر عبد الله بن أبي بكر بالغم يعفي عليه إذا غدا من عندهما إلى مكة.

4- كانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمست بما يصلحهما.

مدة مكوث النبي والصديق بالغار

مكث النبي - عليه الصلاة والسلام - وصاحبه في الغار ثلاثة ليال وذلك حتى تخدم نار الطلب - طلب قريش - للإمساك بهما.

مطراده المشركون للنبي وصاحبه

بدأ المشركون باقتقاء أثر النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فلما بلغوا جبل ثور اختلط عليهم، فصعدوا الجبل فمرروا بالغار، فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا:- «لَوْ دَخَلَ هَاهُنَا لَمْ يَكُنْ نَسْجُ الْعُنْكُبُوتِ عَلَى بَابِهِ»، وعن أنس بن مالك:- «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى فَقَالَ:- قُلْتُ: لَنْنِي وَنَحْنُ فِي الْغَارِ:- لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدْمِيْهِ أَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدْمِيْهِ. فَقَالَ:- يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظُلْكُ بِاثْنَيْنِ اللَّهِ ثَالِثُهُمَا؟». قال الله تعالى:- {إِلَّا تَتَصْرُّوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُلُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْخُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ} [التوبه:40]

الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

الوصول الى المدينة وجهاده ووفاة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

المقدمة

شرح الغنصر

وصف الدرس

نتعرف في هذا الدرس على عناية الله برسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في الهجرة وعلى أدب أبي بكر مع رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وعلى جهاد أبي بكر في سبيل الله كما نتعرف على قوة إيمانه وصبره عند وفاة الرسول.

التمهيد

إن الله - تعالى - كلفنا بأن نأخذ بالأسباب وأن نتوكل عليه - سُبْحَانَهُ، وهو لن يخذل عبد توكل عليه حق التوكل وامر المسلم ان يكون متancockاً في كل احواله وانزل في كتابه ما يذكر ويعزى المسلم في كل المواطن.

الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله عنه وآرضاه

الوصول الى المدينة وجهاده ووفاة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وصول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والصديق في المدينة

شرح العنصر

توجه النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى المدينة ولقاؤه مع الزبير

بعد مكوث النبي وصاحبه في الغار ثلاثة ليالٍ خرجا حتى وصلا المدينة المنورة .

قال الإمام البخاري بنده إلى ابن شهاب قال: «فأخبرني عروة بْنُ الزبير أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَقِيَ الرُّبَّيرَ فِي رَكْبٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تِجَارًا فَاقْبَلُوكَمَّةً مِّن الشَّامِ (إِلَى مَكَةَ) فَكَسَّا الرُّبَّيرَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبَا بَكْرٍ ثَيَابَ بَيَاضٍ وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ بِمَحْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ مَكَّةَ فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاءً إِلَى الْحَرَّةِ فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَرْدُهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ».

استقبال الانصار الصديق والنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وبناء المسجد

وصل الصديق بصحبة النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وكان في استقبالهما أهل قتلوا رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بظهر الحرة، فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صامتاً، فاقبل من جاء من الانصار من لم ير رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يحيى أبو بكر، ظناً منهم انه النبي حتى أصابت الشمس رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه برداه، فعرف الناس رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عند ذلك، فلبث رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة، وأسس المسجد الذي أسس على التقوى، ثم انتقل الى المدينة حيث أسس المسجد النبوى في موضع اشتراه من يتيمين من الانصار.

استضافة الانصار للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وصاحبه

نزل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عند أبي أيوب الانصاري وهو من أخوال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من بنى النجار، ونزل أبو بكر على خبيب بن إساف، أحد بنى الحارت بن الخزرج بالسنح، وقيل على خارجة بن زيد بن أبي زهير، أخيبني الحارت بن الخزرج.

الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -

الوصول الى المدينة وجهاده ووفاة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جihad الصديق مع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شرح العنصر

جihad الصديق في العام الثاني الهجري

شهد أبو بكر مع النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غزوة بدر سنة 2 هـ، وكانت له فيها مواقف مشهورة، فلما بلغ النبي محمدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نجاة القافلة وإصرار زعماء مكة على قتال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، استشار أصحابه في الأمر، فقام أبو بكر أولاً، فقال وأحسن، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن، وقد ظهرت من أبي بكر شجاعة وبسالة، وقد شارك ابنه عبد الرحمن في هذه المعركة مع المشركين، فلما أسلم قال لأبيه:- «لقد أهدفت لي - (أي ظهرت أمامي) - يوم بدر، فملت عنك ولم أقتلك»، فقال له أبو بكر:- «لو أهدفت لي لم أمل عنك».

جihad الصديق في العام الثالث الهجري

شهد أبو بكر- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - غزوة أحد سنة 3 هـ، ولما تفرق المسلمون من حول النبي محمد، وتبعثر الصحابة في أرجاء الميدان، وشاع أن الرسول محمدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد قُتل، شقَّ أبو بكر الصوف، وكان أول من وصل إلى الرسول محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقد اجتمع إلى الرسول محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - آنذاك كلُّ من:- أبي بكر، وأبو عبيدة بن الجراح، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعمر بن الخطاب، والحارث بن الصمة، وأبو دجانة، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم.

جihad الصديق في العام الرابع والخامس والسادس الهجري

شهد أبو بكر غزوة بنى النضير سنة 4 هـ، وغزوة بنى المصطلق سنة 5 هـ، وكانت معه فيها راية المهاجرين، وشهد غزوة الخندق سنة 5 هـ، وغزوة بنى قريظة سنة 5 هـ، وكان فيهما مرافقاً للنبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كما شهد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - صلح الحديبية سنة 6 هـ.

جihad الصديق في العام السابع الهجري

شهد غزوة خيبر سنة 7 هـ، وكان أول قائد يرسله النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكان الأمير على المسلمين في غزوةبني فزاره أيضاً، وكان أبو بكر من المسلمين الذين ذهبوا مع الرسول محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ليعتمروا عمرة القضاء سنة 7 هـ.

جهاد الصديق في العام الثامن الهجري

شهد الصديق أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سُرِيَّة ذات السلاسل سنة 8 هـ، كما شهد سرية نجد، وكان الأمير على المسلمين فيها، لما انقضت قريش صلح الحديبية، دخل النبُّي مُحَمَّدُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مكَّةً في عام الفتح سنة 8 هـ، كان أبو بكر بجانبه، وقد تمت النعمة على أبي بكر في ذلك الوقت بإسلام أبيه أبي قحافة، شهد أبو بكر غزوة حنين سنة 8 هـ، وكانت قد صبرت مع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتَّهُ من الصحابة يتقدّمهم أبو بكر، ثم انتصروا بعد ذلك.

جهاد الصديق في العام التاسع الهجري

شهد أبو بكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - غزوة تبوك مع - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولما اختار - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الأمراء والقادة وعقد الأولوية والرأيات لهم، أعطى لواءه الأعظم لأبي بكر، وحث الرسول مُحَمَّدُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الصحابة في غزوة تبوك على الإنفاق، فأنفق كل حسب مقدرته، وكان عثمان بن عفان أكثر من أنفق في هذه الغزوة. وقد قال عمر بن الخطاب في ذلك:- «أَمْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمًا أَنْ تَصَدِّقَ فَرَأَوْهُ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي فَقُلْتُ: - الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، فَحِنْتُ بِنَصْفِ مَا لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : - (مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟) قُلْتُ: - مِثْلُهُ، وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : - (مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟)، قَالَ: - أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: - لَا أُسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا».

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

حج الصديق وحجة الوداع

شرح العنصر

الصديق أميراً للحجيج

في عام تسعه للهجرة بعث الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أبا بكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أميراً على الحج وهو أول أمير للحج ثم نزلت سورة (براة) تنقض بعض المواريث وتتبذلها، فبعث الرسول - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - علياً أن يخبر الناس وأجل للمشركين أربعة أشهر، وبعث ينادي ألا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، وكان هذا النداء بمثابة إعلان انتهاء الوثنية من جزيرة العرب.

الصديق وحجة الوداع

في العام العاشر من الهجرة حج النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حجته المشهورة باسم حجة الوداع التي بين للناس فيها أحكام مناسكهم وكان الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قد شهدتها مع مائة الف من المسلمين وسميت بحجة الوداع؛ لأنها كانت الحجة الوحيدة والأخيرة للرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ال الخليفة الأول أبو بكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ
--

الوصول الى المدينة وجهاه ووفاة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هادم الذات يفرق بين الاحبة محمد واصحابه

شرح العنصر

الصديق ومرض النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ابتدأ مرض النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في أواخر شهر صفر سنة 11 هـ بعد أن أمر أسامة بن زيد بالمسير إلى أرض فلسطين، لمحاربة الروم، فاستطاعت الناس في الخروج لوجع النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكان من شدة وجعه أن كان يغمى عليه في اليوم الواحد مرات عديدة، وفي أحد الأيام، خطبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - النَّاسَ وَقَالَ: - (إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ)، فبكى أبو بكر، قال أبو سعيد الخدري:- فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن عبد خير، فكان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هو المُخَيْر، وكان أبو بكر أعلمنا، فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :- (إِنَّ مِنْ أَمْنَ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَخَذِّا حَلِيلًا عَيْرَ رَبِّي لَا تَخْدُثْ أَبَا بَكْرٍ وَلَكُنْ أَخْوَةُ الْإِسْلَامِ وَمَوْئِنُهُ لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدٌ إِلَّا بَابٌ أَبِي بَكْرٍ)

استخلاف النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - للصديق

1- عن عائشة قالت قال لي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في مَرْضِه:- (ادْعُ لِي أَبَا بَكْرَ أَبَاكَ وَأَخَاكَ حَتَّى أَكُنْتَ كِتَابًا فِي أَخَافُ أَنْ يَتَمَّنِي مُمْمَنٌ وَيَقُولُ قَائِلٌ أَنَا أَوْلَى وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ) .

2- قالت السيدة عائشة:- «لما مرض النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فاذن بلال، فقال:- (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ)، فقيل له:- إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ - أي رفيق القلب، إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّ بِالنَّاسِ، وأعاد فأعادوا له فأعاد الثالثة، فقال:- (إِنَّكَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ)، فخرج أبو بكر، فوجد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في نفسه خفة، فخرج يهادى بين رجلين كأنى أنظر إلى رجليه تخطان من الوعج، فأراد أبو بكر أن يتاخر، فأومأ إليه النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن مكانك، ثم أتي به حتى جلس إلى جنبه».

انقضاء أجل الجيب - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لما كان يوم الاثنين الذي توفي فيه، بعد ثلاثة عشر يوماً على مرضه، خرج إلى الناس وهم يصلون الصبح ففرحوا به، ثم رجع فاضطجع في حجر عائشة بنت أبي بكر، فتوفي وهو يقول:- (بل الرَّفِيقُ الأَغْلَى مِنَ الْجَنَّةِ)، وكان ذلك ضحى يوم الاثنين ربيع الأول سنة 11 هـ، الموافق 8 يونيو سنة 632 م وقد تم له ثلاثة وستون سنة.

فقد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من أشد المصائب على الصحابة

لما توفي النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اضطرب المسلمين اضطراباً شديداً، حتى ذهل بعضهم فلا يستطيع التفكير، وقعد بعضهم لا يستطيع القيام، وسكت بعضهم لا يستطيع الكلام، وأنكر بعضهم لا يستطيع التصديق، وآخر المصيبة كان عظيماً على أشد الصحابة في أمر الله عمر بن الخطاب فلما توفي رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قام عمر بن الخطاب، فقال:- «وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ، فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِيَ رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ»

ثبات الصديق يثبت أمّة الإسلام

لما علم الصديق بوفاة النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جاء مسرعاً وهو يبكي بكاءً شديداً فكشف عن وجهه الشريف - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وقبله وقال:- «بأبي أنت وأمي ، طبت حياً وميتاً» ثم أسرع الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى الناس ليسكن من رؤفهم، وليثبتهم في مصيبرتهم، فخطب فيهم خطبه المشهورة، التي تعتبر - على قصرها - من أهم الخطب في تاريخ البشرية، فقد ثبت الله بها أمّة كادت أن تضل، وأوشكت أن تُفتن - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ: أَلَامَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً فَإِنْ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، ثم قرأ قوله - تعالى:- {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْتَهَىٰ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} . فتقول السيدة عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:- «فَوَاللَّهِ لَكَانَ النَّاسُ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهَا، حَتَّىٰ تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَتَأَقَّهَا مِنْهُ النَّاسُ، فَمَا يُسْمَعُ بَشَرٌ إِلَّا يَتَلَوَهَا».

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

بيعته بالخلافة وأقسام الدولة وولاتها

المقدمة

شرح الغنصر

وصف الدرس

يتناول الدرس محدث في مبادئ سيدنا أبي بكر بالخلافة وكيف أجمع عليه المهاجرن والأنصار وتقسيمه للدولة وولاتها.

التمهيد

بعد أن قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبو بكر للصلاة كان ذلك كإشارة لفضله وبسقه وكان أحد الأسباب التي جمعت المسلمين عليه.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله عنه
عنه وأرضاه

بيعته بالخلافة وأقسام الدولة وولاتها

مبايعة المسلمين للصديق بالخلافة

شرح العنصر

الصديق وسفيفة بنى ساعدة

اجتمع الأنصار في سفيحة بنى ساعدة في يوم وفاة الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وتداولوا الأمر بينهم في اختيار من يلي الخلافة من بعده، والتلف الأنصار حول زعيم الخزرج سعد بن عبادة، ولما بلغ خبر اجتماع الأنصار في سفيحة بنى ساعدة إلى المهاجرين، وهم مجتمعون مع أبي بكر لترشيح من يتولى الخلافة، قال المهاجرون لبعضهم: انطلقوا بنا إلى إخواننا من الأنصار قال عمر بن الخطاب:- فانطلقوا نريدكم، فدار بينهم حوار اختتم بقول أبي بكر بعد ثنائه على الانصار:- «لقد علمت يا سعد (يعني سعد بن عبادة الخزرجي) أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال وأنت قاعد:- (فُرِئِشْ وَلَاءَ هَذَا الْأَمْرِ فَبُرِئَ النَّاسِ تَبَعُ لِبَرِّهِمْ وَفَاجِرُهُمْ تَبَعُ لِفَاجِرِهِمْ)، فقال له سعد:- صدقت، نحن الوزراء وأنتم النساء». وفي رواية أخرى قال عمر:- «يا معاشر الأنصار، ألستم تعلمون أن رسول الله قد أمر أبي بكر أن يوم الناس، فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟» فقلت الأنصار:- «نعموز بالله أن نتقدم أبي بكر». كما قال:- «أيها الناس، هذا أمركم إليكم تولوا من أحببتم على ذلك، وأكون كأحدكم»، فأجابه الناس:- رضينا بك قسمًا وحظًا، وأنت ثاني اثنين مع رسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الصديق يستبرئ نفوس المسلمين من أية معارضة لخلافته

قام الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - باستبراء نفوس المسلمين من أي معارضه لخلافته، واستحلفهم على ذلك فقال:- «أيها الناس، أذكركم الله أيمماً رجل ندم على بياعتي لما قام على رجليه»، فقام علي بن أبي طالب ومعه السيف، فدنا منه حتى وضع رجلاً على عتبة المنبر والأخرى على الحصى وقال:- «والله لا نقلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله فمن ذا يؤخرك؟».

الصديق والبيعة العامة لخلافته

بعد أن تمت بيعة أبي بكر البيعة الخاصة في سفيحة بنى ساعدة، اجتمع المسلمون في اليوم التالي للبيعة العامة، قال أنس بن مالك:- لما بُويع أبو بكر في السفيحة وكان الغد، جلس أبو بكر على المنبر، فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهل، ثم قال:- «أيها الناس، إنني كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت وما وجدتها في كتاب الله، ولا كانت عهداً عهده إلى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكنني قد كنت أرى أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سيدير أمرنا، وإن الله قد

أبقي فيكم كتابه الذي به هدى الله رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن اعتصتم به هداكم الله لما كان هداه له، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم: صاحب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وثاني اثنين إذ هما في الغار، فقوموا فباعوه»، فبائع الناس أبا بكر بعد بيعة السقيفة.

نهج الصديق في خلافته

ظهر منهج الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في قوله:- «أيها الناس، فإني قد دُلِّيت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أساءت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعف فيكم قوي عندي حتى أرجع عليه حقه إن شاء الله، والقوى فيكم ضعيف عندي حتى أخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا خذلهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله». .

حقيقة ما ورد عن تأخر البعض عن بيعة الصديق بالخلافة

قد وردت أخبار كثيرة في شأن تأخر كل من علي بن أبي طالب و الزبير بن العوام عن مبايعة أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالخلافة. قال ابن عباس:- «إن علِيًّا والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت فاطمة بنت رسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، فقد انشغلت جماعة من المهاجرين وعلى رأسهم علي بن أبي طالب بأمر جهاز الرسول من تغسيل وتكفين، وقد روى الصحابي سالم بن عبيد أن أبي بكر قال لأهل بيت النبي وعلى رأسهم علي:- «عندكم صاحبكم»، فأمرهم بغسلونه. وقد بایع الزبیر بن العوام وعلي بن أبي طالب في اليوم التالي لوفاة الرسول محمد، وهو يوم الثلاثاء، قال أبو سعيد الخدري:- لما صعد أبو بكر المنبر، نظر في وجوه القوم، فلم ير الزبیر بن العوام فدعا بالزبیر فجاء، فقال له أبو بكر:- «يا ابن عمّة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وحواريه، أترید أن تشق عصا المسلمين؟»، فقال الزبیر:- «لا تشرب عليك يا خليفة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، فقام الزبیر فبایع أبي بكر، ثم نظر أبو بكر في وجوه القوم، فلم ير علِيًّا بن أبي طالب، فدعا بعلی فجاء، فقال له أبو بكر:- «يا ابن عم رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وختنه على ابنته، أترید أن تشق عصا المسلمين؟»، فقال علي:- «لا تشرب عليك يا خليفة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، فقام علي فبایع أبي بكر. وفي رواية حبيب بن أبي ثابت قال:- كان علي بن أبي طالب في بيته، فأتاه رجل، فقال له:- «قد جلس أبو بكر للبيعة»، فخرج علي إلى المسجد في قميص له، ما عليه إزار ولا رداء وهو متوجّل، كراهة أن يبكي عن البيعة، فبایع أبي بكر ثم جلس، وبعث في ردائه، فجاوزوه به فلبسه فوق قميصه.

ال الخليفة الأول أبو بكر الصديق -	بعيته بالخلافة وأقسام الدولة وولاتها
---	--------------------------------------

الصديق يتخذ من اصحابه اعواناً لإدارة شئون الدولة

بدأ أبو بكر إدارة شئون الدولة بعد مبايعته بالخلافة، واتخذ من الصحابة أعواناً يساعدونه على ذلك، فأسند إلى أبي عبيدة بن الجراح شئون بيت المال، وتولى عمر بن الخطاب القضاء، وبasher أبو بكر القضاة بنفسه أيضاً، وتولى زيد بن ثابت الكتابة (البريد)، وأحياناً يكتب له من يكون حاضراً من الصحابة كعلي بن أبي طالب أو عثمان بن عفان.

استعمال الصديق للولاية في البلدان المختلفة

استعمل أبو بكر - رضي الله عنه - الولاية في البلدان المختلفة، وكان ينظر إلى حسن اختيار النبي محمد للأمراء والولاية على البلدان فيقتدي به في هذا العمل، ولهذا فقد أقر جميع عمال الرسول الذين توفي الرسول وهم على ولايتهم، ولم يعزل أحداً منهم إلا ليعينه في مكان آخر أكثر أهمية من موقعه الأول ويرضاه، كما حدث لعمرو بن العاص.

مسؤوليات الولاية في عهد الصديق

كانت مسؤوليات الولاية في عهد أبي بكر بالدرجة الأولى امتداداً لصلاحياتهم في عهد النبي محمد، أما أهم مسؤولياتهم في عهد

أبي بكر فهي:-

- 1- إقامة الصلاة وإماماة الناس.
- 2- والجهاد.
- 3- وإدارة شئون البلاد المفتوحة.
- 4- وتعيين القضاة والعمال عليها.
- 5- وأخذ البيعة لل الخليفة.
- 6- بعض الأمور المالية كالزكاة والجزية، وإقامة الحدود، وتأمين البلاد.
- 7- كان لهم دور في تعليم الناس القرآن وأمور دينهم، وفي نشر الإسلام في البلاد التي يتولون عليها.

الخليفة الأولى
أبو بكر
الصديق -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

يتعه بالخلافة وأقسام الدولة وولاتها

أقسام الدولة الإسلامية في عهد الصديق

تقديم

قسمت الدولة الإسلامية في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - إلى عدة ولايات وولى على كل ولاية أميراً ليقوم بالمسؤوليات التي تم ذكرها سابقاً وهذه الولايات على ما يلى:-

الولاية الأولى:- المدينة المنورة

تعتبر هذه الولاية عاصمة الدولة الإسلامية، وبها الخليفة أبو بكر.

الولاية الثانية:- مكة المكرمة

كان أمير ولاية مكة المكرمة هو عتاب بن أسيد، وقد ولاه الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - واستمر مدة حكم أبي بكر الصديق - رضي الله عنه.

الولاية الثالثة:- الطائف

كان أمير ولاية الطائف هو عثمان بن أبي العاص الثقي، ولاه الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - وأقره أبو بكر - رضي الله عنه - عليها وهي موطن قبيلة ثقيف بجنوب مكه وكانت مدينة حصينه على قمم الجبال وكانت تعد بستانًا لأنشراff أهل مكة.

الولاية الرابعة:- صنعاء

كان أمير ولاية صنعاء هو المهاجر بن أبي أمية، وهو الذي فتحها ووليها بعد انتهاء أمر الردة وهي مدينة باليمن تعد من أحسن وأحسن مدنهما

الولاية الخامسة:- حضرموت

كان أمير ولاية حضرموت هو زياد بن لبيد، وهذه الولاية كانت في جنوب الجزيرة العربية باليمن حالياً ومطله على خليج بحر العرب ومكونه من قلاع عظام وقرى عديدة.

الولاية السادسة:- زبيد ورقة

كان أمير ولاية زبيد ورقة أبو موسى الأشعري وتقع أيضًا في بلاد اليمن في الجنوب الغربي من صنعاء.

الولاية السابعة:- خولان

كان أمير خولان علي بن أبي أمية وتقع أيضًا باليمن تشتهر بحسن ثمارها و هوائها وبنائها.

الولاية الثامنة:- الجند

كان أمير ولاية الجند معاذ بن جبل وتقع أيضًا في اليمن.

الولاية التاسعة: نجران

كان أمير ولاية نجران جرير بن عبد الله الجلي وتقع أيضًا باليمن في الشمال من مدينة صنعاء.

الولاية العاشرة:- جرش

كان أمير ولاية جرش عبد الله بن ثور وكانت أيضًا مدينة عظيمة باليمن.

الولاية الحادية عشر:- البحرين

كان أمير ولاية البحرين العلاء بن الحضرمي وكانت تقع في الخليج العربي ومساحتها تزيد على 800 كم وكانت تشمل بعض الأجزاء من شرق السعودية الآن.

الولاية الثانية عشر:- العراق والشام

كان قادة الجيوس الإسلامية الموجهة من قبل الصديق هم ولادة الامر فيها نظرًا لاستمرار الفتوح الإسلامية بهما.

الولاية الثالثة عشر:- عُمان

كان أمير ولاية عُمان هو حذيفة بن مهصن وتقع في الركن الجنوبي الشرقي من جزيرة العرب وتطل على الخليج العربي والمحيط الهندي.

الولاية الرابعة عشر:- اليمامة

كان أمير ولاية اليمامة هو سليمان بن قيس وتقع في شرق هضبة نجد أي في وسط السعودية الآن.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

إنفاذ الصديق لبعثة أسامة والاستعداد لحروب الردة

المقدمة

شرح الغنمر

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس القضاء في عهد أبي بكر وإرساله جيش أسامة لغزو الروم ومحاولة المرتدين غزو المدينة وانتصار المسلمين عليهم وعودة جيش أسامة منتصراً وعقد الأولوية للقيادة لمحاربة المرتدين .

التمهيد

كانت الدولة الإسلامية عندما تولى أبو بكر للخلافة تمر بمرحلة خطيرة حيث تکالب عليها أعداؤها، وكثرت الدسائس مما استدعي اتخاذ موقف حازم تجاه هذه الأخطار بما الذي فعله الصديق؟

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

إنفاذ الصديق لبعثة أسامة والاستعداد لحروب الردة

القضاء في عهد الصديق

شرح العنصر

القضاء في عهد الصديق امتداد للقضاء في العهد النبوي

بعد عهد أبي بكر بداية العهد الراشدي القريب من العهد النبوي، فكان العهد الراشدي عاماً والجانب القضائي خاصاً امتداداً للقضاء في العهد النبوي، مع المحافظة الكاملة والتامة على جميع ما ثبت في العهد النبوي، وتطبيقه بحذافيره وتتنفيذ بنصه ومعناه.

وقد كان أبو بكر يقضي بنفسه إذا عرض له قضاء، ولم تفصل ولاية القضاء عن الولاية العامة في عهده، ولم يكن للقضاء ولاية خاصة مستقلة، كما كان الأمر في عهد الرسول محمد، ففي المدينة عهد أبو بكر إلى عمر بن الخطاب بالقضاء ليستعين به في بعض الأقضية، ولكن هذا لم يعط عمر صفة الاستقلال بالقضاء وأقر أبو بكر معظم القضاة والولاة الذين عينهم الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم، واستمروا على ممارسة القضاء والولاية أو أحدهما في عهده.

مصادر الأحكام القضائية في عهد الصديق

أصبحت الأحكام القضائية في عهد أبي بكر موثقاً للباحثين، ومحطاً لأنظار الفقهاء، وصارت الأحكام القضائية لتلك الفترة مصدراً للأحكام الشرعية والاجتهادات القضائية والأراء الفقهية في مختلف العصور. وقد ساهمت فترة خلافة أبي بكر في ظهور مصادر جديدة للقضاء في العهد الراشدي، فقد صارت مصادر الأحكام القضائية هي:-

- 1- القرآن الكريم.
- 2- السنة النبوية.
- 3- الإجماع.
- 4- القياس.
- 5- السوابق القضائية أو التقليد.
- 6- الرأي الاجتهادي مع الشورى.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

إنفاذ الصديق لبعثة أسامة والاستعداد لحروب الردة

شرح العنصر

تقدير

ندب النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - المسلمين لغزو الروم بالبلقاء وفلسطين سنة 11 هـ، وأمرَ عليهم أسامة بن زيد، ولكن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مرض بعد البدء بتجهيز هذا الجيش بيومين، فلم يخرج الجيش وظل معسكراً بالجرف، وهي موضع على بعد ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، ورجع إلى المدينة بعد وفاة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الصديق وجيشه اسامة

لما تولى أبو بكر الخلافة أمر أن يبعث أسامة بن زيد، وألا يبقى بالمدينة أحد من جند أسامة إلا خرج إلى عسكره بالجرف - لمحاربة الروم - واقتصر بعض الصحابة على أبي بكر بأن يبقي الجيش فقالوا: «إن هؤلاء جل المسلمين، والعرب على ما ترى قد انتقضت بك، فليس ينبغي لك أن تفرق عنك جماعة المسلمين»، فقال أبو بكر: «والذي نفس أبي بكر بيده، لو ظننت أن السبع تخطبني لأنفنت بعث أسامة كما أمر به رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولو لم يبق في القرى غيري لأنفنته».

وصية الصديق للجيش

خرج أبو بكر حتى أتى الجيش فقال أبو بكر الصديق: «يا أيها الناس، قفووا أوصيكم بعشرين فاحفظوها عنِّي: لا تخونوا ولا تغلووا ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تنبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لأمكلاة، وسوف تمورون بأقوام قد فرّغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهن وما فرغوا أنفسهم له، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام فإذا أكلتم منه شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليه، وتلقون أقواماً قد فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب فأخفقوهم بالسيف خفقاً، اندفعوا باسم الله».

وصية الصديق لأسامة بن زيد قائد الجيش

أوصى أبو بكر أسامة فقال: «اصنع ما أمرك به النبي الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ابدأ ببلاد قضاة ثم ايت آبل (منطقة جنوب الأردن)، ولا تقصرن في شيء من أمر رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا تعجلن لما خلقت عن عهده». ومضى أسامة بجيشه، فحارب قبائل قضاة وأغار على آبل فسلِّم وغنم، وكان مسيره ذهاباً واياباً أربعين يوماً، فزادت هيبة المسلمين في نفوس أعدائهم وقالوا: «لو لم يكن لهم قوة لما أرسلوا هذا الجيش»، فكفوا عن كثير مما كانوا يريدون أن يفعلوه، وأصاب القبائل العربية في الشمال الرعب والفزع من سطوة الدولة الإسلامية.

أبو بكر
الصديق -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

أقسام المرتدين ومحاولتهم غزو المدينة

شرح الغنصر

اقسام المرتدين

بعد وفاة النبي محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ارتدت بعض القبائل العربية عن الإسلام، وكان المرتدون على ثلاثة أقسام هي:-

1- قسم عادوا إلى عبادة الأوثان.

2- قسم تبعوا الذين ادعوا النبوة كمسيلمة الكذاب والأسود العنسي.

3- قسم استمرروا على الإسلام ولكنهم جحدوا الزكاة، وقالوا:- إنها كانت خاصة بزمن النبي محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الصديق يعلن الحرب على المرتدين

لما تولى أبو بكر الخلافة قام في الناس خطيباً معلناً الحرب على المرتدين بأقسامهم الثلاثة الموضحة سابقاً فقال - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :-

1- قال:- «والله لا أدع أن أقاتل على أمر الله حتى ينجذب الله وعده ويوفى لنا عهده، ويُقتل من قتل منا شهيداً من أهل الجنة، ويبقى من بقي منها خليفة وذراته في أرضه، قضاء الله الحق، وقوله الذي لا خلف له، {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَحْلِفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ}».

2- وقال أيضاً:- «والله لأقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناً - الأنثى من ولد المعز - كانوا يؤدونها إلى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لقاتلتهم على منعها»

3- في رواية أخرى قال:- «والله لو منعوني عقالاً - الحبل الذي يعقل به البعير - كانوا يؤدونه إلى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لقاتلتهم على منعه».

محاولة المرتدين غزو المدينة

حاول المرتدون الهجوم على المدينة للقضاء على الدولة الإسلامية، ولكن أبو بكر استعد لحماية المدينة، فألزم أهل المدينة بالمبني في المسجد حتى يكونوا على أكمل استعداد للدفاع، ونظم الحرس على أنقاب المدينة لدفع أي غارة قادمة، وعيّن على الحرس أمراءهم:- علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن مسعود، وبعث إلى القبائل القرية التي ثبتت على الإسلام من أسلم وغفار ومزينة وأشجع وجهينة وكعب يأمرهم بجهاد أهل الردة، فاستجابوا له حتى امتلأت المدينة بهم، ولما اقترب المرتدون وهم بعض قبائل أسد وغطفان وعيس

وذبيان وبكر من المدينة ليلاً، خرج أبو بكر في أهل المسجد إليهم فانهزموا، فأتبعهم المسلمون على إبلهم، ولكن المرتدين تمكنا من صد إبل المسلمين فعادت بهم إلى المدينة، ولم يصرع مسلم ولم يصب، ثم تهيا أبو بكر وجهز الناس ثم خرج، فما طلع الفجر إلا وهم والعدو في صعيد واحد، مما سمعوا لل المسلمين همساً ولا حسناً حتى وضعوا فيهم السيف فاقتتلوا أعزاز ليلتهم، مما ذر قرآن الشمس حتى ولوهم الأدباء، وغلب المسلمين المرتدين ورجعوا إلى المدينة.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله عنه وأرضاه

إرسال الجيوش الإسلامية إلى المرتدين

شرح العنصر

تقديم

خرج أبو بكر بالصحابة لقتال المرتدين، فعرض عليه الصحابة أن يبعث غيره على القيادة وأن يرجع إلى المدينة ليتولى إدارة أمور الأمة، وجاء علي بن أبي طالب فأخذ بزمام راحلته، فقال: «إلى أين يا خليفة رسول الله؟ أقول لك كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم أحد - يقصد قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأبي بكر: (شئ سيفك، ولا تُتعجّلنا بتفسيك، فوالله لئن أصيّبنا بك لا يكون بعذك لِإِسْلَامٍ نِظَامٌ أَبَدًا)»، فامتثل الرأي.

تقسيم الصديق للجيش الإسلامي

بعد رجوع جيش أسامة بن زيد قسم أبو بكر الجيش الإسلامي إلى أحد عشر لواء، وجعل على كل لواء أميراً، وأمر كل أمير باستنفار من مر به من المسلمين، و من هذه الجيوش:-

- 1- جيش خالد بن الوليد (القائد العام للجيوش):- اتجه هذا الجيش إلى بني أسد، ثم إلى تميم، ثم إلى اليمامة.
- 2- جيش عكرمة بن أبي جهل:- اتجه هذا الجيش إلى مسلمة الكذاب في بني حنيفة، ثم إلى عمان والمهرة، فحضرموت فاليمين.

سياسة أبي بكر في ترهيب المرتدين

كتب أبو بكر - رضي الله عنه - كتاباً عاماً لنشره في أوساط من ثبتوها على الإسلام ومن ارتدوا عنه جميعاً قبل تسبيير جيشه لمحاربة الردة، وبعث رجالاً إلى القبائل وأمرهم بقراءة كتابه في كل مجتمع، وناشد من يصله مضمون الكتاب بتبلیغه لمن لم يصل إليه، وجاء في الكتاب:- قوله: «قد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالإسلام وعمل به اغتراراً بالله

وجهالة بأمره وإجابة للشيطان، قال الله - تعالى:- {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَخَذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلَيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِنُسَلِ الظَّالِمِينَ بَدَّلَمْ}، وقال الله - تعالى:- {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًا إِنَّمَا يَدْعُو حَزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعْيِرِ}، وإنني بعثت إليكم فلانا في جيش من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، وأمرته ألا يقاتل أحدا ولا يقتله حتى يدعوه إلى داعية الله، فمن استجاب له وأقر وكف وعمل صالحا قبل منه وأعانه عليه، ومن أبي أمرت أن يقاتله على ذلك ثم لا يُبقي على أحد منهم قير عليه، وأن يحرقهم بالنار ويقتلهم كل قتلة، وأن يسبى النساء والذراري ولا يقبل من أحد إلا الإسلام، فمن تبعه فهو خير له، ومن تركه فلن يُعجز الله».

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

حروب الردة

المقدمة

شرح الغنمر**وصف الدرس**

يتحدث هذا الدرس عن وقائع حروب الردة وما بذله فيها من جهد وتضحيات لنصرة دين الله. بدءاً من محاربة الردة في اليمن ومروراً بطليحة بن خويلد الأسدي وسجاح وأهل البحرين وحتى موقعة اليمامة.

التمهيد

ما أن أتم الصديق إعداد الألوية لقتال المرتدين حتى وجهها تباعاً بعد أن خوف وأرعب المرتدين بما وجهه من كتب إليهم وقد واجه الصحابة الكثير من الجهد في هذه المعارك بذلوا خلالها المال والنفس في سبيل الله مقدمين بذلك المثال والقدوة لسائر المسلمين من بعدهم.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

حروب الردة

محاربة الردة في صنعاء

شرح العنصر

النبي - صلى الله عليه وسلم - وظهور المرتدين في اليمن

في عهد النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ظهر رجل في اليمن يُسمى الأسود العنسي ادعى النبوة، وتبعه أبناء قبيلته وهم عنس، وتبعته قبيلة مذحج وبنو الحارث بن كعب وغيرهم، فاحتل منطقة نجران ثم صنعاء، وقتل واليها شهر بن باذان الفارسي، ولكن المسلمين تمكنا من قتلها، فخاف أصحابه وفروا هاربين، ووصل الخبر إلى النبي محمد - صلى الله عليه وسلم.

الصديق يولي والياً جديداً على صنعاء

لما تولى أبو بكر الخلافة، عين فيروز الديلمي والياً على صنعاء، وفيس بن مكشوح المرادي مساعدًا للوالى، ولكن قيس بن مكشوح (من ولاه الصديق مساعدًا لوالى صنعاء) انقلب على الوالى - احكم قضيته على صنعاء - فهرب الوالى.

استجمام فلول الأسود العنسي لمحاربة المسلمين

كاتب قيس بن مكشوح -(من ولاه الصديق مساعدًا لوالى صنعاء ثم انقلب عليه) - فلول الأسود العنسي اللذين هربوا بعد مقتل قائدهم على يد المسلمين في آخر عهد النبي - صلى الله عليه وسلم، وطلب منهم الالقاء ليتوحدوا، وتمكنوا من محاصرة صنعاء.

الصديق يأمر القبائل القربيّة من صنعاء مقاتلة المرتدين

كتب أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - إلى زعماء القبائل القربيّة من صنعاء وأمرهم أن يقاتلا المرتدين، وجعل فيروز الديلمي أميرًا عليهم (من ولاه الصديق والياً على صنعاء قبل انقلاب مساعدته عليه) - فتوجهوا نحو صنعاء، وقاتلوا قيس بن مكشوح حتى اضطر إلى ترك صنعاء، وبهذا عادت صنعاء للمرة الثانية إلى الهدوء والاستقرار.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

حروب الردة

شرح العنصر

جيش عكرمة ومحاربة المرتدين من أهل المهرة

توجه جيش عكرمة بن أبي جهل نحو المهرة، وكان معه سبعمائة فارس فوق ما جمع حوله من قبائل عُمان، وحينما دخل منطقة المهرة وجدها مقسمة بين زعيمين متاحرين:- "شخريت" و"المصبح"، فدعاهما عكرمة إلى الإسلام فاستجاب شخريت وأبي المصبح، فصادمه عكرمة ومعه شخريت، فلحقته الهزيمة وُقتل ومعه الكثير من أصحابه، ثم أقام عكرمة فيهم يجمعهم حتى بايعوا على الإسلام وآمنوا واستقروا.

جيش المهاجر ومحاربة فلول المرتدين

جيش المهاجر بن أبي أمية فقد كان آخر من خرج من المدينة من الجيوش الأحد عشر، ولما وصل نجران قسم جيشه إلى فرقتين:- فرقة تولت القضاء على فلول الأسود العنصري المنتاثرة بين نجران وصنعاء، وكان المهاجر نفسه على هذه الفرق، وفرقة عليها أخيه عبد الله مهمتها القضاء على بقية المرتدين في تهامة اليمن، واستقر المهاجر في صنعاء.

أمر الصديق لإنقاء الجيشين لمحاربة مرتدى كندة

تلقي كل من عكرمة بن أبي جهل والمهاجر بن أبيه كتاباً من أبي بكر يأمرهما بالاجتماع ليتوجهما معاً إلى قبيلة كندة بحضور موت، لمساعدة زياد بن لبيد الأنباري (والى كندة بحضرموت) لقتال المرتدين بها، بعد حصارهم له فقد كان الأشعث بن فيس قد هاجم زياداً، فأرسل زياد إلى المهاجر وعكرمة يستعجلهما النجدة، فما كان من المهاجر إلا أن ترك عكرمة إلى الجيش وأخذ أسرع الناس ليكونا بجانب زياد، فاستطاع أن يفك الحصار عنه.

هروب مرتدى كندة

هربت قبائل كندة بعد فك حصارهم عن والى كندة إلى حصن من حصونها يسمى النجير، فنزل زياد والمهاجر عليه، ثم قدم عكرمة فنزل عليه فحاصروه من جميع الجهات، ثم بعث المهاجر الطلائع إلى قبائل كندة والمتفرقين يدعوهم إلى الإسلام ومن أبي قاتلواه، فلم يبقَ منهم إلا مَنْ في الحصن المحاصر وظل الحصار وانتهى القتال بسقوط سبعمائة قتيل ممن كانوا في الحصن.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنْهُ وَأَرْضَاهُ

حروب الردة

شرح العنصر

النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وادعاء طليحة الأسي النبوة

ادعى طليحة بن خوبلد الأسي النبوة في آخر عهد النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعسكر في منطقة تسمى سميراء واتبعه العوام وقويت شوكته، فبعث النبي محمد ضرار بن الأزور الأسي لمقاتلته، وتوفي النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولم يُحسم أمر طليحة.

الصديق يأمر الجيش بمحاربة طليحة الأسي

لما تولى أبو بكر الخلافة وجه إليه جيشاً بقيادة خالد بن الوليد، وكان طليحة الأسي في قومه بني أسد وفي غطfan، وانضم إليهم بني عبس وذبيان، وبعث إلى بني جديلة والغوث من طيء يستدعيمهم إليه، فبعثوا أقواباً منهم ليلحقوهم على أثرهم سريعاً، وجاء خالد في الجنود، وعلى مقدمة الأنصار الذين معه ثابت بن قيس بن شناس، والتقي خالد مع طليحة الأسي بمكان يقال له براخة، فكانت معركة براخة، وجاء طليحة فيمن معه، وقد حضر معه عبيدة بن حصن في سبعمائة من قومه بني فزاره، واصطف الناس، وجعل عبيدة يقاتل حتى انهزم وأنهزم الناس عن طليحة.

هروب طليحة الأسي

بعد هزيمة جيش طليحة الأسي من المسلمين ركب على فرس كان قد أعد لها وأركب امرأته النوار على بعير له، ثم هرب بها إلى الشام وتفرق جمعه، وبعد ذلك أسلم عبيدة بن حصن وطليحة الأسي وحسن إسلامهما، وندر طليحة على ما فعل.

الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ
حروب الردة

محاربة الردة في عمان والبحرين

شرح العنصر

أهل عمان بين الإسلام والردة

كان أهل عمان قد استجابوا لدعوة الإسلام، ولكن بعد وفاة النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ادعى منهم رجل يقال له "ذو التاج" لقطيب بن مالك الأزدي النبوة، وتبعه بعض أهل عمان حتى سيطر عليها، وألْجأ حكامها إلى أطرافها من نواحي الجبال والبحر خشية التصادم معه.

الصديق يأمر بمحاربة مرتدي عمان

لما تولى الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الخلافة بعث إلى والي عمان أميرين هما:- (حنيفة بن محسن الغفاني وعرفجة بن هرثمة)، وأرسل عكرمة بن أبي جهل مددًا لهم، ولما بلغ قائد المرتدين من أهل عمان وصول جيش المسلمين لمحاربته خرج في جموعه فعسكر بمكان يقال له دبار، وهي مدينة تلك البلاد، واجتمع حاكماً عمان بمكان يسمى صحار، ف العسكروا فيه وبعثا إلى أمراء أبي بكر فقدموا، فتقابل الجيشان هناك وقاتلوا قتالاً شديداً، وابناني المسلمين وكادوا أن يهزموا، حت بعث إليهم مددًا لنصرتهم فولى المشركون مدربين، ولحقهم المسلمون فقتلوا منهم عشرة آلاف مقاتل، وسيروا الأولاد وأخذوا الأموال.

أهل البحرين بين الإسلام والردة

أسلم أهل البحرين بعدما أرسل النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - العلاء بن الحضرمي إلى ملكها وحاكمها المنذر بن ساوي العبدى، وقد أسلم هو وقومه وأقام فيهم الإسلام والعدل، فلما توفي النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وتوفي المنذر بعده بمنة قصيرة، ارتد أهل البحرين وملأوا عليهم المنذر بن النعمان الغرور، وبقيت بلدة جواثا على الإسلام، وكانت أول قرية أقامت الجمعة من أهل الردة، فحاصرهم المرتدون وضيقوا عليهم ومنعوا عنهم الأقواف وجاءوا جواعاً شديداً حتى فرّج عنهم.

الصديق يأمر بمحاربة مرتدي البحرين

لما تولى الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الخلافة بعث بجيش إلى البحرين بقيادة العلاء بن الحضرمي، فلما دنا من البحرين انضم إليه كثير من المسلمين، فاجتمع إليه جيش كبير قاتل به المرتدين، وتم النصر للMuslimين.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ
حروب الردة

محاربة سجاح التغلبية

شرح العنصر

ادعاء سجاح التغلبية النبوة

ادعى امرأة تسمى سجاح بنت الحارث التغلبية النبوة، وهي من نصارى العرب، وكان معها جنود من قومها ومن التفت بهم، وقد عزموا على غزو الخليفة أبي بكر، فلما مرت ببلادبني تميم دعتهم إلى أمرها فاستجاب لها عامتهم، وكان من استجاب لها مالك بن نويرة التميمي، وتختلف آخرون منهم عنها.

زواج سجاح التغليبة من مسلمة الكذاب

أشار بنو تميم على سجاح التغليبة قصد اليمامة لتأخذها من مسلمة الكذاب حتى اقتنعت بذلك، فلما سمع مسلمة بمسيرها إليه خافها على بلاده، فبعث إليها يستأمنها ويضمن لها أن يعطيها نصف الأرض الذي كان لقرיש لو عدلت، فقبلت ذلك، ثم قال لها: "هل لك أن أتزوجك وأكل بقمي وقومك العرب؟" ، قالت: - "نعم".

هروب سجاح التغليبة من زوجها مسلمة الكذاب

أقامت سجاح التغليبة عند زوجها مسلمة الكذاب ثلاثة أيام ثم رجعت إلى قومها، ثم رجعت إلى بلادها - إلى الجزيرة - بعدها قبضت من مسلمة نصف خراج أرضه، فأقامت في قومهابني تغلب إلى زمان معاوية بن أبي سفيان، فأجلهم منها عام الجماعة.

حروب الردة

ال الخليفة الأول
أبو بكر الصديق - رضي الله عنه وأرضاه

مسلمة الكذاب ومعركة اليمامة

شرح الغنصر

ادعاء مسلمة الكذاب النبوة

ادعى مسلمة بن حبيب الحنفي النبوة في عهد النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان قومه بنو حنيفة في اليمامة قرب العيينة بوادي حنيفة في نجد، فلما تولى أبو بكر الخلافة أمر خالد بن الوليد إذا فرغ منبني أسد وغطفان أن يقصد اليمامة، فسار خالد إلى اليمامة وجهز معه المسلمين، وكان على الأنصار ثابت بن قيس بن شماس، فسار لا يمر بأحد من المرتدين إلا نكل به، وسيئ أبو بكر جيشاً كثيفاً ليحمي ظهر خالد.

استعداد مسلمة لجيش خالد

فلما سمع مسلمة بقدوم خالد عسكر بمكان يقال له عقباء في طرف اليمامة، وجعل على جناحى جيشه:- (المحكم بن الطفيلي، والرجال بن عنفوة)، والتقي خالد بشرحبيل بن حسنة (قائد لواء من الولية الجيش الإسلامي)، فجعله على مقدمة الجيش وجعل على جناحى الجيش الإسلامي (زيد بن الخطاب وأبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة).

أسر مقدمة جيش خالد لمجاعة وكتبيته

مررت مقدمة جيش خالد بنحو أربعين أو سنتين فارساً من بني حنيفة المرتدين وكان قائدتهم مجاعة بن مرارة الحنفي وكان في طريق عودته إلى قومه، فأسرهم المسلمون، فلما جاء بهم إلى خالد قال لهم: - "ماذا تقولون يا بني حنيفة؟" ، قالوا: - "نقول منا نبي ومنكم نبي" ، فقتلهم، إلا مجاعة بن مرارة أملاً في الانتفاع بمشورته.

بداية معركة اليمامة

تقدّم خالد بال المسلمين حتى نزل بهم على مكان مرتفع يشرف على اليمامة وأقام به معسكته، واصطدم المسلمون والمرتدون فكانت جولة، وانهزمت الأعراب في جيش خالد بن الوليد حتى دخلت بنو حنيفة خيمة خالد بن الوليد، وقاتلت بنو حنيفة قاتلاً لم يُعهد مثله، ثم هجم خالد بجيشة حتى جاز مقدمة صفوف مسلمة وسار لقتاله، وجعل يتربّض أن يصل إليه فيقتله، ثم رجع ووقف بين الصفين ودعا البراز وقال: - "أنا ابن الوليد العود، أنا ابن عامر وزيد" ، ثم نادى بشعار المسلمين وكان شعارهم يومئذ: - "يا محمداه" ، وجعل لا يبرز له أحد إلا قتلها، وصبر الصحابة في هذه المواطن صبراً لم يُعهد مثله، ولم يزالوا يتقدّمون إلى نحور عدوهم حتى انتصروا.

هروب مسيّلة الكذاب وجيشة إلى حديقة الموت

قذف الله الرعب في قلوب المرتدين من بني حنيفة فولوا الأدبار، واتبعهم المسلمون حتى أجواهم إلى "حديقة الموت" ، وقد أشار عليهم محكم بن الطفيلي بدخولها، فدخلوها وفيها مسيّلة الكذاب، وأدرك عبد الرحمن بن أبي بكر محكم بن الطفيلي فرمى بهم في عنقه وهو يخطب فقتله، وأغلقت بنو حنيفة الحديقة - حديقة الموت - عليهم وأحاط بهم الصحابة.

دور البراء بن مالك في فتح باب الحديقة

بعد إحاطة الصحابة للمرتدين من بني حنيفة ومعهم مسيّلة الكذاب في حديقة الموت قال البراء بن مالك: - "يا عشر المسلمين، ألقوني عليهم في الحديقة" ، فاحتلوا فوق الترسos ورفعوها بالرماح حتى ألقوه عليهم، فلم يزل يقاتلهم دون بابها حتى فتحه، ودخل المسلمون الحديقة من الباب الذي فتحه البراء وفتحوا الأبواب الأخرى.

حصار المرتدين داخل الحديقة ومقتل مسيّلة

حُوصر المرتدون بعد دخول المسلمين إلى الحديقة وتمكنوا من الإمساك بـ مسيّلة الكذاب، فتقدّم إليه وحشى بن حرب "الذى قتل سيدنا حمزة قبل إسلامه" فرماه بحربته فأصابه وخرجت من الجانب الآخر، وسارع إليه أبو دجانة سمّاك بن خرشة فضربه بالسيف فسقط، فنادت امرأة من بني حنيفة تدعى مسيّلة: - "وا أمير الوضاعة قتله العبد الأسود" . ولذلك كان يقول

وَحْشِيُّ بْنُ حَرْبٍ: "لَئِنْ لَقِيتَ رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا قُولَنَ لَهُ: - كَمَا قَتَلَتْ خَيْرَ النَّاسِ (يُقْصَدُ سَيِّدُنَا حُمَزَةَ)، فَقَدْ قَتَلَ شَرِّ النَّاسِ (يُقْصَدُ مُسِيلَمَةَ الْكَذَابِ)."

سبب تسميتها بحديقة الموت

سميت الحديقة التي احتمى بها المرتدون من بنى حنيفة ومسيلمة الكاذب بحديقة الموت لكثرة عدد الموتى بها سواء من جانب المسلمين أو من جانب المرتدین.

عدد القتلى في معركة اليمامة

1- عدد قتل بنى حنيفة:- فكانت جملة من قتلوا في الحديقة وفي المعركة قریباً من عشرة آلاف مقاتل وقيل إحدى وعشرون ألفاً.

2- عدد قتل المسلمين:- قُتل من المسلمين ستمائة وقيل خمسمائة.

القضاء على كل المرتدین حول اليمامة

بعد انتهاء الجيش الإسلامي بقيادة سيدنا خالد بن الوليد من معركة اليمامة بعث خالد بعض الكتائب حول اليمامة يلتقطون ما حول حصونها من مال وسبى.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

فتحات العراق في عهد الصديق

المقدمة

شرح الغنصر

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس بداية الفتوحات الإسلامية وتوجيهه الجيوش لفتح العراق الذي كان خاضعاً لحكم الفرس وما حدث في الفتح حتى تمكن المسلمين من فتح الحيرة.

التمهيد

لقد كان الصديق - رضي الله عنه - رجلاً ذكيّاً لذلك أدرك إبعاد المؤمرة التي حاكها الفرس والروم على المسلمين في حروب الردة كأنه ادرك أن كل الدولتين بما تكنتنه من عداء للإسلام تقف حجر عثرة أمام تبلیغ الدعوة الإسلامية وستمنع بكل ما أوتيت من قوّة أتباعها من دخول الإسلام وستحاولان إشعال الفتنة في الجزيرة العربية من جديد لذا كان لابد من إيجاد حل لذلك.

الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله عنه وأرضاه

فتحات العراق في عهد الصديق

الصديق وإعداد الجيوش لفتح العراق

شرح الغنر

بداية فتحات العراق

لما انتهت حروب الردة واستقرت الأمور في الجزيرة العربية، بدأ أبو بكر - رضي الله عنه - بإعطاء الامر بفتح العراق واعد لذلك جيشين هما:

- 1- الجيش الأول بقيادة خالد بن الوليد.
- 2- الجيش الثاني بقيادة عياض بن غنم.

الصديق يوصي خالداً قائد الجيش الأول

الجيش الأول بقيادة خالد بن الوليد، وكان يومئذ باليمامة، فكتب إليه يأمره بأن يغزو العراق من جنوبه الغربي، وقال له:- "سر إلى العراق حتى تدخلها وابداً بفرج الهند - بقصد مدينة الأبلة"، وأمره بأن يأتي العراق من أعلىها، وأن يتتألف الناس ويدعوهم إلى الإسلام، فإن أجابوا وإن أخذ منهم الجزية، فإن امتنعوا عن ذلك قاتلهم، وأمره أن لا يُكره أحداً على المسير معه، ولا يستعين بهم ارتد عن الإسلام وإن كان عاد إليه، وشرع أبو بكر في تجهيز السرايا والبعوث والجيوش إمداداً لخالد. كان تاريخ بعث خالد إلى العراق في شهر رجب وقيل في المحرم سنة 12 هـ.

الصديق يوجه عياض بقيادة الجيش الثاني

الجيش الثاني بقيادة عياض بن غنم، وكان بين النباج -قرية في منتصف الطريق بين مكة والبصرة - والحجاز، فكتب إليه بأن يغزو العراق من شماله الشرقي بادئاً بالمصيخ، وهي موضع على حدود الشام مما يلي العراق وقال له:- "سر حتى المصيخ وابداً بها، ثم ادخل العراق من أعلىها حتى تلقى خالداً".

الصديق يحفز قائداً الجيشين

كتب أبو بكر إلى خالد وعياض بعد دخولهما العراق من الأماكن التي حددتها أن يستبقا إلى الحيرة - عاصمة العراق في هذا الوقت - فايكم سبق أمير على صاحبه، وقال:- "إذا اجتمعتما إلى الحيرة بعد القضاء على جيوش الفرس وأمنتما أن يغدر

بكم، فليكن أحدكم لحماية المسلمين وصاحبه بالحيرة، وليرت伺م الآخر على عدو الله وعدوك من أهل فارس دارهم ومستقرّ عزهم "المدائن".

هدف الصديق في السيطرة على الحيرة

كان هدف الخليفة أبي بكر - رضي الله عنه - السيطرة على الحيرة لأهميتها العسكرية، فقد كانت قلب العراق وأقرب منطقة مهمة إلى المدائن عاصمة الإمبراطورية الفارسية، كما كانت مهمة لقوات الإسلامية في قتالها الروم في بلاد الشام.

الصديق يأمر والثني يجيب

كان المثنى بن حارثة قد قدم على أبي بكر وحثه على محاربة الفرس وقال له: "اعتنى على قومي"، فوافق الصديق - رضي الله عنه - ثم بعث المثنى إلى أبي بكر يستمد فكتب إليه أبو بكر: "أما بعد، فإني قد بعثت إليك خالد بن الوليد إلى أرض العراق، فاستقبله بمن معك من قومك ثم ساعده وناصره، ولا تعصين له أمراً، ولا تخالفن له رأياً"، فإنه من الذين وصف الله تبارك وتعالى - في كتابه: **«مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْيَاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً»**.

كتاب خالد إلى قائد جيش الفرس هرمز

قبل أن يسير خالد إلى العراق كتب إلى هرمز قائد جيش الفرس كتاب إنذار يقول فيه: " أما بعد، فأسلم تسلم أو اعتقد لنفسك وقومك الذمة وأقرر بالجزية، وإلا فلا تلومن إلا نفسك، فقد جنتم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة".

وصول خالد إلى العراق وتجهيز الجيش الإسلامي

لم يلبي خالد أن قدم العراق ومعه ألفاً رجل من قاتل المرتدين، وحشد ثمانية آلاف رجل من قبائل ربيعة، وكتب إلى ثلاثة من الأمراء في العراق قد اجتمعوا لهم جيوش لغرض الجهاد فاستجابوا وضموا جيوشهم التي بلغ تعدادها مع جيش المثنى ثمانية آلاف، فأصبح جيش المسلمين ثمانية عشر ألفاً. وقد اتفقوا على أن يكون مكان تجمع الجيوش بموضع يسمى الأبلة.

تقسيم خالد للجيش استعداداً للحرب

حين قارب خالد العدو جعل الجيش ثلاث فرق، وأمر أن تسلك كل فرقة طريقاً، فجعل المثنى على فرقة المقدمة، ثم تلتها فرقة عليها عدي بن حاتم الطائي، وخرج خالد بعدهما وحدد موضع يسمى بالحضير ليجتمعوا به ويصدموه لعدوهم.

الخليفة الأول أبو بكر الصديق -	فتوات العراق في عهد الصديق
--------------------------------------	----------------------------

سباق القائدين للنزول قرب الماء

سمع هرمز بمسير خالد بن الوليد، وعلم أن المسلمين حددوا مكان تجمعهم بالحضير، فسبقهم إليه فلما بلغ خالداً أنهم توجهوا إلى الحضير غير وجهته إلى كاظمة، فسبقه هرمز إليها ونزل بالقرب من آبار الماء، وهذا مالم يستطع خالد الوصول إليه.

خالد يأمر جيشه بمقاتلة الفرس على الماء

قال خالد لأصحابه: "حطوا أثقالكم ثم قاتلواهم على الماء، فلعمري ليصيرون الماء لأصبر الفريقين وأكرم الجندين" وحط المسلمون أثقالهم والخيل وقفوا، وتقدم الرجالون وزحفوا إلى الفرس.

تأييد الله لجنه

بعدما أخذ خالد وجيشه بكل السبل والأسباب جاءت سحابة فأمطرت وراء صفوف المسلمين فشربوا من مائها ليتقوا على القتال وكانت هذا بمثابة تأييد من الله لجنه.

المبارزة بين القائدين وغدر هرمز

واجه المسلمون هرمز بعدما تأكروا من تأييد الله لهم بنزول المطر عليهم إلا أن هرمز قائد جيش الفرس كان يضرب به المثل في الغدر فاتفق مع مجموعة الحرس الخاص به على أن ييارز خالداً ثم يغدروا به وبهجموا عليه، فبرز بين الصفين ودعا خالداً إلى البراز فبرز إليه، والتقيا فاختلغا ضربتين، واحتضنه خالد فحمل حراس هرمز على خالد وأحدقوا به، مما شغله ذلك عن قتل هرمز.

يقطة القعاع وهزيمة الفرس

لما رأى القعاع بن عمرو تجمع حراس هرمز على خالد وتمسك خالد بهرمز فقام حتى هجم بجماعة من الفرسان على حراس هرمز الذين يحاولون قتل خالد طبقاً لخطة الغدر التي أعدها هرمز، وحمل المسلمون من وراء القعاع حتى هزموا الفرس.

سبب تسمية هذه المعركة ذات السلاسل

سميت هذه المعركة بذات السلسل؛ لأن الفرس قد ربطوا أنفسهم بالسلسل حتى لا يفروا من القتال، فلم تغُن عنهم شيئاً أمام المسلمين، بل غنم المسلمون من الفرس حمل ألف بعير، وبعث خالد سراياه تفتح ما حول الحيرة من حصون فغنموا أموالاً كثيرة.

فلاحو العراق بين وصية الصديق و فعل خالد

بعد انتهاء المعركة لم يتعرض خالد للفلاحين الذين لم يقاتلوا بل أحسن معاملتهم كما أوصاه أبو بكر - رضي الله عنه - وأباهم في الأرض التي يفحونها.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

معركة المدار

شرح العنصر

سبب معركة المدار

كان هرمز قد كتب إلى كسرى بأمر خالد، فأمده كسرى بجيشه بقيادة "قارن"، ولكن هرمز استخف بجيشه المسلمين فسارع إليهم قبل وصول قارن، فنكب ونكب جيشه، وهرب فلول المنهزمين فالتفوا بجيشه قارن، وعسكروا بمكان يسمى المدار.

علم خالد بقدوم جيش قارن

كان خالد قد بعث المثنى بن حارثة وأخاه المعني في آثار الفرس ففتحا بعض الحصون، وعلما بمجيء جيش الفرس فأبلغا خالداً الخبر، فسار خالد حتى التقى بهم في "المدار".

بدا القتال وهزيمة الفرس

بدأ القتال باللتقاء خالد بهم في "المدار" حيث خرج قادتهم "قارن" ودعا إلى المبارزة، فأراد خالد مبارزته إلا ان معقل بن الأعمش بن النباش سبق خالد في مبارزته خوفاً من الغدر مرة أخرى بخالد فجعل الله مقتل "قارن" على يده، واشتهد القتال بين الفريقين، ولكن الفرس انهزموا بعد مقتل قادتهم، وقتل منهم ثلاثون ألفاً، ولجا بقيتهم إلى السفن فهربوا عليها، وأقام خالد بالمدار.

ال الخليفة الأول
فتوات العراق في عهد الصديق
أبو بكر

معركة الولجة وفتح أليس وأمغيشيا

شرح العنصر

سبب معركة الولجة

وصل نباً هزيمة جيش الفرس إلى كسرى في "المدار"، فبعث بجيش عظيم استعان فيه بنصارى العرب، وأنبعه بجيش آخر فتحرك جيش الفرس الأول حتى انتهى إلى الولجة، وأراد الجيش الثاني جعل جيش المسلمين بين جيشي الفرس فتجمعت القوة الفارسية في الولجة.

خالد في مواجهة جيشي الفرس

بلغ خالد وهو بالثني قرب البصرة تجمع الفرس ونزلوهم الولجة، رأى أن من الأفضل للمسلمين أن يهاجموا هذه الحشود الكبيرة من ثلاثة جهات حتى يفرقوا جموعهم ويفاجئوهم، ولكي يؤمن خطوطه الخلفية أمر سويد بن مقرن بلزم الحفير، وتحرك بجيشه حتى وصل الولجة، فبعث بفرقين لمحاكمة حشود الفرس من الخلف والجانبين، وبدأت المعركة واشتد القتال بين الفريقين، وشدد خالد بهجومه من المقدمة، وفي الوقت المناسب انقض الكمينان على مؤخرة جيش العدو فحلت به الهزيمة المنكرة، وفرا من تبقى من الجيش ولكنهم ماتوا عطشاً.

نصارى العرب يحاولون الثأر في أليس

انضم نصارى العرب إلى الفرس لمحاولة أخذ الثأر لمن قتل منهم في معركة الولجة فلما بلغ خالداً تجمع نصارى العرب وعرب الضاحية من أهل الحيرة في أليس سار إليهم، ولا علم له بانضمام الفرس لجموع العرب، فلما أقبلت جنود المسلمين طلب جابان من جنده مهاجمتهم، فأظهروا عدم الافتراض بخالد والتهاون بأمره ونداعوا إلى الطعام، إلا أن خالداً قاتلهم أشد القتال، وقد زاد في شدة الفرس ومن معهم ما يتوقعون من لحاق "بهمن جاذویه" بهم في مدد كبير، وصبر المسلمون على هذا القتال العنيف، وانتهت المعركة بانتصار المسلمين.

خالد وفتح أمغيشيا

بعد أن فرغ خالد من أليس نهض حتى أتى منطقة تسمى أمغيشيا، وقد جلا عنها أهلها وتفرقوا في السواد، فأمر بهدمها.

غنائم المسلمين في فتح أمغيشيا

غنم المسلمين من فتح أمغيثيا ما لم يغمو مثله، فقد بلغ سهم الفارس ألفاً وخمسين درهماً من غير غنائم أصحاب القوة والعزّم والبأس في الجيش.

وصول أخبار النصر والغنائم للصديق رضي الله عنه

وصلت أخبار الغنائم وأخبار النصر إلى أبي بكر - رضي الله عنه - وكذلك أخبار ما صنعه خالد والمسلمون فقال الصديق - رضي الله عنه: "يا عشر قريش، هجم أسدكم - يقصد خالد - على الأسد - يقصد جيوش الفرس - فغلبه، أعجزت النساء أن ينسن مثل خالد - متنمياً أن يكون للمسلمين رجال كثر كخالد".

ال الخليفة الأول
أبو بكر
- الصديق
رضي الله عنه وأرضاه

فتح الحيرة

شرح العنصر

استعداد قائد الحيرة لمجيء خالد

علم قائد الفرس في الحيرة بما صنع خالد بأمغيثيا فأيقن أنه آتيه، فاستعد لذلك وأرسل جيشاً بقيادة ابنه ثم خرج في إثره، وأمر ابنه بسد الفرات ليعطل سفن المسلمين.

علم خالد بما كان من قائد الحيرة

فوجئ المسلمون بما رتب له قائد الحيرة استعداداً لمجيء خالد وجيش المسلمين فاغتموا بذلك حتى نهض خالد مع مجموعة من الفرسان يقصد ابن قائد الحيرة، ففاجأهم فقتله ومن معه، وفتح الفرات وسلك الماء سبيله، ثم أمر خالد جيشه بالاتجاه إلى الحيرة.

هروب قائد الحيرة

بعدما علم قائد الحيرة بمقتل ابنه على يد خالد بن الوليد أيقن بأنه سيهزّم لا محالة فعبر الفرات هارباً من غير قتال، فعسكر خالد مكانه وأهل الحيرة متخصصون.

خطه خالد في محاصرة قصور الحيرة

خطط خالد لمحاصرة قصور الحيرة، فقسم جيشه إلى ثلاثة فرق على ما يلي:-

- الفرقة الأولى:- لمحاصرة القصر الأبيض.
- الفرقة الثانية:- لمحاصرة قصر العسبيين.
- الفرقة الثالثة:- لمحاصرة قصر ابن بقيقة.

وصية خالد لفرق الجيش الثلاثة

أمر خالد أمراء فرق الجيش الثلاثة بما يلي:-

- 1- أن يدعوا القوم إلى الإسلام، فإن أجابوا قبلوا منهم الإسلام وإن أبوا تركوهم يوماً.
- 2- أن يذروا حتى لا يغدر بهم.

أهل الحيرة يختارون القتال

اختار القوم - أهل الحيرة - المناوبة والقتال، وقاموا برمي المسلمين بالحصى من جانب والقتال من جانب آخر، فرشقهم المسلمين بالسهام، وهجموا عليهم، وبدأوا في فتح القصور والبيوت.

استسلام أهل الحيرة

لما تيقن أهل الحيرة من الهزيمة لما وجدوه من قوة المسلمين وإصرارهم على فتح المدينة نادى أهل القصور:- "يا معشر العرب قلنا واحدة من ثلاثة فكروا عنا" يقصدون الاستسلام مقابل الجزية فخرج رؤساء القصور كل على حدة فقابلهم خالد، وتصالحوا مع خالد على الجزية، وصالحوه على مائة وتسعين ألفاً، وقدموا إليه بعض الهدايا.

الصديق وموقفه من هدايا أهل الحيرة

لما بعث خالد بخبر فتح مدينه الحيرة والهدايا التي قدمها له أهلها إلى أبي بكر، فقبل الصديق الهدايا وحسب قيمة هذه الهدايا من الجزية تعففاً عما لم يأذن به الشرع.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

تابع فتوحات العراق في عهد أبي بكر

المقدمة

شرح الغنمر

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس الحديث عن معارك المسلمين بالعراق بعد فتح الحيره و المعارك عين التمر والولجة وفتح دومة الجندل وكذا معركة الفراص مع الروم والفرس وونصارى العرب.

التمهيد

بعد أن خاض خالد بن الوليد كل هذه المعارك وانتصر فيها بتأييد الله له لنا أن نتساءل ما الذي حدث مع عياض بن غنم الذي أُسند إليه الصديق فتح العراق من جهة أخرى وما الدور الذي قام به سيدنا خالد بعد فتح عاصمة العرب في العراق

الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله عنه وأرضاه

تابع فتوحات العراق في عهد أبي بكر

فتح الأنبار وعين التمر

شرح الغنصر

فطنة وذكاء خالد سبباً لفتح الأنبار

اتجه خالد بتعينة الجيش لإغاثة القائد عياض بن غنم، فوصل خالد إلى الأنبار، فوجد القوم قد تحصنوا وخندقوا على أنفسهم وأشرفوا على أعلى الحصون، فضرب المسلمون عليهم الحصار، وأمر خالد جنوده أن يصوبوا إلى عيون أهل الأنبار، فلما نشب القتال أصابوا في أول رمية ألف عين من عيونهم، ولذلك سميت هذه الواقعة "ذات العيون". واخترق خالد الخندق الذي حول الأنبار بفطنة وذكاء، حيث عمد إلى الضعاف من الإبل بجيشه فنحرها، وملأ الخندق في أضيق نقطة فيها بجثث الإبل، واقتصر المسلمون الخندق وجسراً لهم جثث الإبل، وصاروا مع عدوهم داخل الخندق، فالتاج العدو إلى الحصن، واضطر "شيراز" قائد جند الفرس إلى قبول الصلح بشروط خالد، على أن يخرج من الأنبار في عدد من الفرسان يحرسونه، فقبل خالد منه ذلك بشرط ألا يأخذ معه من المtau أو من الأموال شيئاً. وولى خالد الزبرقان بن بدر على الأنبار والياً.

الاستعداد لفتح عين التمر بعد فتح الأنبار

سار خالد بعد الانتهاء من فتح الأنبار إلى عين التمر، فوجد عقة بن أبي عقة في جمع عظيم من قبائل (التمر وتغلب وإياد ومن حالفهم)، ومعهم من الفرس "مهران" بقواته، وطلب عقة من مهران أن يتركه لقتال خالد فقال مهران له:- «دونكم وإيادهم، وإن احتجتم إلينا أعناك».

دهاء خالد يهزّم جيش عقة من غير قتال

سار خالد فتلقاء عقة، فلما تواجهوا قال خالد لجانبي الجيش:- «احفظوا مكانكم فإني سأهاجم»، وأمر الحماة المختصون به أن يكونوا من ورائه لكي لا يؤتى من خلفه، وهجم على عقة وهو يسوّي الصفوف حتى وصل إليه فاحتضنه أى "أخذه بين ذراعيه وأوثق ثقافة وأسره"، وانهزم جيش عقة من غير قتال، فأكثروا فيهم الأسر.

حصار خالد لحصن عين التمر ونزول أهله على حكمه

قصد خالد حصن عين التمر، فلما بلغ "مهران" هزيمة عقة وجيشه نزل من الحصن وهرب وتركه، ورجعت فلول نصارى الأعراب إلى الحصن فوجدوه مفتوحاً فدخلوه واحتلوا به، فجاء خالد وأحاط بهم وحاصرهم أشد الحصار، فاضطر أهل

الحصن أن ينزلوا على حكم خالد، فاما أن يقتلهم وإما ان يعفو عنهم فأمر خالد بضرب عنق عقة ومن كان أسر معه والذين نزلوا على حكمه أجمعين ولم يعف عن أحد من المقاتلين.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله عنه وأرضاه

تابع فتوحات العراق في عهد أبي بكر

فتح دومة الجندل

شرح العنصر

الصديق يرسل الوليد بن عقبة لمناصرة عياض

أرسل الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - الوليد بن عقبة إلى عياض مددًا له وهو يحاصر دومة الجندل، فلما قدم عليه وجده في ناحية من العراق يحاصر قوماً، وهم قد أخذوا عليه الطرق فهو محصور أيضاً، فقال عياض للوليد: «إن بعض الرأي خير من جيش كثيف، ماذا ترى فيما نحن فيه؟»، فقال له الوليد: «اكتب إلى خالد يمدك بجيش من عنده».

كتاب عياض إلى خالد ورده عليه

كتب إليه يستمده، فقدم كتابه على خالد عقب وقعة عين التمر وهو يستغيث به، فكتب خالد إليه: «من خالد إلى عياض، إياك أربد، الـبـثـ قـلـيـلاًـ تـأـنـكـ الـحـلـائـبـ، يـحـمـلـ آـسـادـاًـ عـلـيـهـاـ القـشـائـبـ، كـتـائـبـ تـتـبعـهاـ كـتـائـبـ».

توجه خالد إلى دومة الجندل

وصلت أنباء فتح خالد لعين التمر إلى أهل دومة الجندل، فاستتجدوا بحلفائهم من قبائل (بهراء وكلب وغسان وتتوخ)، فنزل خالد على دومة الجندل، وجعل أهله وحلفاءهم بين فكي كمامشة ذراعها الأولى جيشه والثانية جيش عياض بن غنم - رضي الله عنهما - ودارت المعركة، وأنزل خالد وعياض الهزيمة بهم وحاولت فلول المنهزمين الاحتماء بالحصن، ولكنه كان قد عج بما فيه فأغلقوه عليهم وتركوا أصحابهم حوله في العراء، ولم يلبث خالد أن هاجم من داخل الحصن بعد أن اقتلع بابه فقتل منهم جموعاً كثيرة.

محاولة الفرس استرداد الأنبار والحيرة

بعدما فتح خال بن الوليد وعياض بن غنم - رضي الله عنهما - دومة الجندل أقام بها خالد ، فظن الفرس وعرب المنطقة ذلك فرصة لهم، فخرجوه عليه وحاولوا الاستيلاء على الأنبار والحيرة فعزز خالد من قواته على هذه المدن وتمكن المسلمون بقيادة

القعقاع بن عمرو بابيقياع المهزيمة بهم ووقع بهم خسائر هائلة وغنموا غنائم كثيرة ثم هاجم خالد القبائل التي عاونت وتحالفت مع الفرس فأوقع بهم خسائر هائلة.

ال الخليفة الأول
أبو بكر الصديق - رضي الله عنْهُ وَأَرْضَاهُ

معركة الفراص

شرح العنصر

سبب معركة الفراص

بعد أن بسط خالد راية الإسلام على العراق واستسلمت له قبائل العرب، قصد منطقة الفراص، وهي تربط الشام وال伊拉克 والجزيرة، حتى يحفظ ظهره ويأمن خلفه عند اجتيازه أرض بلاد فارس.

اتحاد جيوش الروم والفرس ونصارى العرب لمحاربة خالد في الفراص

غضب الروم باجتماع المسلمين بالفراص؛ لأنها كانت تحت سيطرتهم، وهاجوا واستعنوا بمن يليهم من فرسان الفرس لعلمهم بمدى كيدهم من المسلمين بسبب الهزائم المتلاحمة وسقوط المدن واحده تلو الأخرى حتى أجلوهم عن العراق بأكملها كما استعنوا أيضاً بنصارى العرب فاجتمعت جيوش الفرس والروم ونصارى العرب على المسلمين في تلك الموقعة.

الفرس والروم يخشون مواجهة خالد

لما بلغ الفرس والروم الفرات قالوا للMuslimين:- «إما أن تعبروا إلينا وإما أن نعبر إليكم»، فقال خالد:- «بل اعبروا إلينا»، قالوا:- «فتتحوا حتى نعبر»، فقال خالد:- «لا نفعل ولكن اعبروا أسفل منا»، وذلك للنصف من ذي القعدة سنة 12هـ، فقالت الروم وفارس بعضهم لبعض:- «احتسروا ملکكم، هذا رجل يقاتل على دين ولهم عقل وعلم، والله لينصرن ولنخذلن» ومع ذلك قرروا الدخول في المعركة.

بدأ معركة الفراص

عبر الفرس والروم النهر لمقاتلة خالد، فلما التقوا حمى وطيس المعركة واقتتلوا قتالاً شديداً طويلاً، ثم انتصر المسلمون وقتل من أعداء المسلمين في هذه المعركة عشرات الآلاف، وأقام خالد في الفراص عشرة أيام، ثم أمر بالرجوع إلى الحيرة.

معركة الفراص خاتمة معارك فتح العراق

تعد معركة الفراص خاتمة المعارك التي خاضها خالد بن الوليد في العراق، وانكسرت شوكة الفرس بعد هذه المعركة، فلم تقم لهم قوة حربية يخشاها الإسلام بعد هذه الموقعة فرضى الله عن الفاتحين خليفة وقائدًا وجنداً.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

الصديق وإرسال الجيوش الإسلامية إلى الشام

المقدمة

شرح الغنصر

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس للجيوش الإسلامية التي توجهت للشام وخط سيرها وما واجهته من صعوبة ونقل خالد للشام ومعركتي أجنادين واليرموك.

التمهيد

إن من أخطر ما يهدد القائد في ميدن القتال والأمم من خلفها ما قد يقع من القائد من استخفاف وتهاون بعدهو حينها يجد العدو منه فرصة فتدور عليه الدوائر، وإن لم يكن له عون من الله - تعالى - فستكون هي القاصمة وفي وقت الشدة تظهر حقيقة الإيمان ومعدن الرجال.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله عنه وأرضاه

الصديق وإرسال الجيوش الإسلامية إلى الشام

التجهيز لفتحات الشام في عهد أبي بكر

شرح العنصر

إصرار الصديق على فتح الشام بعد وفاة النبي

كان اهتمام المسلمين بالشام منذ عهد النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد كتب إلى هرقل عظيم الروم وغيره من أمراء الشام كتاباً يدعوهم فيها إلى الإسلام، كما أرسل جيشاً إلى مؤتة في الشام فكانت معركة مؤتة، ثم قاد غزوة تبوك بنفسه. ولما تولى أبو بكر الخلافة، استمر على المنهج الذي وضعه النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأصر بعد وفاة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على إيفاد جيش أسامة بن زيد، ثم أرسل خالد بن سعيد بن العاص بجيش لفتح الشام.

جيش خالد بن سعيد بن العاص يتجه للشام

بعث أبو بكر خالد بن سعيد بن العاص إلى مشارف الشام، وأمره أن يكون رداءً للمسلمين بتيماء، وهي بلدة في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى، وأمره ألا يفارقها إلا بأمره، ولا يقاتل إلا من قاتله.

علم هرقل بامر جيش خالد بن سعيد بن العاص

بلغ خبر تحرك جيش خالد بن سعيد بن العاص هرقل ملك الروم، فجهز جيشاً من العرب التابعين للروم فسار إليهم خالد بن سعيد فلقيهم على منازلهم فاقتربوا، فأمره أبو بكر بالإقدام والزحف على الروم قبل تنظيم صفوفهم.

نصيحة الصديق لخالد بن سعيد

نصح الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن يحافظ على خط رجعته وألا يتوجل كثيراً في بلاد العدو، فتقدم خالد حتى بلغ القسطل في طريق البحر الميت، فهزم جيشاً من الروم على الشاطئ الشرقي للبحر، ثم تابع مسيرته.

خالد بن سعيد يطلب المدد من الصديق

جمع الروم قوات تزيد على ما جمعوا في تيماء، لمواجهة جيش خالد بن سعيد بن العاص مرة ثانية فكتب خالد إلى الخليفة يستمدده لينتicipate نقدمه، فبعث إليه عكرمة بن أبي جهل بجيش البدال والوليد بن عقبة بجامعة أخرى، فلما وصلت هذه القوات إلى خالد بن سعيد أمر بالهجوم على الروم.

سقوط جيش خالد بن سعيد في شباك الروم

انحدر جيش الروم ليستدرج جيوش المسلمين التي حتى أوقعوا بال المسلمين الهزيمة، وقتل عدد كبير من مقدمة جيش المسلمين وفي مقدمتهم ابن قائد الجيش سعيد بن خالد فلما بلغ خالد مقتل ابنه ورأى نفسه قد أحبط بالروم، فخرج هارباً في كتيبة من أصحابه على ظهر الخيل، ونجح عكرمة في سحب بقية الجيش إلى حدود الشام.

الصديق يأمر بنفير المسلمين إلى جهاد الروم بالشام:-

أمر أبو بكر المسلمين بالنفير إلى الجهاد، وأمر بلاً بن رباح فنادي في الناس: "أن انفروا إلى جهاد عدوكم الروم بالشام"، وكتب إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الجهاد، فانساح أهل اليمن من جميع أرجائها بأعداد هائلة، كلهم خرجوا طوعاً غير مكر هين.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله عنه
عنه وأرضاه

الصديق وإرسال الجيوش الإسلامية إلى الشام

الصديق وتجهيز الجيوش لمحاربة الروم بالشام

شرح العنصر

تقديم

بعد أن دعا أبو بكر الناس إلى الجهاد، عقد الألوية لأربعة جيوش أرسلها لفتح الشام، وأمر كل أمير أن يسلك طريقاً غير طريق الآخر، وهذه الجيوش هي:-

1- جيش يزيد بن أبي سفيان.

2- جيش شرحبيل بن حسنة.

3- جيش أبي عبيدة بن الجراح.

4- جيش عمرو بن العاص.

وإليك بيان ذلك:-

أولاً:- جيش يزيد بن أبي سفيان

يعد جيش يزيد بن أبي سفيان أول الجيوش الأربع التي تقدمت إلى بلاد الشام، وكانت مهمته الوصول إلى دمشق وفتحها ومساعدة باقي الجيوش عند الضرورة، وكان جيش يزيد أول الأمر ثلاثة آلاف، ثم عززه الخليفة بالإمدادات حتى صار معه

بحدود سبعة آلاف رجل.

ثانياً:- جيش شرحبيل بن حسنة

أمر أبو بكر - رضي الله عنه - عدم تحرك جيش شرحبيل بن حسنة إلا بعد ثلاثة أيام من تحرك الجيش الأول جيش يزيد بن أبي سفيان، وكان جيش شرحبيل ما بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف، وأمره أن يسير إلى تبوك والبقاء ثم بصرى، وهي آخر مرحلة، فتقدم شرحبيل نحو البلقاء حيث لم يلق مقاومة تذكر، حتى أوغل في البلقاء حتى بلغ بصرى، فأخذ يحاصرها، فلم يوفق في فتحها لأنها كانت من المراكز الحصينة.

ثالثاً:- جيش أبي عبيدة بن الجراح

كان هدف ذلك الجيش الوصول إلى حمص وكان يتراوح ما بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف مجاهد، وكان هذا الجيش الجناح الأيسر لجيش يزيد، والجناح الأيمن لجيش شرحبيل.

رابعاً:- جيش عمرو بن العاص

أمر أبو بكر - رضي الله عنه - هذا الجيش بالتجهيز إلى فلسطين، وكان تعداده يتراوح من ستة آلاف إلى سبعة آلاف مجاهد، فسلكت طريقاً لساحل البحر الأحمر حتى وادي عربة في البحر الميت، ونظم عمرو بن العاص قوة استطلاع مكونة من ألف مجاهد يقودها عبد الله بن عمر بن الخطاب، ودفعها باتجاه محور تقدم الروم، فاصطدمت هذه القوة بقوة للروم، ولكنها انتصرت عليهم، وعادت ببعض الأسرى فعلم منهم عمرو بن العاص أن جيش العدو بقيادة "روبيس" سوف يحاول مbagatna المسلمين بالقيام بالهجوم، فنظم عمرو قواته، وشن الروم هجومهم، واستطاع المسلمون صده ونجحوا في رد قوات الروم، وبعد ذلك شنوا هجومهم المضاد ودمروا قوة العدو، وأرغموهم على الفرار وترك ميدان المعركة، وتتابع الفرسان المطاردة، وانتهت بسقوط ألف القتلى من الروم.

الصعوبات التي واجهت جيوش الإسلام في فتح الشام

لاقت الجيوش الإسلامية صعوبة في مواجهة جيوش الإمبراطورية الرومانية لقوتها وكثرة عددها، فقد كان للروم في الشام جيشان كبيران:- أحدهما في فلسطين والأخر في أنطاكية، تم توجيههما إلى الجيوش الإسلامية لقضاء عليها واحداً تلو الآخر مما استوجب طلب الأمر على جيوش المسلمين المدد من الصديق وانسحاب الجيوش الاربعة من جميع الأراضي التي فتوها والتجمع في مكان واحد؛ ليتمكنوا من إحباط خطة الروم وإجبارهم على خوض معركة فاصلة تخوضها كل الجيوش الإسلامية، واتفقوا أن يكون التجمع بمكان يسمى "اليرموك".

الصديق يأمر خالد بن الوليد بمناصرة جيوش المسلمين في الشام

قرر أبو بكر أن ينقل خالد بن الوليد بجيشه إلى الشام وأن يتولى قيادة الجيوش بها؛ لأن الأمر بالشام يحتاج إلى قائد صاحب قدرة عسكرية فانقة، وصاحب تجربة طويلة في المعارك فحشد خالد جنوده وانطلق ليعبر إلى الشام تنفيًداً وامتثالاً لأمر الخليفة أبي بكر الصديق وبعد خمسة أيام من السفر وصل جيش خالد إلى الشام، وبدأ بفتح عدة مدن كانت في طريقه حتى وصل الجيش واجتمع مع باقي الجيوش.

الخليفة الأول
أبو بكر
-
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

معركة أجنادين

شرح العنصر

تقدير

بعد قدم خالد بن الوليد إلى الشام اجتمع مع جيش أبي عبيدة ومرثد وشرحبيل، واتفقوا على تجمع جيوشهم مع جيش عمرو بن العاص لمناصرته بعدما قصدته الروم، فكانت معركة أجنادين.

هدف خالد في انضمامه لجيش عمرو بن العاص

قرر خالد بن الوليد أن يسرع وينضم إلى جيش عمرو بن العاص، ويخوض وإياه معركة فاصلة فيقضي على قوة الروم الكبيرة، فيتعزز الموقف العسكري للجيش الإسلامي، ويثبت أقدام المسلمين في فلسطين.

خطة خالد في استدراج الروم

كانت خطة خالد هي انسحاب جيش عمرو بن العاص من اليرموك إلى سهل فلسطين مستدرجاً جيش الروم حتى يصل جيش خالد فيطبقان عليه، فارتدى عمرو بن العاص إلى أجنادين، وعندما وصلت قوات خالد أصبح جيش المسلمين بحدود ثلاثين ألف مقاتل.

بدأ معركة أجنادين

وصل جيش خالد بن الوليد في الوقت المناسب، فما أن اصطدمت قوات عمرو بن العاص بالروم حتى انقض خالد بقواته الرئيسة، وجرت معركة عنيفة، وكان لمهارة الفائدين خالد وعمرو العسكرية دور كبير في تحقيق النصر الحاسم، حيث

وُجّهت قوة اقتحامية اخترق صفوف العدو حتى وصلت إلى قائد الروم فقتلوا، وبمقتل القائد انهارت مقاومة الروم وهربوا

في اتجاهات مختلفة.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله عنْهُ وَأَرْضَاهُ

الصديق وإرسال الجيوش الإسلامية إلى الشام

معركة اليرموك

شرح العنصر

تعداد الجنود في الجيشين

بعد انتصار المسلمين في أجنادين اجتمعوا في اليرموك، وتحركت جيوش الروم بقيادة "تيدور"، وكان عدد المسلمين أربعين ألف مقاتل أو خمسة وأربعين ألفاً يقودهم خالد بن الوليد، وأما عدد الروم فيقدر بمائتين وأربعين ألفاً حسب إحدى الروايات.

تقسيم خالد لجيش المسلمين

قسم خالد جيشه، فجعل على فرقة القلب أبا عبيدة بن الجراح ومعه عكرمة بن أبي جهل والعقاع بن عمرو، وعلى فرقة الميمنة عمرو بن العاص ومعه شرحبيل بن حسنة، وعلى فرقة الميسرة يزيد بن أبي سفيان.

بدأ معركة اليرموك

بدأ القتال وحميت الحرب بين الجيشين، وفي بداية الحرب هجم الروم على المسلمين هجوماً شرساً تدعمه قوتهم وعدهم الكبير، فانكشف قلب الجيش الإسلامي من ناحية الميمنة، واستطاع الروم إحداث ثغرة في صفوف المسلمين والتسلل إلى مؤخرة الجيش، فثبت المسلمون حتى صدوا الروم، وظلت الحرب سجالاً بين المسلمين والروم حتى استطاع المسلمون أن يفصلوا فرسان الروم عن مشاةهم، فهرب فرسان الروم بعد قتال مرير فلم يتبق إلا مشاة الجيش الرومي، فانقض عليهم جيش المسلمين حتى قتل أكثرهم.

شجاعة عكرمة بن أبي جهل في هذه المعركة

لما رأى عكرمة بن أبي جهل تراجع بعض المسلمين عند بدأ المعركة للهجوم الشرس من جانب الروم، فقال:- "قاتلت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في كل المواطن وأفر من هؤلاء!!! واتجه إلى جيش المسلمين"، وقال:- "من يباع على الموت؟"

فبایعه أربعمئة من فرسان المسلمين فقاتلوا الروم حتى صدومهم فقتلوا إلا جريحاً بجراح غائرة خطيرة فرضوان الله عليهم جميعاً".

دور نساء المسلمين في هذه المعركة

كان لنساء المسلمين في هذه المعركة الفاصلة دوراً كبيراً في إعادة المسلمين المتراغعين عن المعركة هرباً من هجوم الشرس من قبل الروم عليهم فأخذن يضربن وجوه خيل المتراج ويفلن لهم:- "أين عز الإسلام والأمهات والأزواج؟ أين تفرون وندعوننا للعلو؟"، فإذا زجرنهم خجل أحدهم من نفسه ورجع إلى القتال، بقوة وعزيم حتى أزاحوا الروم عن الموضع التي كسبوها مما كان له أكبر الأثر في تثبيت الجنادل واحراز النصر.

عدد القتلى في هذه المعركة

- 1- عدد القتلى من الروم:- قدر عدد قتلى الروم بمائة وعشرين ألفاً، والنجون هربوا جميعاً.
- 2- عدد القتلى من المسلمين:- قدر عدد قتلى المسلمين ثلاثة آلاف منهم:- عكرمة بن أبي جهل، وابنه عمرو، وسلمة بن هشام، وعمرو بن سعيد، وأبان بن سعيد.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

وفاة الصديق

المقدمة

شرح الغنصر

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس وفاة خليفة رسول الله أبي بكر الصديق وي تعرض لاستخلافه للفاروق ووصيته بمن يدفنه ومن يغسله ومكان دفنه.

التمهيد

أدى الصديق - رضي الله عنه - أجل وأعظم الخدمات للأمة الإسلامية خلال خلائقه فقضى على الردة وأعاد العرب للوحدة وشرع في الفتح وجه الجيوش تباعاً في سبيل الله - تعالى - وما قصر في خدمة هذه الأمة فجزاه الله عنها خير الجزاء

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله عنه
عنه وأرضاه

وفاة الصديق

مرض الصديق، و اختياره عمر بن الخطاب للخلافة

شرح العنصر

مرض الصديق

مرض الخليفة أبو بكر واشتد به المرض في شهر جمادى الآخرة سنة 13هـ، فقد روت السيدة عائشة هذا الموقف فقالت:-
أول ما بدئ مرض أبي بكر أنه اغتسل وكان يوماً بارداً، فهم - أي أصابته الحمى - خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى صلاة،
وكان يأمر عمر بالصلاحة وكانوا يعودونه، وكان عثمان ألزمهم له في مرضه".

الصديق يدعو المسلمين لاختيار الخليفة

لما نقل المرض على الصديق - رضي الله عنه - واستبان له من نفسه أنه مرض الموت، أمر بجمع الناس إليه فقال:- "إنه قد
نزل بي ما قد ترون، ولا أظنني إلا ميتاً لما بي، وقد أطلق الله أيمانكم من بيعتي وحل عنكم عقدتي، ورد عليكم أمركم، فأمرروا
عليكم من أحببتم، فإنكم أن أمّرتم في حياة مني كان أجر أن لا تختلفوا بعدي".

الصحابة يردون اختيار الخليفة للصديق

تشاور الصحابة - رضوان الله عليهم - في أمر اختيار الخليفة نزولاً على رغبة الصديق - رضي الله عنه - ثم رجعوا إليه
قالوا:- "رأينا يا خليفة رسول الله رأيك"، قال:- "فأمهلوني حتى أنظر الله ولديه ولعباده"، ثم وقع اختيار أبي بكر بعد أن
استشار بعض الصحابة على عمر بن الخطاب.

كتاب الصديق للمسلمين باستخلافه الفاروق عليهم

ثم كتب عهداً مكتوباً يقرأ على الناس، وكان نص العهد:- "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر
عهده بالدنيا خارجاً منها، وعند أول عهده بالأخرة داخلاً فيها، حيث يؤمن الكافر ويؤمن الفاجر ويصدق الكاذب، إنني استخلفت
عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا، وإنني لم آل الله ورسوله ولديه ونبي ونفسي وإياكم خيراً، فإن عَدَ ذلك ظني به
وعلمي فيه، وإن بَدَّلَ فلكل امرئ ما اكتسب، والخير أردت ولا أعلم الغيب:- {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ}.

الصديق يقدم أقراراً ذمته المالية قبل موته

قالت السيدة عائشة:- قال أبو بكر:- "انظروا ماذا زاد في مالي منذ دخلت في الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة بعدي"، فنظرنا فإذا عبد نبوي كان يحمل صبيانه، وإذا ناضح "البعير الذي يُستقى عليه" كان يسقي بستانًا له، فبعثنا بهما إلى عمر، فبكى عمر، وقال:- "رحمة الله على أبي بكر لقد أتعب من بعده تعاباً شديداً"

وفاة الصديق	ال الخليفة الأول أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه - الصديق
-------------	--

آخر عهد الصديق بالدنيا

شرح الغنر

أمل الصديق بموافقة موته يوم موت النبي

قالت السيدة عائشة:- أن أبو بكر - رضي الله عنه - في آخر عهده بالدنيا قال لها:- "في أي يوم مات رسول الله - صلى الله عليه وسلم؟"، قالت:- "في يوم الاثنين"، قال:- "إني لأرجو فيما بيني وبين الليل،" أي يرجو أن يموت في نفس يوم وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم الاثنين وقد كان.

وصية الصديق

كان للصديق - رضوان الله عليه - ثلاث وصايا في آخر عهده بالدنيا وهي:- 1- وصيته في تكفينه.
2- وصيته في تغسله.
3- وصيته في دفنه.
وإليك بيان ذلك:-

أولاً:- وصيته في تكفينه

قالت السيدة عائشة:- أن أبو بكر - رضي الله عنه - في آخر عهده بالدنيا قال لها:- "فيم كفنتم - رسول الله - صلى الله عليه وسلم؟". قالت:- "في ثلاثة أثواب بيض سحولية يمانية ليس فيها قميص ولا عمامة"، فقال أبو بكر:- "انظري ثوبى هذا فيه ردع زعفران أو مشق فاغسليه واجعلي معه ثوبين آخرين"، فقيل له:- "قد رزق الله وأحسن، نكفنك في جديد"، قال:- "إن الحي هو أحوج إلى الجديد ليصون به نفسه عن الميت، إنما يصير الميت إلى الصديق وإلى البلي".

ثانياً:- وصيته في من يغسله

ورد عن السيدة عائشة أن أبا بكر - رضي الله عنه - قد أوصها بأن تغسله زوجته "أسماء بنت عميس"، وقد كان.

ثالثاً:- وصيته بمكان دفنه

ورد أيضاً عن السيدة عائشة أن أبا بكر - رضي الله عنه - قد أوصها أن يدفن بجانب النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - دفن الصديق - رضي الله عنه - بجانب النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وجعل رأسه عند كتفي النبي - صلى الله عليه وسلم.

آخر ما تكلم به الصديق

كان آخر ما تكلم به الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - قوله - تعالى: {تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ}.

انقضاء أجل الصديق

مات الصديق - رضي الله عنه - يوم الاثنين ليلة الثلاثاء 22 جمادى الآخرة سنة 13هـ، وهو ابن ثلاط وستين سنة، أي مات في نفس سن النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وارتجمت المدينة لوفاته، فلم تر المدينة منذ وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - يوماً أكثر باكياً وباكية من ذلك المساء، وصلى عليه خليفته عمر بن الخطاب، ونزل قبره عمر وعثمان وطلحة وابنه عبد الرحمن، وألصق اللحد بقبر النبي محمد - صلى الله عليه وسلم.

علي بن أبي طالب ووفاة الصديق

أقبل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - مسرعاً باكياً مسترجعاً، فوقف على البيت الذي فيه أبو بكر - رضي الله عنه - فقال:- "رحمك الله يا أبا بكر، كنت إلف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنيسه، ومستراحه وثقته، وموضع سره ومشاورته"، إلى أن قال:- "والله لن يصاب المسلمين بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمثلك أبداً، كنت للدين عزاً وحرزاً وكهفاً، فالحقك الله عز وجل بنبيك محمد - صلى الله عليه وسلم - ولا حرمنا أجرك ولا أضلنا بعذك"، فسكت الناس حتى قضى كلامه، ثم بكوا حتى علت أصواتهم، وقالوا:- "صدقت".

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنه وأرضاه

الآراء والمواقف حول الصديق

المقدمة

شرح العنصر

وصف الدرس

يتعرض هذا الدرس لآراء أهل السنة والشيعة في أبي بكر الصديق كما يتعرض لنظرة الغربيين إلى أبي بكر الصديق.

التمهيد

ما قام به الصديق - رضي الله عنه - وشخصيته دفعت المؤرخين لتقصي حياته والكلام على منجزاته وما بذله من جهد وهذا مع ما له من مكانة عظيمة عند المسلمين وإن أبي الحافظون.

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله عنه
عنه وأرضاه

الآراء والموافق حول الصديق

الصديق ونظرة أهل السنة والجماعة له

شرح العنصر

تقديم

يُعد أبو بكر أحد أكثر الشخصيات تبجيلاً عند أهل السنة والجماعة، فهو عندهم خير الناس بعد الأنبياء والرسل فرضي الله عنه وأرضاه.

ما يعتقد أهل السنة والجماعة في الصديق

الصديق عند أهل السنة والجماعه هو :-

- 1- أول من أسلم من الرجال الأحرار.
- 2- أول مسلم أوذى في الله بعد النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- 3- أول من دافع عن النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- 4- أول من دعا إلى الإسلام من الصحابة.
- 5- أول من بذل ماله لنصرة الإسلام.
- 6- أتقى الأمة بالكتاب والسنن.
- 7- أشجع الناس بعد النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- 8- أحب الخلق إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعد السيدة عائشة.
- 9- أرجح الأمة إيماناً.
- 10- أكثر الصحابة زهدًا.

الأحاديث والأثار التي تبين مكانة الصديق واحقيته بالخلافة

وقد وردت أحاديث وأثار عديدة تبين فضل أبي بكر ومكانته، وتدل على أنه أحق الصحابة بالخلافة، ومنها ما يلي:-

- 1- ما ورد عن محمد بن علي بن أبي طالب.
- 2- ما ورد عن السيدة عائشة.
- 3- ما ورد عن ابن عباس.

4- ما ورد عن عمرو بن العاص.

5- ما ورد عن محمد بن جبیر بن مطعم.

6- ما ورد عن أبي هريرة.

7- ما ورد عن ابن عمر.

وإليك ببيان ذلك:-

أولاً:- ما ورد عن محمد بن علي بن أبي طالب

عن محمد بن علي بن أبي طالب أنه قال:- "قلت لأبي:- أي الناس خير بعد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟، قال:- أبو بكر، قلت:- ثم من؟ قال:- ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان:- قلت:- ثم أنت؟ قال:- ما أنا إلا رجل من المسلمين".

ثانياً:- ما ورد عن السيدة عائشة

عْنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ:- "قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي مَرَضِهِ:- (دُعِيَ لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكِ) وَأَخَالَكِ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَّنَّ مُتَمَّنٌ وَيَقُولَ قَاتِلُ أَنَا أَوْلَى وَيَبْلُغُ اللَّهَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ). حديث صحيح.

ثالثاً:- ما ورد عن ابن عباس

عْنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ:- (لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَأَتَخْذُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي). حديث صحيح.

رابعاً:- ما ورد عن عمرو بن العاص

عْنْ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:- "أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ دَارِ السَّلَاسِلِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ:- أَئِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكِ؟ قَالَ:- (عَائِشَةُ)، فَقُلْتُ:- مَنِ الرَّجَالِ؟ قَالَ:- (أَبُوهَا) قُلْتُ:- ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ:- (ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ) قُلْتُ:- ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ:- فَعَدَ رَجَالًا". حديث صحيح

خامساً:- ما ورد عن محمد بن جبیر بن مطعم

عْنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:- "أَنْتِ امْرَأَةُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ:- أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَانَهَا تَقُولُ:- الْمَوْتُ. قَالَ:- (فَإِنْ لَمْ تَحِدِّينِي فَأُتْكِي أَبَا بَكْرٍ)", حديث صحيح.

سادساً:- ما ورد عن أبي هريرة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: - "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَانِيًّا؟) قَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، قَالَ: - (فَمَنْ تَبَعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَاحَةً؟) قَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، قَالَ: - (فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: - (فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا اجْتَمَعْنَا - الصَّوْمُ، إِطْعَامُ مِسْكِينٍ، اتَّبَاعُ الْجَنَائِزِ، عِيَادَةُ الْمَرِيضِ - فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ)". حديث صحيح.

سابعاً:- ما ورد عن ابن عمر

عَنْ أَبْنَى عَمِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: - "كُنَّا نُحَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمْنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَيَّرُ أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ".

الآراء والموافق حول الصديق

ال الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رضي الله
عنده وأرضاه

الصديق ونظرة الشيعة له

شرح العنصر

تقدير

الشيعة ليست على فرقاً واحدة بل هي فرق متعددة وتختلف نظرة كل فرقاً ورأيها في الصديق - رضي الله عنه - وسنقتصر على ذكر فرقتين من فرق الشيعة وهم:-

1- الشيعة الإثنا عشرية

2- الشيعة الزيدية.

وإليك تفصيل ذلك:-

أولاً:- نظرة الشيعة الإثنا عشرية للصديق

يؤمن الشيعة الإثنا عشرية بما يلي:-

1- أن الخلافة أو الإمامة لا تجوز إلا لأهل البيت، وأن علي بن أبي طالب كان أحق بالخلافة من أبي بكر، ولكن أبو بكر غصبها من علي بن أبي طالب غصباً، وبالغ بعض متشددي الشيعة حتى زعموا أن أبو بكر لم يدخل الإسلام إلا طمعاً في الحكم والسلطة.

2- يتفق الشيعة الإثنا عشرية مع أهل السنة أن بيعة أبي بكر لم تكن بالنص من النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقد قال ابن كثير: "إن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لم ينص على الخلافة عيناً لأحد من الناس، لا لأبي بكر كما قد زعمه طائفة من أهل السنة، ولا لعلي كما يقوله طائفة من الرافضة".

3- يختلف الشيعة الإثنا عشرية مع أهل السنة في أن بيعة أبي بكر لم تكن بالشوري بين المسلمين، ولم تكن بإجماع المسلمين، وإنما كانت "فلنة" كما وصفها علماؤهم، وقد استعاروا هذا التعبير من كلمة الخليفة عمر بن الخطاب عن بيعة أبي بكر حيث قال: "فلا يغترن أمرؤ أن يقول إن بيعة أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كانت فلتة، ألا وإنها كانت كذلك، ألا وإن الله - عَزَّ وَجَلَّ - وقى شرها".

ثانياً:- نظره الشيعة الزيدية للصديق

الشيعة الزيدية أعدل فرق الشيعة على الإطلاق وهم كإمامهم وصاحب مذهبهم زيد بن علي بن الحسين يرون صحة إمامية أبي بكر وعمر وعثمان، ولم يقل أحدٌ منهم بتكبير أحد من الصحابة، ومن مذهبهم جواز إمامية المفضول مع وجود الأفضل، ومعظم الزيدية المعاصرين يُقرُّون خلافة أبي بكر وعمر، ولا يلعنونهما كما تفعل بعض فرق الشيعة الأخرى، بل يتربصون بهما.

الآراء والموافق حول الصديق

الخليفة الأول
أبو بكر
الصديق -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

الصديق ونظرة الغرب له

شرح العنصر

أولاً:- نظره المؤرخ الأمريكي "واشنطن إيرفينج"

يقول المؤرخ والكاتب الأمريكي واشنطن إيرفينج في كتابه "محمد وخلفاؤه" عن أبي بكر ما يلى:-
 "أبو بكر الصديق لقد كان رجلاً حُكمه عظيم، يقطعاً حذراً، إدارياً بارعاً، أهدافه ومقاصده صادقة وغير أنانية، ووجهة نحو مصلحة القضية وليس نحو مصلحته الشخصية، وخلال فترة حكمه لم يخن شيئاً من أمور الدنيا الخسيسة، وكان لا يبالي بالثراء والبذخ والرفاهية، ولم يقبل أي أجر مقابل خدماته، إلا مبلغًا زهيداً كافياً ليعيش حياة عربية من أبسط أنواع الحياة، حيث كانت حاشيته تتكون من جمل وعبد أسود، وأما الدخل الفائض الذي كان يدخل خزينته، فقد كان يوزعه كل يوم جمعة، جزء منه يمنحه مكافأةً وتقديرًا، والباقي يمنحه للقراء، وكان دائماً على استعداد بأن يساعد المفجوعين والمكتوبين من ماله الخاص".

ثانياً:- ترجمة الموسوعة البريطانية "بريتانيكا" عن الصديق

ورد في الموسوعة البريطانية "بريتانيكا" ترجمة موسعة لأبي بكر، خلاصتها ما يلي:-

"أبو بكر، يسمى أيضاً "الصديق"، هو الصاحب الأقرب للنبي محمد ومستشاره، وهو الذي خلف النبي بوظائفه السياسية والإدارية، وبالتالي هو من أنشأ نظام الخلافة. يُزعم أن أبو بكر هو أول ذكر اعتنق الإسلام، ولكن كثيراً من المؤرخين المسلمين يشكون في وجهة النظر هذه . برع أبو بكر في المجتمع المسلم الأول؛ بسبب زواج محمد من ابنته عائشة، ثم بسبب اختيار محمد له؛ ليكون رفيقه في الهجرة إلى المدينة المنورة سنة 622 م . في المدينة المنورة، كان أبو بكر المستشار الرئيسي لمحمد 622 مـ، ومن أبرز وظائفه آنذاك:- إمارة الحج إلى مكة المكرمة سنة 631 مـ، وإماماً للناس في الصلاة في المدينة المنورة أثناء مرض محمد. بعد وفاة محمد 8 يونيو 632 مـ، استطاع المسلمون في المدينة حل أزمة الخلافة باختيار أبي بكر خليفةً للنبي محمد. خلال حكمه 632 مـ، تمكن من قمع الانتفاضات القبلية السياسية والدينية المعروفة باسم "الردة"، وبالتالي إخضاع الجزيرة العربية تحت الحكم الإسلامي. وبعد ذلك، شرع بالفترحات الإسلامية في العراق وسوريا".

ال الخليفة الثاني
عمر بن الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

نشأة عمر بن الخطاب وإسلامه

المقدمة

شرح العنصر

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس سيدنا عمر بن الخطاب من حيث نسبه وموالده ونشأته وحاله في الجاهلية وبعد ظهور الإسلام وكيف دخل فيه ومن ثم جهوده في الإسلام قبل الهجرة.

التمهيد

إن الإنسان قد يحيا على غير هدى لفترة طويلة من الزمن حتى تتبخر الأهواء حتى يجد الهدى من الله - تعالى - وهذا ما مر به سيدنا عمر في حياته حتى هداه الله للإسلام فتحولت شخصيته تماماً فاصبح مثلاً للمسلم القوى في دينه.

الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رضي الله
عنها وأرضاها

نشأة عمر بن الخطاب وإسلامه

الفاروق "نسبه - مولده - نشأته - صفاته الخلفية"

شرح العنصر

نسبة

- هو:- عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، العدوى القرشى يجتمع مع رسول الله في الجد الثامن كعب بن لؤى وهو ابن عم زيد بن عمرو بن نفيل الموحد على دين إبراهيم.

- أخوه:- الصحابي زيد بن الخطاب والذي كان قد سبق عمر إلى الإسلام.

- أمه:- حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقطة بن كلاب بن مرة وهي ابنة عم كل من أم المؤمنين أم سلمة والصحابي خالد بن الوليد وعمرو بن هشام المعروف بلقب أبي جهل، ويجتمع نسبها مع النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - في كلاب بن مرة.

مولده

ولد الفاروق عمرو بعد عام الفيل، وبعد مولد الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - بثلاث عشرة سنة، وكان منزل عمر في الجاهلية في أصل الجبل الذي يقال له اليوم جبل عمر، وكان اسم الجبل في الجاهلية العاقد وبه منازل بنى عدي بن كعب.

نشأت

نشأ الفاروق عمر في قريش وامتاز عن معظمهم بتعلم القراءة. عمل راعياً للإبل وهو صغير، وكان والده غليظاً في معاملته. وكان يرعى لوالده ولخلافات له من بنى مخزوم. وتعلم المصارعة وركوب الخيل والفروسية والشعر. وكان يحضر أسواق العرب وسوق عكاظ ومجنة وذى المجاز، فتعلم بها التجارة التي ربح منها، وأصبح من أغنياء مكة.

الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رضي الله
عنها وأرضاها

نشأة عمر بن الخطاب وإسلامه

الصفات التي يتسم بها الفاروق

شرح العنصر

الصفات الخُلُقية للفاروق

كان عمر بن الخطاب يتميز بعدة صفات بدنية تجعله متميّزاً عن أغلب الصحابة ومن هذه الصفات ما يلي:-

- 1- أبيض البشرة تعلو حمرة، وقيل: إنه صار أسمراً في عام الرماداة حيث أصابته مع المسلمين مجاعة شديدة.
- 2- حسن الخدين، أصلع الرأس.
- 3- له لحية مقدمتها طويلة وتحف عند العارضيان وقد كان يخضبها بالحناء.
- 4- له شارب طويل قيل: إنه كان طويلاً من أطرافهما رواه الطبراني فقال: "حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا إسحق بن عيسى الطباع قال: "رأيت مالك بن أنس وافر الشارب فسألته عن ذلك فقال حدثني زيد بن أسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب كان إذا غضب قتل شاربه ونفخ".
- 5- في وجهه خطان أسودان من البكاء لشدة خشتيه من الله.
- 6- كان طويلاً جسماً تصل قدماه إلى الأرض إذا ركب الفرس.
- 7- أعنسر ويعنى إن كان سريع المشي.

الصفات الخُلُقية للفاروق

كانت للفاروق صفات خُلُقية كثيرة ومتعددة جعلت منه الوزير الثاني للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وخير الصحابة بعد الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ومن أهم هذه الصفات على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:-

- 1- الإيجابية.
- 2- التواضع.
- 3- العدل.
- 4- سداد رأيه وبعد نظره.

وإليك بيان ذلك:-

أولاً:- الإيجابية

إيجابيته يرى أهل السنة والجماعة أن عمرَ كان رجلاً إيجابياً، والإيجابية هي التفاعل مع الأحداث، والتأثير في سيرها، وعدم السكوت عن الفعل الشاذ، ومن هذا التعريف يستدلون على إيجابيته، فكان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويسعى للتغيير بكل الوسائل المتاحة، ما لم تتعارض مع دينه وعقidته، ومن مظاهر إيجابيته عدم السكوت عن المشورة، وإن لم يكن ذلك مطلوباً منه.

ثانياً:- التواضع

كان الفاروق رجلاً متواضعاً يعيش، كما كان أبو بكر قبله، وعثمان وعلي بعده، حياة بعيدة عن الأبهة والترف، وكان يصرف على نفسه بما يربحه من التجارة، ولم يتخذ لنفسه قسراً أو ملبياً فاخراً، ولم يعش حياة الملوك، ومن أبرز القصص التي يُستدل بها على ذلك، الرواية الشهيرة التي تقول: إن رسول الله اتجه إلى المدينة المنورة ليرى كيف يعيش ملكها وكيف يتعامل مع شعبه، ولما وصل واستدل على بيت الخليفة، وجده مبنياً من طين وعليه شعر ماعز وضعه عمر لكي لا يسقط المطر فينهدم البيت على رأسه وأولاده، ولما سأله عن الخليفة، أشار الناس إلى رجل نائم تحت ظل شجرة، وفي ثوبه عدد من الرقع، وبدون أي حراسة، فتعجب من هذا المنظر ولم تصدق ما رأته عيناه، وتذكر كسرى فارس وقصوره وحرسه وخدمه، فقال قوله المشهورة:- " حكمت فعدلت فأمنت فنمت يا عمر ".

ثالثاً:- العدل

يعتبر أهل السنة عمر بن الخطاب أحد أكثر الرجال عدلاً في التاريخ، ويؤكدون اعتقادهم بما نقل عن الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - من أحاديث منها:-

- 1- ما رواه الإمام أحمد بن حنبل بسنده: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: - إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَبِّلَهُ".
- 2- ما ورد في موطن الإمام مالك بن أنس بسنده: عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: "أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ احْتَصَمَ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ وَيَهُودِيٌّ، فَرَأَى عُمَرُ أَنَّ الْحَقَّ لِلْيَهُودِيِّ، فَقَضَى لَهُ، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: - وَاللَّهِ لَقَدْ فَضَيَّتِ بِالْحَقِّ. فَضَرَبَهُ عُمَرُ بْنَ الْخَطَّابِ بِالدَّرَّةِ، ثُمَّ قَالَ: - وَمَا يُدْرِيكُ؟ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: - إِنَّا نَحْدُدُ أَنَّهُ لَنْ يَسِّرَ قَاضٍ يَقْضِي بِالْحَقِّ إِلَّا كَانَ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ وَعَنْ شِمَائِلِهِ مَلَكٌ يُسَدِّدَانِهِ، وَيُوَقَّانِيهِ لِلْحَقِّ مَا دَامَ مَعَ الْحَقِّ، فَإِذَا تَرَكَ الْحَقَّ عَرَجَ وَتَرَكَاهُ".

رابعاً:- سداد رأيه وبعد نظره

بعد أهل السنة عمر أيضاً أحد أكثر الرجال بعداً للنظر، ومن أشهر الروايات التي يستدلون بها على ذلك، تلك التي جاء فيها تصرفة عندما كان في زيارة لكنيسة القيامة في القدس: "فبعد فتح المدينة، دعاه البطريرك صفروننيوس لتفقد كنيسة القيامة، فلبى دعوته، وأدركته الصلاة وهو فيها فتافت إلى البطريرك وقال له: أين أصلى؟، فقال: مكانك صل، فقال: ما كان لعمر أن يصلّي في كنيسة القيامة ف يأتي المسلمين من بعدي ويقولون هنا صلّى عمر ويبنون عليه مسجداً". وابتعد عنها رمية حجر وفرش عباءته وصلّى، فيعتبرون أن عمر خاف من تشوب صراع بين المسلمين والمسيحيين على ملكية الكنيسة من بعده، وأن يكون لهذا الصراع نتائج لا تحمد عقباها، فيؤدي ذلك إلى تشويه صورة الإسلام وأهله.

ألقاب عمر بن الخطاب وكنيته وزوجاته وذراته

شرح العنصر

ألقاب عمر بن الخطاب

لقب عمر بن الخطاب بما يلي:-

1- الفاروق.

2- أمير المؤمنين.

وإليك بيان ذلك:-

اللقب الأول:- الفاروق

يرجع سبب إطلاق المسلمين من أهل السنة والجماعة لقب "الفاروق" على عمر بن الخطاب:-

1- قيل:ـ لأنه أظهر الإسلام في مكة وفرق بين الحق والباطل، وكان الناس يهابونه، فعندما آمن وجاء إلى الرسول في دار الأرقام بن أبي الارقم قال له:ـ "السنا على حق؟" قال:ـ "بلى" قال:ـ "والذي بعثك بالحق لنخرجن" وخرج المسلمون في صفين صف يتقدمه حمزة بن عبد المطلب وصف يتقدمه عمر فيعتبرون أن فرق الله به بين الكفر والإيمان".

2- قيل:ـ لأن أول من سماه بذلك النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك في ذات الموقف السابق ودليل ذلك ما رواه الطبراني في تاريخه، وابن أبي شيبة في تاريخ المدينة وابن سعد وابن الأثير في أسد الغابة في معرفة الصحابة عن أبي عمرو ذكون قال:ـ "قلت لعائشة:ـ من سمي عمر الفاروق؟ قالت:ـ النبي".

3- قيل:ـ سماه به أهل الكتاب. قال ابن سعد في الطبقات الكبرى:ـ "قال ابن شهاب:ـ "بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر الفاروق، وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم، ولم يبلغنا أن رسول الله ذكر من ذلك شيئاً ولم يبلغنا".

4- قيل:ـ سماه به جبريل - عَلَيْهِ السَّلَامُ. "رواه البغوي".

اللقب الثاني:- أمير المؤمنين

يرى أهل السنة والجماعة أن عمر بن الخطاب أول من سُمي بأمير المؤمنين، فبعد وفاة النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خلفه أبو بكر والذي كان يُلقب بـ " الخليفة رسول الله "، كما يروي ذلك أهل السنة. فلما توفي أبو بكر أوصى للخلافة بعده لعمر بن الخطاب، فقيل لعمر:ـ " الخليفة الخليفة رسول الله "، فاعتراض عمر على ذلك قائلاً:ـ " فمن جاء بعد عمر قيل له الخليفة الخليفة

الخليفة رسول الله فيطول هذا ولكن أجمعوا على اسم تدعون به الخليفة يدعى به من بعده الخلفاء "، فقال بعض أصحاب الرسول:- "نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ وَعُمَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ".

كنية عمر بن الخطاب

كني عمر بن الخطاب بـ "أبو حفص" وقيل أن الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَنَّاهُ بِذَلِكِ يَوْمِ بَدْرٍ.

زوجاته وذريته

تزوج وطلق عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ما مجموعه سبع نساء في الجاهلية والإسلام ولهم ثلاثة عشر ولداً.

نشأة عمر بن الخطاب وإسلامه

الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

زوجاته وذريته قبل الإسلام

شرح العنصر

أولاً:- قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة بن مخزوم

1- التعريف بها:- وهي أخت أم سلمة، بقية قريبة على شركها، وقد تزوجها عمر في الجاهلية، فلما أسلم عمر بقيت هي على شركها زوجة له، حتى نزلت الآية:- {إِنَّمَا يَنْهَا اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنَاتِ مُهَاجِرَاتٍ فَمَنْ تَجْهَلُ هُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحْلُونَ لَهُنَّ وَأَنْتُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصْمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمُ حُكْمُ اللَّهِ يَعْلَمُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَكِيمٌ}، وذلك بعد صلح الحديبية فطلقها، ثم تزوجها معاوية بن أبي سفيان، وكان مشركاً، ثم طلقها.

2- ذرية عمر بمن الخطاب منها:- لم يرد أنها ولدت لعمر.

ثانياً:- أم كلثوم بنت جرول الخزاعية

1- التعريف بها:- قيل أن اسمها أم كلثوم أو "مليلة" بنت جرول الخزاعية، تزوجها في الجاهلية ثم طلقها بعد صلح الحديبية بعد نزول الآية:- {وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصْمِ الْكَوَافِرِ}، فتزوجها أبو جهم بن حذيفة وهو من قومها وكان مثلاها مشركاً.

2- ذرية عمر بمن الخطاب منها:- ولدت له زيداً، وعبد الله.

ثالثاً:- زينب بنت مطعم بن جمع

- 1- التعريف بها:- هي زينب بنت مطعمون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جم، أخت عثمان بن مطعمون، تزوجها بالجاهلية في مكة، ثم أسلموا وهاجرا معاً إلى المدينة المنورة.
- 2- ذرية عمر بن الخطاب منها:- ولدت له عبد الله وحفصة وعبد الرحمن.

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رضي الله
عنه وأرضاه

زوجاته وزريته في الإسلام

شرح الغنصر

أولاً:- جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح الأنبارية

- 1- التعريف بها:- هي أخت عاصم بن ثابت كان اسمها عاصية، فسماها النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جميلة، تزوجها في السنة السابعة من الهجرة ثم طلقها عمر.
- 2- ذرية عمر بن الخطاب منها:- ولدت له ولداً واحداً في العهد النبوى هو عاصم.

ثانياً:- عاتكة بنت زيد

- 1- التعريف بها:- هي عاتكة بنت زيد وهي ابنة زيد بن عمرو بن نفيل بن عدي وأخت سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة، زوجة عبد الله بن أبي بكر من قبله.
- 2- ذرية عمر بن الخطاب:- ولدت له ولداً واحداً هو عياض بن عمر.

ثالثاً:- أم حكيم بنت الحارث

- 1- التعريف بها:- هي أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن مخزوم، كانت تحت عكرمة بن أبي جهل، فقتل عنها في معركة اليرموك، فخلف عليها خالد بن سعيد بن العاص، فقتل عنها يوم مرج الصفر، فتزوجها عمر بن الخطاب.
- 2- ذرية عمر بن الخطاب منها:- ولدت له فاطمة بنت عمر.

رابعاً:- أم كلثوم بنت علي

- 1- التعريف بها:- هي أم كلثوم بنت علي، وهي ابنة علي بن أبي طالب، تزوجها وهي صغيرة السن، وذلك في السنة السابعة عشرة للهجرة، وبقيت عنده إلى أن قتل، وهي آخر أزواجه.

2- ذرية عمر بمن الخطاب منها:- نقل الزهري وغيره ولدت له زيد، ورقية.

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

عمر بن الخطاب بين الجاهلية والإسلام

المقدمة

شرح الغنصر

وصف الدرس

يتعرض هذا الدرس لحياة عمر قبل الإسلام ومما مر حتى أسلم والمراحل التي أوصلته للإسلام وكيف كان إسلامه فتحاً للمسلمين وإجابة لدعوة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

التمهيد

أن الإنسان قد تجنبه الحياة المادية في بعض الأحيان ولكن هذا الانجذاب قد يكون ظاهرياً إذا كانت فطرة المرء سليمة ولا يليث ذلك أن يولي تاركاً المؤمن مع ربه إذا ما ذكر.

الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

عمر بن الخطاب بين الجاهلية والإسلام

عمر بن الخطاب قبل الإسلام

شرح العنصر

عمر في الجاهلية وقبل ظهور الإسلام

كان عمر بن الخطاب من أشراف قريش، وإليه كانت السفارة فهو سفير قريش، فإن وقعت حرب بين قريش وغيرهم بعثوه سفيراً، وإن نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر، رضوا به، بعثوه منافراً ومفاخراً، نشأ عمر في البيئة العربية الجاهلية الوثنية على دين قومه، كغيره من أبناء قريش، وكان مغرماً بالخمر والنساء.

عداوة عمر للإسلام والمسلمين في بداية ظهوره

كانت الدعوة الإسلامية في بداية عهدها دعوة سرية، وبعد مضي ثلاط سنين منبعثة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أمر بالجهر في دعوة الناس إلى الإسلام، فعادوا القرشيون وعلى رأسهم عمر بن الخطاب، فكان ألد أعداء الإسلام وأكثر أهل قريش أذى للمسلمين، وكان غليظ القلب تجاههم، فقد كان يعذب جارية له علم بإسلامها من أول النهار حتى آخره، ثم يتركها نهاية الأمر ويقول: "وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُكَ إِلَّا مَلَلَةً"، ومن شدة قسوته جند نفسه يتبع محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أينما ذهب، فكلما دعا أحداً إلى الإسلام أخافه عمر وجعله يفر من تلك الدعوة.

مبشرات إسلام عمر بن الخطاب

كان عمر يخفي وراء تلك القسوة والشدة رقة نادرة. تحكي هذا زوجة عامر بن ربيعة، وذلك حينما رأها عمر وهي تعد نفسها للهجرة إلى الحبشة، فقال لها كلمة شعرت من خلالها برقة عذبة في داخله، وأحسست بقلبها أنه من الممكن أن يسلم عمر، وذلك أنه قال لها: "صاحبكم الله"، لم تتوان زوجة عامر بن ربيعة في أن تخبر زوجها بما رأت من عمر، فرد عليها بقوله:- "أطمئنت في إسلامه؟" قالت: - "نعم". ولأن الانطباعات الأولى ما زالت محفورة في نفسه، رد عليها زوجها بقوله:- "فلا يسلم الذيرأيت حتى يسلم حمار الخطاب".

صراع بين قلب وعقل عمر بن الخطاب

في هذه الفترة كان عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يعيش صراعاً نفسياً حاداً لأمررين:-
1- تحديث قلبه له بأن هؤلاء الناس قد يكونون على صواب، ورأى أن ثباتهم عجيب جداً فيما يتعرضون له، وهم يقرؤون

كلاماً غريباً لم تسمع قريش بمثله من قبل، هذا إضافةً إلى أن رئيسمهم محمدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ليس عليه من الشبهات شيء، فهو الصادق الأمين باعتراف أعدائه من القرشيين.

2- تحديد عقله له بأنه سفير قريش، وقائد من قادتها، والإسلام سيضيق كل هذا، فذلك الدين قسم مكة إلى نصفين، نصف يؤمن به ونصف يحاربه، فمنذ ست سنوات والقرشيون يعاونون المتابعين والمشاكل بسببه، ويدخلون في مناظرات ومحاورات.

أسباب عزم عمر بن الخطاب قتل النبي

هناك أسباب لعزم عمر بن الخطاب قتل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهي على ما يلي:-

1- بعد أن أمر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - المسلمين في مكة بالهجرة إلى الحبشة.

2- قرار عمر بن الخطاب أن ينهي الصراع الدائر في داخله بين عقله وقلبه لصالح عقله بأن حل كل هذه المشاكل هو قتل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لأن من طبعه الجسم وعدم التردد.

3- ما حدث من إهانة شديدة لأبي جهل - كان خال عمر بن الخطاب - على يد عم النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حمزة بن عبد المطلب، فرأى عمر أنه قد أصيب في كرامته تماماً كما أصيب أبو جهل، ورد الاعتراض في هذه الحالة عند العرب يكون عادة بالسيف.

قرار عمر بقتل النبي

بعد عزم عمر بن الخطاب قتل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - للأسباب السابقة فقد فقر أن يقوم بما فكر فيه كثير من مشركي قريش قبل ذلك، لكنهم لم يفلحوا فيه، إلا وهو قتل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مقابل أن يقدم نفسه لبني هاشم ليقتلوه فتكون قريش قد تخلصت مما يهددها به هذا الدين الجديد فسن سيفه وخرج من داره قاصداً النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لقتله.

تحول وجهة عمر عن قتل النبي

اثناء توجه عمر بن الخطاب لقتل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لقيه في الطريق نعيم بن عبد الله، وكان من المسلمين الذين أخروا إسلامهم، فسألته عن وجهته، فلما عرف أنه يتوجه لقتل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال له:- "أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم؟ فإن ابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو، وأختك فاطمة بنت الخطاب قد وافاه أسلماً وتابعها محمدًا على دينه، فعليك بهما قبله".

وصول عمر بن الخطاب إلى بيت اخته

انطلق عمرو بن الخطاب مسرعاً غاضباً إلى بيت اخته ليتحقق من الأمر، فوجد الصحابي خباب بن الأرت يجلس معهما

يعلمهم القرآن، فضرب سعيداً، ثم ضرب فاطمة ضربة قوية شقت وجهها.

عاطفة عمر تحن لأخته

بعد ما ضرب عمر بن الخطاب أخته فاطمة تيقظت عاطفته حناناً لرؤيتها أخته ينفجر الدم من وجهها سبباً لضربيته إليها ولما سقطت منها صحيفة كانت تحملها، أراد عمر قراءة ما فيها فأبى أخته أن يحملها إلا أن يغتصل، فقتل عمر وقرأ الصحيفة.

خشوع قلب عمر لما قرأه في الصحيفة

وجد عمر بن الخطاب في الصحيفة آيات من كتاب الله - تعالى - في رواية وردت إذ فيها:- {طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْفَعَ * إِلَّا تَذَكَّرَهُ لِمَنْ يَخْشَى * تَنْزِيلًا مِّمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى * الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى * لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ التَّرَى}. الآيات، فاهتز عمر وخشع لما قرأ وقال:- "ما هذا بكلام البشر".

ال الخليفة الثاني
عمر بن الخطاب - رضي الله عنه وأرضاه

عمر بن الخطاب بين الجاهلية والإسلام

إسلام عمر فتح للإسلام والمسلمين

شرح العنصر

إشراق قلب عمر بن الخطاب للإسلام

بعد أن قرأ عمرو بن الخطاب ما كان في الصحيفة من آيات الله التي سبق ذكرها واهتزاز قلبه لهذه الآيات أسلم في لحظته، وهناك روايات عدة في وقت إسلامه من أشهرها أنه أسلم في شهر ذي الحجة من السنة الخامسة منبعثة، وذلك بعد إسلام حمزة بن عبد المطلب بثلاثة أيام، وقد كان يبلغ من العمر ما يقارب الثلاثين سنة، أو بضعاً وعشرين سنة، على اختلاف الروايات.

عمر يقصد النبي لإعلان إسلامه

خرج عمر بعد ذلك إلى دار الأرقمن بن أبي الأرقمن حيث كان يجتمع النبي - صلى الله عليه وسلم - بأصحابه وأعلن إسلامه بين يدي النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان قد سبق عمر إلى الإسلام تسعة وثلاثون صحابياً فكان هو متمناً للأربعين، فعن ابن عباس أنه قال:- "أسلم مع رسول الله تسعة وثلاثون رجلاً، ثم إن عمر أسلم، فصاروا أربعين".

تحقق دعوة النبي بإسلام عمر

كان إسلام عمر بن الخطاب استجابة من الله لدعوة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إذ قال:- (اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَدِ الْعُمَرَيْنِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَوْ عَمْرُو بْنَ هَشَّامٍ) قال:- (وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ).

فرحة الصحابة بإسلام عمر بن الخطاب

نلحظ فرحة المسلمين بإسلام عمر في عدة أقوال منسوبة إلى عدد من الصحابة، منها ما يلى:

- 1- ما قاله صهيب الرومي:- "لما أسلم عمر ظهر الإسلام، وُدعَى إليه علانية، وجلسنا حول البيت حلقاً، وطفنا بالبيت، وانتصفنا من غلظ علينا، وردتنا عليه بعض ما يأتي به".
 - 2- ما قاله عبد الله بن مسعود:-
- أ- "ما كنا نقدر أن نصلّى عند الكعبة حتى أسلم عمر".
- ب- "ما زلنا أعزّة منذ أسلم عمر".

إسلام عمر يقوى شوكة الإسلام والمسلمين

كان المسلمون قبل إسلام عمر وحمزة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يخونون إيمانهم خوفاً من تعرضهم للأذى، لقلة حيلتهم وعدم وجود من يدافع عنهم، أما بعد إسلامهما فأصبح للمسلمين من يدافع عنهم ويحميهما، لا سيما أنهما كانا من أشد الرجال في قريش وأمنعهم.

عمر يجاهر بالإسلام ولا يخشى أحداً

كان عمر بن الخطاب يجاهر بالإسلام ولا يخشى أحداً، فلم يرضَ مثلاً عن أداء المسلمين للصلوة في شعاب مكة بعيدين عن أذى قريش، بل فضل مواجهة القوم بكل عزم، فقام وقال للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:- "يا رسول الله ألسنا على الحق؟"، فأجابه:- (نعم)، قال عمر:- "أليسوا على الباطل؟"، فأجابه:- (نعم)، فقال عمر بن الخطاب:- "ففيم الخفية؟"، قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:- (نعم يا فاما ترى يا عمر؟)، قال عمر:- "نخرج فنطوف بالكتيبة"، فقال له النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:- (نعم يا عمر)، [22] فخرج المسلمون لأول مرة يكبرون ويهللون في صفين، صفت على رأسه عمر بن الخطاب وصف على رأسه حمزة بن عبد المطلب وبينهما النبي محمد، حتى دخلوا وصلوا عند الكعبة. ومن بعيد نظرت قريش إلى عمر وإلى حمزة وهما يتقدمان المسلمين، فَعَلَتْ وجوهُهُمْ كآبة شديدة فيقول عمر:- "فسماني رسول الله الفاروق يومئذ".

فضل عمر ومكانته

استقراء الأحاديث التي تثبت فضل ومكانة عمر بن الخطاب تطول فوردت أحاديث وأثار عديدة تبين ذلك ولكن ذكر منها

على سبيل المثال لا الحصر ما يلى:-

- 1- ما رواه البخاري ومسلم والنسائي والطبراني وأحمد وغيرهم عن سعد بن أبي وقاص قال:- "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لِعُمَرَ: - (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجَأً إِلَّا سَلَكَ غَيْرَ فَجَأَكَ) ."
- 2- روى الطبراني في الكبير بإسناد حسن عن عبد الله بن مسعود قال:- "إذا ذكر الصالحون فعلى رأسهم عمر، فكان إسلامه نصراً، إمارته فتحاً، وأيم الله إنني لأحسب بين عينيه ملكاً يسده ويرشه، وأيم الله إنني لأحسب الشيطان يفرق منه أن يحدث في الإسلام حدثاً فيرد عليه عمر".

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

عمر بن الخطاب بين هجرته وتوليه الخلافة

المقدمة

شرح الغندر

وصف الدرس

يبين هذا الدرس كيف هاجر الفاروق وما بذله من جهاد مع النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثم ماقام به من أدوار في عهد الصديق وتوليه القضاء ثم وفاة الصديق وبيعته بالخلافة.

التمهيد

يقول النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : - (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ)، وهذا كان الفاروق فقد جعل قوته في خدمة الدين ونصرة المستضعفين.

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

عمر بن الخطاب بين هجرته وتوليه الخلافة

هجرة عمر بن الخطاب ووصوله إلى المدينة

شرح العنصر

هجرة عمر بن الخطاب إلى المدينة

أمر النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أتباعه بالهجرة إلى مدينة - يثرب - بعد أن أتاه وفد من أهلها وعاهدوه على الأمان ودعوه إلى أن يأتيهم ويسكن مدينتهم بعد أن آمن بدعوته أغلب أبنائها. فهاجر معظم المسلمين إلى يثرب سراً خوفاً من أن يعتدي عليهم أحد من قريش، إلا عمر وفق أشهر الروايات عند أهل السنة والجماعة، حيث تنص أن عمر لبس سيفه ووضع قوسه على كتفه وحمل أسلحةً وعصاً القوية، وذهب إلى الكعبة حيث طاف سبع مرات، ثم توجه إلى مقام إبراهيم فصلى، ثم قال لحفلات المشركين المجتمعة: - "شاهدت الوجوه، من أراد أن تتكله أمه وبيتهم ولده أو يُرمي زوجته فليلاقني وراء هذا الوادي" فلم يتبعه أحد منهم.

وصول عمر بن الخطاب المدينة

وصل عمر بن الخطاب المدينة المنورة التي كانت تسمى حينئذ بـ"يثرب" ومعه ما يقارب العشرين شخصاً من أهله وقومه، منهم أخيه زيد بن الخطاب، وعمرو وعبد الله ولدا سراقة بن المعتمر، وخنيس بن حذافة السهمي زوج ابنته حفصة، وابن عميه سعيد بن زيد أحد المبشرين بالجنة، وزملوا عند وصولهم في قباء عند رفاعة بن عبد المنذر. وكان قد سبقه مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وبلال بن رباح وسعد وعمار بن ياسر.

المؤاخاة بين المسلمين

في المدينة المنورة أخي النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بينه وبين أبي بكر، وقيل: - عويمير بن ساعدة، وقيل: - عتبان بن مالك، وقيل: - معاذ بن عفراء، وقال بعض العلماء: - إنه لا تناقض في ذلك لاحتمال أن يكون الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد أخى بينه وبينهم في أوقات متعددة.

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

عمر بن الخطاب بين هجرته وتوليه الخلافة

جهاد عمر بن الخطاب وموافقه في بعض هذه الغزوات

جهاد عمر بن الخطاب

كان الفاروق عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَحْبًّا لِلْجَهَاد فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَلَقَدْ شَاهَدَ النَّاسَ إِمَامَهُمْ يَقْدِمُ رُوحَهُ فِي سَبِيلِ نَصْرَةِ الإِسْلَامِ. وَعَلَوْ رَأْيَةِ الإِيمَانِ، فَقَاتَنُوا جَمِيعًا فِي الدِّفَاعِ عَنْ دِيَارِ الإِسْلَامِ، وَتَسَايَقُوا فِي دَحْرِ طَوَّاغِيْتِ الْأَرْضِ فِي مَمْلَكَتِيِّ الْفَرْسِ وَالرُّومِ قَطْبِيِّ الْأَرْضِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَصَارَ الإِسْلَامُ عَزِيزًا فِي عَهْدِ الْفَارُوقِ، وَصَارَ الْكُفَّارُ بِشَتِّي صُورِهِ ذَلِيلًا، وَمَا ذَاكَ إِلَّا بِحُبِّهِ وَحُبِّ رَعْيَتِهِ لِلْجَهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَمِنْذَ بَدْءِ الإِسْلَامِ كَانَتْ صَفَحَاتُ الْجَهَادِ الْعُمُرِيَّةِ تَتَوَالَى غَزْوَةً تَلَوْ غَزْوَةً، وَمَعرِكَةً تَلَوْ مَعرِكَةً حَتَّى آخرِ أَيَّامِهِ وَأَرْضَاهُ فَشَهَدَ عمرُ بنُ الخطَّابِ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَدْرًا، وَاحْدَاءً، وَالْخَنْدَقَ، وَصَلَحَ الْحَدِيبَيَّةَ وَبَيْعَةَ الرَّضْوَانِ، وَخَيْرَ، وَفَتْحَ مَكَّةَ، وَحَنِينًا، وَتَبُوكَ وَغَيْرُهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ الْجَسَامِ فِي الْعَهْدِ النَّبِيِّيِّ، وَكَانَ لَهُ فِي كُلِّ مَوْقِعٍ بَصَمَاتٌ وَاضْحَىَّتْ مِنْ أَرْوَعِ مَوَافِقِ الشَّجَاعَةِ، وَالْفَرِوسِيَّةِ، وَالْإِسْتِبَاسِ مَا بَهَ صَارَ قَدْوَةً لِكُلِّ مَجَاهِدِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

الفاروق وموافق بارزة في بعض الغزوات

كان للفاروق عمر بن الخطاب في كل موقعة بصمات واضحة وموافقة بارزة إلا إننا سنذكر بعضًا من هذه المواقف على سبيل المثال لا الحصر على ما يلي:-

1- غزوة بدر.

2- غزوة أحد.

3- صلح الحديبية.

4- غزوة تبوك.

وإليك بيان ذلك:-

أولاً:- الفاروق وغزوة بدر

عندما انتهت الغزوة بانتصار المسلمين وأوقعوا من المشركين كثيراً من القتلى والأسرى استشار النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صحابته في أمر من أسر، فأشار الصديق باخذ الفدية وقال عمر بن الخطاب:- "إِنِّي لَأُرِى قُلْتَهُمْ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّ لِي سَبِيلَةً فِي قُلُوبِهِمْ فَلَمَّا أَتَيَنَا أَخْوَانَنَا وَأَقْارَبَنَا" ، فأخذ النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - برأى الصديق فانزل الله - تَعَالَى - قرآنًا يتلى من فوق سبع سماوات يوافق رأي الفاروق فجلس النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأبي بكر بيكيان، وقال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :- (أَلَوْ عُذِّبَنَا اللَّهُ مَا نَجَّا مِنْهُ إِلَّا أَنْتَ يَا عُمَرْ).

ثانياً:- الفاروق وغزوة أحد

لما صعد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جبل أحد مع أبي بكر وعثمان فقال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لما اهتز الجبل: (أَتَبْتُ أُحْدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدَانِ)، فكان ذلك بمثابة بشري للفاروق من الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بأنه سوف ينال الشهادة فـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ.

ثالثاً:- الفاروق و صلح الحديبية

يحكى عمر بن الخطاب مجىئه إلى النبي محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غاضبًا عند كتابة ذلك الصلح حيث تضمن شروطًا موجحة بحق المسلمين، فقال:- "فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ:- أَلَسْتَ نَبِيًّا اللَّهَ حَقًّا؟ قَالَ:- (بَلَى) قُلْتُ:- أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدْوُنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ:- (بَلَى) قُلْتُ:- فَلِمَ نُعْطِي الدِّينَةَ فِي دِينِنَا إِذْنًا؟ قَالَ:- (إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي). قَلْتُ:- أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِ الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ:- (بَلَى، فَأَخْبِرْنُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامُ؟) قَلْتُ:- لَا. قَالَ:- (فَإِنَّكَ آتَيْتَهُ وَمُطْوَفْ بِهِ)، وَأَتَى عَمَرُ أَبَا بَكْرٍ وَقَالَ لَهُ مِثْلُ مَا قَالَ لِمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ:- "إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَزْرَهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ"، وَقَالَ عَمَرُ:- "مَا زَلتُ أَصُومُ وَأَتَصْدِقُ وَأَعْتَقُ مِنَ الَّذِي صَنَعْتُ مُخَافَةً كَلَامِيَ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ يَوْمَئِذٍ حَتَّى رَجُوتُ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا"، وَلَمْ تُطْبِ نَفْسُ عَمَرٍ إِلَّا عِنْدَمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ مُبِينًا بِقَوْنَجَةٍ مَكَّةَ.

، اِنْعَامٌ - الْفَارِوقُ وَغَزَّةُ تَوْكِ

من الفاروق نصف ثروته لتسليح الجيش وإعداد العدة في غزوة تبوك لمقاتلة الروم الذين ورد نباً تجمعهم لغزو جزيرة العرب

الخليفة الثاني عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

عمر بن الخطاب بين وفاة النبي وخلافة الصديق

شرح العنصر

موقف عمر من وفاة النبي

لما شاع خبر وفاة الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وانتقاله إلى الرفيق الأعلى، اضطرب المسلمين اضطراباً شديداً، وذهل بعضهم فلم يصدق الخبر. وكان عمر منهم، فقام يقول:- "وَاللَّهِ مَا مات رَسُولُ اللَّهِ" ، فقد كان يعتقد بعدم موته تمام الاعتقاد، حتى

إنه قال في رواية أخرى: "والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك"، أي لا أعتقد إلا أنه لم يمت فعلاً، ثم قال عمر: "وليبيعته الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه مات"، وفي رواية ثانية يقول: "إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله تُوفى، إن رسول الله ما مات، لكن ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران، فغاب عن قومه أربعين ليلة، ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات" فظل المسلمون على هذه الحالة يتمنون صدق كلام عمر، حتى خرج عليهم أبو بكر وأعلن وفاة النبي وقرأ قول الله - تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ فَمَنْ حَدَّثَنَا مِنْ قَبْلِهِ الرَّسُولُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْقَبْتُمْ عَلَى أَعْبَارِكُمْ وَمَنْ يُنَقِّلْ عَلَى عَقِبِيهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ}. فعندما سمعها عمر أيقن حق اليقين أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد مات، فسقط على ركبتيه يبكي، ويقول عمر: "والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها، فعُقرت حتى ما تقلاني رجلاً، وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها، علمت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد مات".

دور عمر في تثبيت أمر الخلافة للصديق

كان له من دور خطير في سقيفة بنى ساعد في مبادرة الصديق وجمع أمر المسلمين بعد ما كان ما بدا من بوادر التشقاق والفرقة بين المهاجرين والأنصار، كان له دور كبير في معونة أبي بكر ببداية خلافته في تنظيم أمور الدولة، وأخذ البيعة، وتثبيت الحكم.

دور عمر بن الخطاب كمستشار للصديق

كان عمر بن الخطاب المساعد الأول لأبي بكر الصديق ومساعد الأيمن ومستشاره الأساسي طوال خلافته، وكان مستشاره العسكري الأبرز الذي ساعده في حروب الردة، وقد قال أبو بكر الصديق: "ما على ظهر الأرض رجل أحب إلى من عمر". وقد كان أبو بكر يستشير عمر في تعين القادة العسكريين وعزلهم. فقد ولأ أبو بكر مثلاً خلال فتح الشام الصحابي سعيد بن العاص على الجيش الفاتح، غير أنه عزله قبل أن يبدأ السير، نظراً لاعتراض عمر الشديد عليه. كما كان عمر عوناً كبيراً له في وضع خططه العسكرية والاستراتيجية.

دور عمر بن الخطاب في جمع القرآن

انتهت حروب الردة بمعركة اليمامة، التي قتل فيها الكثير من الصحابة، من بينهم مئات من حفظة القرآن ففرّع عمر بن الخطاب عندما سمع بهذه الأعداد، وخشي أن يُقتل المزيد منهم في المعارك والحروب، فيضيّع شيء من القرآن فأخبر الخليفة أبا بكر - رضي الله عنه - بمخاوفه، إذ جاءه وقال له: "إن القتل كثُر بقراء القرآن، وإنني أخشى أن يُقتل القتل بالقراء في المعارك، فيذهب كثيراً من القرآن، وإنني أرى أن تأمر بجمع القرآن"، وظل الصديق متخفياً من الإقدام على هذا الأمر لعدم قيام النبي - صلى الله عليه وسلم - به قائلاً: "كيف تفعل - يقصد عمر - شيئاً لم يفعله رسول الله؟" فرد عمر قائلاً: "أرى

والله أنه خير"، وظل يصر ويحاور أبي بكر حتى اقتنع فكلف الصديق زيد بن ثابت الانصاري وأمره بتولي المهمة فجمع القرآن في مصحف واحد وبقي هذا المصحف عند عمر بن الخطاب بعد وفاة أبي بكر، ثم انتقل إلى ابنته حفصة.

عمر بن الخطاب قاضي المدينة في عهد الصديق

بعد أن أصبح أبو بكر خليفة، قال لعمر وأبي عبيدة بن الجراح:- "إنه لابد لي من أعون"، فقال عمر:- "أنا أكفيك القضاء"، والثاني قال:- "أنا أكفيك بيت المال"، وظل عمر في سدة القضاء بالمدينة مدة سنة كاملة لم يختصمه إليه أحد خلالها حتى جاء في يوم إلى أبي بكر طالبا منه إعفاءه من القضاء، فسأله أبو بكر مستغربا:- "أمن مشقة القضاء نطلب الإعفاء يا عمر؟"، فأجابه عمر:- "لا يا خليفة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكن لا حاجة بي عند قوم مؤمنين، عرف كل منهم ما له من حق، فلم يطلب أكثر منه، وما عليه من واجب فلم يقصر في أدائه، أحب كل منهم لأخيه ما يحب لنفسه، إذا غاب أحدهم تفقدوه، وإذا مرض عادوه، وإذا افتقر أعادوه، وإذا احتاج ساعدوه، وإذا أصيب عزوه وواسوه، دينهم النصيحة، وخلفهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ففيما يختصمون؟ ففيما يختصمون؟".

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَأَنْصَاهُ

عمر بن الخطاب بين هجرته وتوليه الخلافة

وفاة الصديق وتولي عمر بن الخطاب الخلافة

شرح العنصر

الصديق يستخلف عمر من بعده

بعدهما اشتد المرض بالصديق - رضي الله عنه - وافق بأن أجله قد قرب - اراد ان يختار الخليفة من بعده خوفاً من حدوث نزاع او شقاق بين المسلمين فدعا الصحابة والبلغهم بما يراه في هذا الأمر وطلب منهم الاختيار فردوه الأمر اليه فاختار عمر بن الخطاب ودار حوار بينه وبين عدد من الصحابة حول اختياره لعمر خليفة للمسلمين من بعده حتى اقتنع سائر الصحابة وأمر الصديق بكتابه عهد الخلافة لعمر.

إعلام الناس بولاية عمر

بعد أن كتب العهد أمر أبو بكر أن يقرأ على الناس، فجمعهم وأرسله مع أحد مواليه إلى عمر بن الخطاب، فقال عمر للناس:- "أنصتوا واسمعوا لخليفة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فإنه لم يألكم نصاً، فهذا الناس وتوفّوا عن الكلام، ولم

يُعترضوا بعد سماع العهد. ثم جاءهم أبو بكر وقال:- "أترضون بما استخلفتُ عليكم؟ فإني ما استخلفتُ عليكم ذا قرابة، وإنّي قد استخلفتُ عليكم عمرَ فاسمعوا له وأطعوه، فإني والله ما آلوت من جهد الرأي"، فردَ الناس:- "سمعنا وأطعنا".

الصديق يوصي خليفة عمر بال المسلمين خيراً

حضر أبو بكر عمر وقال له:- "إنّي قد استخلفتك على أصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثم أوصاه بتقوى الله، وخطب في خطبة قدّم لها فيها الكثير من الوصايا والنصائح".

عمر بن الخطاب ووفاة الصديق

توفي أبو بكر بعد كتابة عهده بخلافة عمر للمسلمين من بعده بأيام، وعندما دفن وقف عمر وخطب في الناس قائلاً:- "إنما مثل العرب مثل جمل أنف أتبّع قائده فلينظر حيث يقوده، وأماماً أنا فوربُ الكعبة لأحملنّكم على الطريق".

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

فتحات الشام في عهد عمر بن الخطاب

المقدمة

شرح العنصر

وصف الدرس

يتناول فتوح الشام وعزل خالد بن الوليد عن قيادة الجيش وأسباب ذلك العزل وفتح القدس وما شرطه والي القدس.

التمهيد

كان الفاروق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - صلباً في دينه وقد تجلى ذلك في حياته كلها، وبرز عند توليه الخلافة فيما قاله وفعله وأخذه بالحيطة حتى لا يقتن المسلمين.

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

فتح الشام في عهد عمر بن الخطاب

فتح دمشق وحمص وتوجيه ضربة قاسمة لجيش الروم في اليرموك

شرح الغنصر

تقديم

توفي الصديق - رضي الله عنه - وكانت معارك المسلمين مع الروم لفتح الشام مازالت مستمرة فتوفي - رضي الله عنه - قبيل معركة اليرموك - وبتولي عمر بن الخطاب أمر الخلافة أرسل للMuslimين يعلمهم بوفاة الصديق وتوليه الخلافة.

فتح دمشق وحمص ومدينة بعلبك

توجه أبو عبيدة مع خالد لحصار دمشق، وتمكن من فتحها في هذه الأثناء وصلتهما أنباء تجمع جيش كبير من الروم في مدينة بعلبك، وأنه يسير جنوباً إلى فلسطين للقاء جيشي عمرو بن العاص وشريحيل بن حسنة، فاجتمعت جيوش المسلمين وجيوش الروم قرب موقع فعل جنوب الشام، فدارت بعض المفاوضات قبل المعركة، غير أنها لم تؤد إلى شيء والتقي الجيشان في حرب ضروس وانتهت المعركة بانتصار المسلمين نصراً كبيراً فلم يتبق من جيش الروم إلا الشريد. وبعد ذلك ولّى أبو عبيدة بعض قادته على دمشق وفلسطين والأردن، وسار مع خالد نحو حمص ففتحاها، وفتحا خلال ذلك مدينة بعلبك صلحًا.

معركة اليرموك

عاد الروم إلى حشد جيش ضخم من 240000 مقاتل، هذه المرة في منطقة اليرموك بالأردن، وأما المسلمين فقد كان 36000 جندي في معركة اليرموك الشهيرة، واستمرت مدة 6 أيام كاملة، وانتهت أخيراً بهزيمة الروم وقتل باهان قائد الجيش.

عدد القتلى في معركة اليرموك

- 1- عدد قتلى الروم في اليرموك واليافو صحة بعد طلوع الشمس عقب نهاية آخر أيام المعركة كان 21000 قتيل.
- 2- عدد قتلى المسلمين فحوالي 3000 قتيل.

فتح الشام في عهد عمر بن الخطاب

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -

الفاروق وعزل خالد بن الوليد عن قيادة الجيوش الفاتحة

عزل الفاروق عمر بن الخطاب خالد بن الوليد عن قيادة الجيوش الفاتحة التي كان قد عينه الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فائداً عاماً لجيوش المسلمين في الشام فكان من أول ما فعله عمر بن الخطاب بعد توليه أمر الخلافة أن كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح يعلمه بوفاة أبي بكر، ولم يُعلم خالداً بذلك، وبعدها أرسل عمر كتاباً آخر إلى أبي عبيدة يُعلمه فيه بعزل خالد عن قيادة الجيوش وتعيينه مكانه.

أسباب عزل الفاروق لخالد عن قيادة الجيوش الفاتحة

كان فقه الخليفة عمر بن الخطاب عالياً وناظراً للمقاصد العليا للعباد والبلاد فكان عزله خالد عن قيادة الجيوش الإسلامية لأسباب منها:-

- 1- حفظ عقيدة التوحيد نقية؛ حتى لا يفتن المسلمين بخالد ويظنو أن النصر في ركبته، ويضعف يقينهم بالله وذلك لحنكته في الحرب ولانتصاراته المتواالية حتى قيل إنه لا يهزم جيش فيه خالد.
- 2- إفساح المجال لطلاع جديدة من القيادات، مثل:- أبي عبيدة وعمرو بن العاص والمثنى بن حارثة وغيرهم.
- 3- اختلاف مناهجهما في السياسية؛ فسياسة عمر بن الخطاب تتسم بالمركزية الشديدة في كل التفاصيل، وخالد كان لا يحب أن يتحرك إلا في إطار إدارة لا مركزية كما كان على عهد أبي بكر الصديق.
- 4- اختلاف النظر بينهما في صرف المال؛ فيرى عمر بن الخطاب حبس المال على ضعفة المهاجرين في حين كان خالد يرى أن يعطيه ذوى البأس تاليفاً لقلوبهم، وتم العزل ولم يترك في نفس أيهما اثراً يذكر؛ بل سارت الأمور في مجاريها الطبيعية وهذا الموقف لا يدعو للعجب؛ لأنهما تخرجا في مدرسة النبوة وتخلقا بأخلاقها.

ألوية الجيوش الإسلامية تفتح باقي الشام

بعد المعركة - اليرموك - أمر الفاروق بتوزيع الجيوش الإسلامية لفتح ما تبقى من مدن الشام، فانقسمت جيوش المسلمين إلى أربعة ألوية مجدداً، فتولى كل لواء فتح منطقة من الشام فبفضل من الله - تَعَالَى - تم فتح صيدا وعرقة وجبيل وبيروت، نابلس وعمواس وبيت جبرين ورفح وعسقلان، وفتح ما تبقى من الأردن وحمص وحماة واللاذقية وحلب وأخيراً فتح أنطاكية في أقصى شمال الشام.

ال الخليفة الثاني فتوحات الشام في عهد عمر بن الخطاب
عمر بن الخطاب -
رضي الله عنه وأرضاه

الفاروق وفتح القدس

شرح العنصر

توجه عمرو بن العاص لفتح القدس

بعد فتح رفح، توجه عمرو بن العاص بجيشه أخيراً إلى القدس، ومكث يحاصرها طويلاً، ثم كاد ييأس من فتحها نظراً لحصانتها الشديدة.

عمرو بن العاص يطلب المدد لفتح القدس

طلب عمرو بن العاص المدد لفتح القدس وذلك لما ذكرنا سابقاً أنها كانت مدينة حصينة فاستدعاي أبي عبيدة، فجاءه ومعه المدد، ثم انضم إليهما شرحبيل من الأردن، وأخيراً جاء خالد من قنسرين لينضم إلى الحصار.

استسلام أهل القدس لطول الحصار

طال حصار الجيوش الإسلامية التي تجمعت من أنحاء الشام لمساعدة عمرو بن العاص في فتح القدس بقي هذا الحصار شهوراً كثيرة دون جدوى، حتى قرر وباليها الاستسلام أخيراً لشدة هذا الحصار وتيقنه من عزم المسلمين على فتحها مهما كلف الأمر.

شرط والي القدس للإسلام وتسلیم المدينة المسلمين

قال والي القدس لأبي عبيدة:- "نحن نصالحك" بشرط أن "ترسل إلى خليفكم فيكون هو الذي يعطينا العهد، وهو يسامحنا ويكتب لنا الأمان" فكتب أبو عبيدة إلى عمر يخبره بذلك الشرط.

موقف الفاروق والصحابة من شرط والي القدس

بعد وصول كتاب أبو عبيدة للفاروق استشار كبار الصحابة في الأمر، فاختلفوا وانقسموا إلى فريقين أساسيين:-

- 1- الفريق الأول:- كان على رأسه عثمان بن عفان يرى عدم الاستجابة وحصار المدينة حتى استسلامها.
- 2- الفريق الثاني:- كان على رأسه علي بن أبي طالب يرى أنه ما من ضير في القبول.

قرر الخليفة عمر بن الخطاب الانحياز إلى رأي علي والقبول بالعرض.

الرويات في هيئة الفاروق التي جاء بها إلى القدس

اختلفت الروايات التاريخية حول الهيئة التي جاء عمر بها إلى القدس على ما يلي:-

1- فتقول بعضها إنه جاء على رأس جيش كبير.

2- تقول أخرى إنه كان يرتدي ملابس مرقعة ويركب جملًا واحدًا يتناوب عليه مع غلام، فلماً اقترب من المدينة كان دوره في المشي على الأرض ومرًّا على مخاضة، وعندما رأه والي الروم دهش من منظره.

3- وتذكر روایات أخرى أنه جاء بمظهر عاديٍ ليس متاخرًا ولا متواضعاً أكثر من اللازم.

وصول عمر للقدس وتسلم مفاتيحها

هناك اختلاف في الروايات حول الهيئة التي جاء بها الخليفة عمر بن الخطاب للقدس كما ذكرنا سابقًا، إلا انه من المؤكد عند وصوله تسلُّم مفاتيح المدينة، ودخلها فاتحًا وكان ذلك في المساء فعقد مع أهلها الصلح وأعطاهم الأمان وكان ذلك في سنة 15 هـ.

الفاروق ودخوله المسجد الأقصى المبارك

لما دخل الفاروق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - القدس أسرع نحو المسجد الأقصى فدخله وهو يقول "لبيك اللهم لبيك، بما هو أحب إليك"، ثم ذهب إلى محراب داود وصَلَّى فيه، ولم يلبث أن طلع الفجر، فأمر المؤذن بإقامة الصلاة ثم تقدَّم وأمَّ بالفاتحين.

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

تابع الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب (فتح كامل العراق وفارس) -

المقدمة

شرح الغنصر

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس أهم الفتوحات الإسلامية من فتح كامل العراق وفارس وما دار فيها من معارك مهمة.

التمهيد

إن الله - تعالى - يمكن لعباده الصالحين في الأرض وينصرهم على أعدائهم مهما بلغت قوتهم، ولكن الله كذلك يبتلي عباده على قدر دينهم ليمحصهم ول使之 يظهر قوئ الإيمان من ضعيفه فإذا ما صبروا زاد قربهم من المولى - جل في علاه - وضاعف ثوابه وجزاءه لهم

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

تابع الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب (فتح كامل العراق وفارس) -

الفاروق وفتح باقي مدن العراق

شرح الغنصر

الفاروق ومعركة بابل

كان المثنى بن حارثة يعسكر بجيشة في العراق منذ عهد الصديق، وفي هذا الوقت أرسل أحد ملوك الفرس جيشاً لقتال المسلمين فقام المثنى بن حارثة بمحاجمة هذا الجيش حتى التقى الجيشان في موقعة بابل في ربيع الأول سنة 13 هـ، ودارت حرب ضروس انتهت بفضل الله بانتصار المسلمين على الفرس.

المثنى بن حارثة بين الصديق والفاروق

تغير ميزان القوى عندما قام والي فارسي يسمى رستم بانقلاب على أحد الأكاسرة، منهياً فترة الاضطراب ومستبداً بالحكم، فخرج المثنى في أواسط سنة 13 هـ إلى المدينة، ليقابل أبي بكر ويطلب منه المدد والعون لاستكمال الفتح غير أن المثنى وصل المدينة وأبو بكر على فراش الموت، فلما حكي له ما أراده قال أبو بكر: - "عليّ بعمر"، فجاء عمر، فأوصاه أبو بكر بأن ينذر الناس (يدعوهم إلى الخروج للقتال) مع المثنى كل يوم وتوفي أبو بكر بعد تلك الحادثة بأيام.

ال الخليفة عمر والدعوة لقتل الفرس

وقف عمر ومعه المثنى بعد الانتهاء من دفن أبي بكر حتى يخطب في الناس ويدعوهم إلى الانضمام لجيوش المسلمين لقتال الفرس، فلم يجبه أحد إلا بعد تكراره لهذه الدعوة لمدة ثلاثة أيام متتالية دون جدوى، حيث كان العرب يهابون الفرس بشدة ويخشونهم كثيراً، ولما كان اليوم الرابع وقف المثنى في المسجد النبوي فخطب فيهم، وحذّthem عمما حققه المسلمين من انتصارات على الفرس في العراق ثم قام عمر وخطب بدوره، فبدأ الناس يتظّعون الواحد تلو الآخر، حتى اجتمع لدى عمر والمثنى 1000 رجل وتولى أبو عبيد قيادة الجيش فيما سبقه المثنى وعاد مسرعاً إلى جيشه في الحيرة.

معركة النمارق والسفاطية وباقشيما

اتجه أبو عبيد إلى العراق بالجيش السابق ذكره وانتصر على الفرس في معركة النمارق والسفاطية وباقشيما، التي دارت كأنها خلال تسعة أيام فقط.

هُزم جيش أبو عبيدة في موقعة الجسر وقتل فيها، ولم يُنْفَدِ جيش المسلمين إلا وقفه المثني على الجسر وهو يقاتل الفرس، حتى عبر أكثر المسلمين إلى الجانب الآخر وقتل في هذه الموقعة ما يقرب من نصف الجيش فلم يبق منه سوى 2000 مقاتل.

موقف الفاروق من هزيمة جيش المسلمين في موقعة الجسر

بعد وصول الانباء لعمر بن الخطاب بهزيمة جيش المسلمين في موقعة الجسر وقتل أكثر من نصفه أعلن النفير العام في الجزيرة العربية، وأخذ يتنتقل بين القبائل يحثها على التطوع للقتال.

الفاروق ومعركة البويب

بإعلان الفاروق النفير العام اجتمع له 4000 متطوع فأرسلهم إلى العراق، وهناك خاص المثنى معركة البويب ضد جيش فارسي جرار بجيش قوامه 4000 جندي متطوع، 2000 نجوا من معركة الجسر وانتصر فيها وأرسل المثنى بعد ذلك يطلب المزيد من المدد؛ لأن الفرس بدأوا يحشدون للقتال.

الفاروق يولي سعد بن أبي وقاص خلفاً للمثنى

بعد انتصار المسلمين في معركة البويب بفترة قصيرة توفي المثنى بن حارثة وكانت وصيته للقائد الذي يخلفه:- "لا تقاتل الفرس إلا على أبواب الصحراء" وأعلن النفير العام مجدًا لفتح ما تبقى من مدن العراق، فأرسل عمر من يدعو إلى القتال إلى كل أنحاء الجزيرة العربية، واجتمع له مجددًا 4000 مقاتل، جمعهم في مكان قرب المدينة يسمى صرار وبعد أن اجتمع الرجال عند عمر، أخذ يفكر في من سيوليه قيادة الحملة إلى العراق، فاحتار كثيراً، حتى وصله كتاب من سعد بن أبي وقاص، حيث كان قد عُيِّن لجمع الصدقات بمنجد، فقال له عبد الرحمن بن عوف:- "وجدته!"، قال عمر:- "فمن؟"، قال:- "الأسد عادياً!" حيث كانت رسالة سعد تذكره لعمر، بقائه سعد، ووصل سعد إلى العراق وقام بفتح ما تبقى من مدنها سنة 14هـ.

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رضي الله
عنده وأرضه

تابع الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب (فتح كامل العراق وفارس)-

الفاروق وفتح باقي مدن فارس

شرح العنصر

الفاروق يحشد لفتح ماتبقى من مدن فارس

أخذ الخليفة عمر بن الخطاب يوجه كل طاقته لحشد المجاهدين لحرب الفرس وفتح ما تبقى من مدن فارس، فأخذ يدور على قبائل العرب ويدعوها للقتال ويجمع الناس ويرسل الإمدادات تباعاً إلى قائد الجيوش الإسلامية سعد بن أبي وقاص، وأخذ يستخدم كل الوجهاء والخطباء والشعراء لتحريض الناس على الفرس، وكان يقول خلال ذلك:- "والله لأضربين ملوك العجم بملوك العرب" حتى بلغ قوام الجيش الإسلامي المتوجه إلى فارس 32000 مقاتل، وهو أكبر جيش إسلامي يدخل بلاد فارس حتى ذلك الحين.

الفاروق ومعركة القادسية

سبقت المعركة بعض المقابلات والمفاوضات بين رسل من المسلمين ورستم، غير أنها لم تؤدي إلى شيء، حتى أمر الفاروق عمر بمواجهة جيش الفرس فاندلعت المعركة الفاصلة في فتوحات فارس، المسماة بمعركة القادسية ، وبلغ تعداد قوات الفرس 120000 رجل و 70 فيلاً، وتعداد جيش المسلمين 32000 مقاتل، وكان القاء الجيшиن في أرض القادسية ولهذا سميت المعركة بهذا الإسم فدارت حرب ضروس واستمر القتال أربعة أيام على أشده، فلما جاء اليوم الرابع قتل قائد الفرس وهزم جيشة شر هزيمة وبلغ عدد قتلى الفرس بنهاية المعركة 40000 قتيل، وأما المسلمون فحوالي 60000 قتيل.

الفاروق وفتح المدائن

تم ابادة الجيش الفارسي في معركة القادسية كما ذكرنا سابقاً فلم تبقى أي جيوش تحول بينهم وبين عاصمة بلاد فارس المدائن حيث كانت جيوش المسلمين تقف على مسافة 30 كيلومتراً فحسب منها ولما جاء الأمر من عمر بن الخطاب بالتوجه إلى المدائن لفتحها حاصر سعد المدائن مدة شهرين، حتى استسلمت فدخلها المسلمون، وهرب كسرى الفرس، ووجد المسلمون داخلها ثروات هائلة.

الفاروق وفتح جلواء وتكريت والموصل والأحواز

عادت جيوش الفرس بعد هزيمتهم في فتح المدائن عاصمة الفرس وبدأوا التجمع في موقعين أساسيين، هما جلواء وتكريت، فانقسم المسلمون ثلاثة جيوش حسب أوامر عمر بن الخطاب وهما:- 1-الجيش الأول:- بقيادة هاشم بن عتبة الذي انتصر في معركة حلوان وفتح جلواء. 2-الجيش الثاني:- بقيادة عبد الله بن المعتم الذي نجح في فتح تكريت والموصل. 3-الجيش الثالث:- بقيادة عتبة بن غزوان الذي نجح في فتح الأبلة وسائر الأحواز.

الفاروق وفتح الفتوح (معركة زهارند)

بعد فتح جلواء فرَّ يزدجرد إلى مرو، وجعلها عاصمة الفرس الجديدة، وببدأ بحشد الجيوش من كل أصقاع فارس لوقف تقدم

ال المسلمين، وسار إليهم جيش المسلمين بقيادة النعمان بن مقرن، والتقيا قرب مدينة نهاوند في سنة 21 هـ، حوالي 30000 رجل من المسلمين و150000 من الفرس، وبعد يوم من القتال الحامي هزم الفرس وانتصر المسلمون نصراً كبيراً، فأطلقوا على معركة نهاوند فتح الفتوح، حيث لم يجتمع الفرس بعدها أبداً، ووصلت عمر أخبار الفتح فسرّ سروراً عظيماً، غير أنه بكى عندما سمع بمقتل النعمان وصحابة آخرين خلال المعركة.

الفاروق والقضاء على قوى فارس العسكرية

بعد نهاوند نوالت فتوحات بلاد فارس، ففتحت همدان فأصبغان فالري فجرجان فطبرستان فأذربيجان فخراسان فكرمان فمكران فسجستان وبذلك كانت نهاية القوى العسكرية الموحدة لجيوش الفرس وزوالها، وفتح المسلمين لجميع مناطقها السابقة.

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

استمرار الفتوح الإسلامية رغم المحن العظام

المقدمة

شرح الغنصر

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس ما تعرضت له الدولة الإسلامية من ابتلاء عصيب ثبت في الطاعون والمجاعة والمراحل التي مر بها فتح مصر ثم التوجه لفتح ليبيا وما دار فيهما من معارك.

التمهيد

إن الله - تَعَالَى - يختبر عباده من وقت لآخر ليكفر عنهم سيناتهم وليرفع درجاتهم بعد أن يرى صبرهم وثباتهم، وهذا ما نجح فيه المسلمين فلم يشغلهم الابتلاء عن الدعوة ونشر دين الله تَعَالَى.

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

استمرار الفتوح الإسلامية رغم المحن العظام

الفاروق بين الماجاعة والطاعون

شرح الغندر

تقديم

تعرضت الدولة الإسلامية عام 18 هـ وقيل في أواخر عام 17 هـ لمحنتين عظيمتين ابتلاها الله - تعالى - بهما وهما:-

1- الماجاعة في المدينة المنورة.

2- الطاعون في بلاد الشام.

وإليك بيان ذلك:-

أولاً:- الماجاعة (عام الرمادة)

عم الجدب أرض الحجاز واسودت الأرض من قلة المطر فمال لونها إلى الرمادي مدة تسعه أشهر فسميت "عام الرمادة". والتجأ المسلمون إلى المدينة المنورة، فأخذ عمر بن الخطاب يخفف عنهم، وكتب إلى أبي موسى الأشعري بالبصرة فبعث إليه قائلة عظيمة تحمل البر وسائر الأطعمة، ثم قدم أبو عبيدة بن الجراح من الشام ومعه أربعة آلاف راحلة تحمل طعاماً فوزعها على الأحياء حول المدينة المنورة فخفف ذلك من الضائقه بعد أن هلك كثير من المسلمين.

ثانياً:- الطاعون في بلاد الشام

انتشر الطاعون في بلاد الشام بمنطقة تسمى عمواس قرب بيت المقدس، وكان ذلك وقت عزم الخليفة عمر بن الخطاب دخول الشام، فنصحه عبد الرحمن بن عوف بالحديث النبوي:- (إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْمِمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ)، فعاد عمر وصحابه إلى المدينة المنورة وحاول عمر بن الخطاب إخراج أبي عبيدة بن الجراح من الشام حتى لا يُصاب بالطاعون فطلبته إليه، لكن أبو عبيدة أدرك مراده واعتذر عن الحضور حتى يبقى مع جنده، فبكى عمر.

سبب انتشار الطاعون في بلاد الشام

يبدو أن الطاعون انتشر بصورة مريرة، عقب المعارك التي حدثت في بلاد الشام، فرغم أن المسلمين كانوا يدفنون قتلاهم، فإن عشرات آلاف القتلى من البيزنطيين بقيت جثثهم في ميادين القتال من غير أن تُدفن، حيث لم تجد جيوشهم المنهزمة دائمًا الوقت الكافي لدفن القتلى.

حصيلة الموتى بسبب الطاعون

استمر هذا الطاعون شهراً، مما أدى إلى وفاة خمسة وعشرين ألفاً من المسلمين وقيل ثلاثين ألفاً، بينهم جماعة من كبار الصحابة أبرزهم:- أبو عبيدة بن الجراح وقد دُفن في "عمتا" وهي قرية بغور بيisan، ومعاذ بن جبل الأنصاري ومعه ابنه عبد الرحمن، ويزيد بن أبي سفيان، وشريحيل بن حسنة، والفضل بن العباس بن عبد المطلب، وأبو جندل بن سهيل وقيل:- إن الطاعون أصاب البصرة أيضاً فمات بشر كثير.

موقف الفاروق بعد انحسار الطاعون

بعد انحسار طاعون عمواس، خرج عمر بن الخطاب من المدينة المنورة متوجهًا نحو بلاد الشام عن طريق أيلة فلما وصلها قسم الأرزاق وسمى الشواتي والصوائف وسد فروج الشام وثغورها، واستعمل عبد الله بن قيس على السواحل ومعاوية بن أبي سفيان على جند دمشق وخراجها. ثم قسم مواريث الذين ماتوا، بعد أن حار أمراء الجند فيما لديهم من المواريث بسبب كثرة الموتى. وطابت قلوب المسلمين بقدومه بعد أن كان العدو قد طمع فيهم أثناء الطاعون.

ال الخليفة الثاني عمر بن الخطاب - رضي الله عنْهُ وَأَرْضَاهُ
--

الفاروق وفتح مصر

شرح العنصر

تقدير

كان أهل مصر على دين المسيحية وكانوا على عهد للدولة البيزنطية، وكانوا يعيشون في ظلم مريء، لاختلاف مذهبهم عن مذهب البيزنطيين وبعد الانتهاء من فتوح القدس سمح الخليفة عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص بالتوجه إلى مصر بعد إلحاح شديد من عمرو بن العاص لفتحها، وكثرت الأقوال حول السنة التي فتحت فيها مصر، ولكن أرجح الأقوال أن فتح مصر كان في سنة 20هـ.

تجهيز الجيش والتوجه لمصر

مد الفاروق عمرو بن العاص بجيش تعداده 4000 رجل ليدخل بهم مصر، فعبر عمرو بن العاص بهم من فلسطين إلى العريش ومر ببئر المساعد حتى انتهى إلى ميناء صغير على البحريسمى بالفرما فنقابل هناك مع حامية رومية، ودار قتال شديد حتى انتصر المسلمون.

معركة بلبيس

بعد الانتهاء من معركة الفارما واصل الجيش بقيادة عمرو بن العاص السير إلى داخل مصر حتى وصلوا إلى بلبيس في دلتا مصر وفي بلبيس تقابل جيش المسلمين مع جيش الروم وانتصر المسلمون بعد قتال دام شهراً وفتحوا بلبيس.

وصول عمرو بن العاص لحصن بابليون

بعد الانتهاء من فتح بلبيس وصل جيش المسلمين إلى حصن بابليون الذي كان يعد أقوى الحصون الحدودية في مصر آنذاك فكان شديد المنعة وكان فيه حامية رومية كبيرة، فأرسل عمرو بن العاص يطلب مددًا من الخليفة عمر بن الخطاب لفتح الحصن.

الفاروق ومعركة عين شمس

وصل المدد من الخليفة عمر بن الخطاب الذي طلبه عمرو بن العاص لاستكمال فتح مصر فأرسل جيئًا قوامه 4000 رجل، وعلى رأسهم أربعة من كبار الصحابة، هم:- الزبير بن العوام ومسلمة بن مخلد وعبادة بن الصامت والمقداد بن الأسود، فتنسى لعمرو بن العاص ترتيب صفوفه، واتجه لملاقاة جيش الروم الذي كان يقدر بـ 20 ألف جندي. وتقابل الجيشان في موقعة كبرى هي عين شمس، وانتصر عمرو بن العاص انتصاراً كبيراً.

حصار حصن بابليون بين عمرو بن العاص والمقوقس

بانتصار المسلمين في معركة عين شمس فر من بقي من جيش الروم إلى داخل حصن بابليون، فتوجه عمرو بن العاص بجيشه إلى الحصن، وحاصره نصف سنة متواصلة تقريباً، فأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص يفاوضه بعرض فيها عليه مبلغاً من المال نظير رجوع المسلمين لبلادهم، ولكن عمرو بن العاص رفض، وقال له ليس بيننا وبينكم إلا ثلاثة خصال:- الإسلام أو الجزية أو القتال، فأشار المقوقس على الحامية الرومانية التسليم والصلح، ولكن الحامية رفضت وكذلك الإمبراطور الروماني هرقل الذي قام بعزل المقوقس عن حكم مصر، فتجدد القتال وشدد المسلمون الحصار على الحصن.

فتح حصن بابليون

بعد تجدد القتال وتشديد الحصار على الحصن - من قبل جيش المسلمين - استطاع الزبير بن العوام تسلق سور الحصن ومعه نفر من جند المسلمين وكثروا، فظن الروم أن العرب اقتحموا الحصن، فتركوا أبواب الحصن، وهردوا إلى الداخل، فقام المسلمون بفتح باب الحصن، واستسلم الروم وطلبو الصلح، فأجابهم عمرو بن العاص.

حصار جيش المسلمين للإسكندرية

بعد سقوط حصن بابليون فقد الروم معظم مواقعهم في مصر، ولكن مازالت عاصمتهم المزدهرة الإسكندرية في أيديهم فرأى عمرو بن العاص أن مصر لن تسلم من غارات الروم طالما بقيت الإسكندرية في حوزة الروم، فاتجه بجيشه إلى الإسكندرية، وفرض عليها حصاراً برئاسة استمر لمدة 4 أشهر، ولكن هذا الحصار لم يكن مجدياً؛ لأن المواصلات بينها وبين الإمبراطورية الرومانية عن طريق البحر ظلت مفتوحة.

فتح الإسكندرية

قرر عمر بن العاص اقتحام المدينة لما رأه من عدم جدوى الاستمرار في حصارها فعهد إلى عبادة بن الصامت القيام بهذا الأمر، فنجح في اقتحامها بجذبه، وجاء المقوس إلى الإسكندرية، ووقع على معاهدة الإسكندرية مع عمرو بن العاص، وكانت تتنص على انتهاء حكم الدولة البيزنطية لمصر وجلاء الروم عنها ودفع الجزية للمسلمين دينارين في السنة عن كل شخص وإعفاء النساء والأطفال والشيوخ منها.

محاولة عمرو بن العاص فتح النوبة

بعد أن استتب الأمر لعمرو بن العاص في الإسكندرية، أرسل عقبة بن عامر إلى النوبة لفتحها، ولكنه لم يستطع لشدة مقاومة أهلها الذين كانوا مهرة في التبارك، وكانوا يوجهون نبلهم إلى عيون جنود الأعداء فسموا رماة الحدق.

الفاروق يأمر عمرو بن العاص بتولي حكم مصر

بعد إتمام فتح مصر، ولـي عمر بن الخطاب عمرو بن العاص على مصر، وعندما استتب له الأمر في الإسكندرية عاد إلى موضع فسطاطه عند حصن بابليون، وشرع في بناء عاصمة لمصر بدلاً من الإسكندرية؛ لأن الخليفة عمر بن الخطاب أمره أن يختار عاصمة لا تكون بينها وبينه ماء فاختار عمرو بن العاص موقعاً بالقرب من حصن بابليون غرب جبل المقطر ليبني حاضرته الجديدة وأسماها الفسطاط.

الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رضي الله
عنه وأرضاه

استمرار الفتوح الإسلامية رغم المحن العظام

الفاروق وفتح ليبيا

شرح العنصر

اتجت عيون عمرو بن العاص إلى بلاد الشمال الإفريقي بعد أن أتمَ فتح الإسكندرية واستتب الأمن فيها وأول ما وقع عليه عينة من بلاد الشمال الإفريقي هي إقليم برقة الواقع اليوم بشرق ليبيا فأرسل عقبة بن نافع يستطيع الأوضاع ويعطيه تقريراً عن المنطقة.

فتح إقليم برقة

سار عمرو بن العاص بجيشه بعد استطلاع الأوضاع فيه من قبل عقبة بن نافع الذي جاء له بخبر اهلها انهم من البربر الذين عانوا طويلاً من الطغيان البيزنطي، فتفاوض عمرو مع زعماء البربر الذين رحبوا بالفتح الإسلامي العربي ووافقوا على دفع الخراج لعمرو وكان حوالي 13 فتح إقليم برقة بسهولة وسرعة.

فتح مصراتة وزويلة وودان

بعد فتح إقليم برقة فرَّق عمرو بن العاص قواته، فأرسل عبد الله بن الزبير إلى مصراتة وعقبة بن نافع إلى زويلة، ثم عينه قائداً لحامية برقة، وبسر بن أرطاة إلى ودان، فنجحوا في فتح كل هذه المدن.

فتح طرابلس الغرب

توجه عمرو بن العاص إلى طرابلس الغرب وحاصرها حصاراً شديداً لمدة شهر تقريباً، فلم يظفر بها إلا بعد أن تسلل بضعة من جند المسلمين من سور المدينة وكبروا في داخلها فظن الروم أن المسلمين قد اقتحموا المدينة ففروا في سفنهم وهاجم عمرو ما تبقى من الروم داخل المدينة فالحق بهم الهزيمة وغنم منها غنائم كثيرة.

فتح باقي مدن ليبيا

بعد فتح مدينة طرابلس الغربية واستتب الأمن بها وجه عمرو بن العاص الجيوش لفتح باقي مدن ليبيا ففتحت ولاية فزان - جنوب غرب ليبيا - التي كانت أحد أقوى الحصون البيزنطية وفتح أيضاً غريان والزاوية وسائر جبل نفوسة وبعدها فتحت سيرتا، وتم بذلك فتح ليبيا.

موقف الفاروق من التوغل لفتح ما بعد ليبيا

لم يأن الخليفة عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص بعد فتح ليبيا بالسير أكثر حتى إفريقية، وأمره بالرجوع إلى مصر والانتظار فترة معينة حتى يستعيد الجيش الإسلامي قوته ونشاطه ويتضاعف عدده خاصة وأن باقي بلاد الشمال الإفريقي

كانت تخضع لحكم ملك واحد من البربر تقسم مملكته بمهارة الجندي وضخامة العدد والعدة.

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

سياسه عمر بن الخطاب في إدارة الدولة الإسلامية

المقدمة

شرح العنصر

وصف الدرس

يتعرض الدرس لإدارة عمر للدولة الإسلامية وما دار حول مركبة الدولة في عهده، وطبيعة اختيار الولاية ومتابعته لهم ولكل ما يجري في الدولة.

التمهيد

إن نهضة الدول تتوقف على جهد أبنائها وما تتفق عنه أذهانهم في خدمتها ابتعاء وجه الله - تعالى - وبتفوقيه لهم في ذلك كما يتوقف على مدى إخلاصهم في اتباع أوامر الله - تعالى - ومراقبتهم لانفسهم وولاتهم.

ال الخليفة الثاني
عمر بن الخطاب -
رضي الله عنه وأرضاه

سياسة عمر بن الخطاب في إدارة للدولة الإسلامية

الفاروق القائد المحنك سياسياً

شرح العنصر

تقديم

يعتبر عمر بن الخطاب أحد أبرز عباقرة السياسة عبر التاريخ، فقد أظهر عمر حنكة وبراعة في شؤون السياسة ودل على ذلك عدة أمور منها ما يلي:-

الأمر الأول

كان له الفضل في بيعة أبي بكر بالخلافة، وكان طيلة عهده يعاونه في شؤون الحكم وإدارة الدولة المت坦مية يوماً بعد يوم.

الأمر الثاني

استطاع أن يكسب تأييد القبائل البدوية بتوسيع الخلافة بعد أن سمح بالقتل في حروب الفتح الإسلامي.

الأمر الثالث

تمكنهم إدارة شؤون الدولة خلال عام القحط الذي وقعت البلاد خلاله في مجاعة عظيمة، فتمكن بفضل اتباعه لأساليب فعالة من إنقاذ ملايين الأشخاص من الموت.

الأمر الرابع

إنشاء بنينا إدارياً متيناً تمكن بواسطته من حكم دولة متراوحة بالأطراف ومتنوعة القوميات وإبقاءها متماضكة يعد أكثر ما يشهد لابن الخطاب ببراعته في حكم الدولة، وهذا سيتم بيانه تفصيلاً لاحقاً - بمشيئة الله.

الأمر الخامس

انتهاجه سياسة التسامح الديني التي يدعو إليها الإسلام، مع أهل الكتاب خاصةً، أثار إعجاب وتعلق أبناء الأراضي المفتوحة حديثاً به خاصة وأنه جعل الضرائب عليهم أقل مما كانوا يدفعونه للحكام الروم والفرس خلال العهد السابق للإسلام بكثير

وحماليتهم في مقابل ذلك، ولإبقاءه عدد من حكام الولايات من أهل تلك البلاد في مناصبهم، ولمنعه الاقتتال بين الطوائف الدينية الكتابية.

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رضي الله
عنْهُ وَأَرْضَاهُ

سياسة عمر بن الخطاب في إدارة الدولة الإسلامية

الفاروق ونظام الحكم

شرح العنصر

تقديم

هناك خلاف بين المؤرخين حول النظائر التي اتبعتها الفاروق في حكم وادارة الدولة الإسلامية على أمرتين مما اتباعه للنظام:-

1- المركزي المتشدد.

2- المختلط.

ولكل فريق منهم الأدلة الداعمة لرأيه وبيان ذلك على ما يلي:-

أولاً:- القائلون باتباع الفاروق للنظام المركزي المتشدد في الإدارة

يشير بعض المؤرخين إلى أن عمر بن الخطاب اتبع نظام المركبة الإدارية في حكمه للدولة الإسلامية، أي أن حكومته المركزية القائمة في المدينة المنورة كانت تقوم وحدها بالوظيفة الإدارية، دون مشاطرة الهيئات الأخرى في الشؤون السياسية بل امتدت إلى الشؤون المدنية، ومن ذلك استئذان المسلمين الخليفة في طريقة بناء المساجد في المدن الجديدة، وحرص الخليفة على أن يُحاط علمًا بما يحدث في أقاليم الدولة التي لم يذهب إليها.

ثانياً:- القائلون باتباع الفاروق للنظام المختلط

قال باحثون آخرون: إن الفاروق اتبع نظاماً مختلطًا في الإدارة، وهذا هو الرأي الراجح عند أكثر المؤرخين، فردوا على القائلين باتباع الفاروق للنظام المركزي المتشدد بقولهم أن كتب السيرة والتاريخ كما حفظت كتبًا يوجّه بها عمر عماله وقواده، ويتابع أعمالهم، فقد حفظت كذلك آثاراً يفوض فيها عمر الرأي لعماله وقاده؛ لكي يتصرفوا في مواجهة المواقف، بما تقتضيه هذه المواقف، ومن ذلك ما يلي:-

1- قوله لمحمد بن مسلمة:- "إن أكمل الرجال رأياً من إذا لم يكن عنده عهد من صاحبه، عمل بالحزم، أو قال به".

2- قوله لمعاوية بن أبي سفيان حين بين له أسباب اتخاذ مظاهر الملك:- "لا أمرك ولا أنهاك".

3- ردُّه على أبي عبيدة حين استشاره في دخول الدروب خلف العدو بقوله: "أنت الشاهد وأنا الغائب، وأنت بحضوره عدوك، وعيونك يأتونك بالأخبار".

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رضي الله
عنْهُ وَأَرْضَاهُ

سياسيه عمر بن الخطاب في إدارة للدولة الإسلامية

تقسيم الدولة الإسلامية في عهد الفاروق

شرح العنصر

تقدير

يعتبر عمر بن الخطاب أحد عباقرة السياسة والإدارة في التاريخ الإسلامي خصوصاً والعالمي عموماً، فقد اتسعت حدود الدولة الإسلامية خلال عهده اتساعاً عظيماً، جعله يُقدم على إنشاء تنظيم إداري فعال لإيقانها متماسكة وموحدة فعمل على تقسيم الأمصار المفتوحة.

الفاروق وتقسيم الأمصار المفتوحة

- عمد عمر بن الخطاب إلى تقسيم الأمصار المفتوحة إلى خمس مناطق كبيرة تنقسم بدورها إلى ولايات، وهي:-
- 1- العراق "الأحواز، الكوفة، البصرة".
- 2- فارس "سجستان ومكران وكرمان، طبرستان، خراسان".
- 3- الشام "قسم قاعدته حمص، وقسم قاعدته دمشق". كما قسم ولايات الشام إلى مقاطعات عدة ذُعِي كل منها جنداً، وهي:-
جند "قنسرين، دمشق، حمص، الأردن، فلسطين".
- 4- فلسطين "قسم قاعدته أيلة وقسم قادته الرملة".
- 5- أفريقيا "صعيد مصر، مصر السفلية، غرب مصر، وصحراء ليبيا".

الفاروق وتقسيم شبه الجزيرة العربية

أبقى الفاروق شبه الجزيرة العربية على تقسيمها كما فعل أبو بكر الصديق، واستمرت تضم اثنتي عشر ولاية، هي:- "مكة المكرمة، المدينة المنورة، الطائف، صنعاء، حضرموت، خولان، زبيد، مرفع، الجند، نجران، جرش، والبحرين".

الفاروق ورأيه في تفرق الصحابة في البلاد

كان عمر بن الخطاب يخشى انتشار كبار الصحابة في المناطق التي انتشر فيها الإسلام، حيث إغراء الدنيا بامتلاك الضياع وافتتان المسلمين بهم، مما يوفر لكل منهم الأرض والمال والأتباع، فيكون لنفسه دولة داخل الدولة، فتضييع بذلك الخلافة وينقسم المسلمون. لذلك كان يقول لهم: "إني أخاف أن تروا الدنيا وأن يراكم أبناؤها"، وكان هذا هو السبب وراء عزل عمر خالد بن الوليد، بعد أن فتن الناس به وتحذثوا عن انتصاراته في الشام والعراق، فتغنى الشعراً بفعاله، فوهبهم خالد من ماله وأغدق عليهم، ولماً بلغه أن الخليفة عزله، اتجه للمدينة المنورة للقاء عمر، محتاجاً على ما اعتبره ظلماً، إلا أن عمر أصر على قراره، ونُقل عنه أنه قال: "إني لم أعزل خالداً عن سخطه ولا خيانة، ولكن الناس فتنوا به، فخفت أن يوكلاوا إليه ويبتلووا به. فأحبيت أن يعلموا أن الله هو الصانع، وألا يكونوا بعرض فتنه".

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رضي الله
عنه وأرضاه

الفاروق و اختياره للولاية

شرح العنصر

الفاروق وكيفية اختياره للولاية

كان عمر يختار لكل إقليم والياً، وكان يختارهم من يتوسم فيهم الصلاح والمقدرة على إدارة شؤون الولاية، والقيام بالمهام المُلْفَأة على عوائدهم.

الفاروق يوصي الولاية بالرعاية خيراً

كان عمر بن الخطاب شديداً مع عمال الدولة الإسلامية فكان يوصي أولئك الولاة بحسن معاملة الرعية، والرُّفق بهم، وعدم تكليفهم فوق طاقتهم، ويحملهم مسؤولية تطبيق شرائع الإسلام وسننه؛ فقال:-

- 1- **مُوضحاً واجبات هؤلاء الولاية:-** "أيها الناس، إني والله ما أرسل إليكم عملاً ليضربوا أبشاركم، ولا ليأخذوا أُعشاركم؛ ولكن أرسلهم ليعلّمكم دينكم وسُنّتكم، فمن فعل به شيءٌ سوى ذلك، فليرفعه إلىي، فوالذي نفس عمر بيده، لا يقتضي له منه".
- 2- **وجه الفاروق وصيته للولاية قائلًا:-** "لا تجلدوا العرب فتنلواها، ولا تجمروها فتفتنوها، ولا تغفلوا عنها فتحرموها، جردوا القرآن، وأفلاوا من روایة محمد - عليه الصلاة والسلام - وأنا شريككم" ، وذلك خوفاً منه على أن يتبس الأمر على حديثي الإسلام، وكان إذا استعمل العمال على الأقاليم خرج معهم يشيعهم ويوصيهم، فيقول: "إني لم أستعملكم على أبشارهم ولا على أُعشارهم، وإنما استعملتكم عليهم لتقيموا بهم الصلاة، وتقضوا بينهم بالحق، وتقسموا بالعدل، وإنني لم أسلطكم على أبشارهم ولا أُعشارهم".

الفاروق ومتابعته للولاية

كان عمر بن الخطاب يتابع أمور الدولة بنفسه على الدوام، فلم يكتفِ بأن يحسن اختيار عماله، بل كان يبذل أقصى الجهد لمتابعتهم بعد أن يتولوا أعمالهم ليطمئن على حسن سيرتهم ومخافة أن تتحرف بهم نفوسهم، وكان شعاره لهم:- "خير لي أن أعزل كل يوم واليًا من أن أبقي ظالماً ساعة نهار"، وهناك عدة أمور تدل على حسن متابعة الفاروق للولاية منها على سبيل المثال لا الحصر:-

1- كان لعمر مُؤَوضون رسميون يسافرون إلى الأمصار، ويراجعون أعمال الولاة، وكان على رأس أولئك المفتشين محمد بن مسلمة، وهو رجل حازم فائق الأمانة.

2- فكر قبل مقتله أن يجول على الولايات شخصياً لمراقبة الولاة، ويتفقد أحوال الرعية، وقال:- "لئن عشت - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - لأُسِيرَ فِي الرَّعْيَةِ حَوْلًا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ حَوَاجِنَ تَقْطُعُ دُونِي، أَمَا عَمَالَهُمْ فَلَا يَرْفَعُونَهَا إِلَيَّ، وَأَمَا هُمْ فَلَا يَصْلُونَ إِلَيَّ، فَأُسِيرُ إِلَى الشَّامِ فَأَقِيمُ بَهَا شَهْرَيْنِ، ثُمَّ أُسِيرُ إِلَى الْجَزِيرَةِ فَأَقِيمُ بَهَا شَهْرَيْنِ، ثُمَّ أُسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ فَأَقِيمُ بَهَا شَهْرَيْنِ، ثُمَّ أُسِيرُ إِلَى الْبَصَرَةِ فَأَقِيمُ بَهَا شَهْرَيْنِ".

الفاروق وفرض رواتب للولاه لضمان تغريمه

حرصاً منه على استقرار الولاة، وعدم انشغالهم بأمر غير الولاية؛ فقد أجرى عليهم مرتباتٍ من شأنها أن تعينهم على التفرغ لعملهم المنوط بهم، ومثال ذلك:- أنه أجرى على عمار - والي الكوفة - ستمائة درهم، له ولكاتبه ومؤذنيه كل شهر، وأجرى على عثمان بن حنيف ربع شاة وخمسة دراهم كل يوم، مع عطائه - وكان خمسة آلاف درهم - وأجرى على عبد الله بن مسعود مائة درهم في كل شهر وربع شاة كل يوم.

شعور الفاروق بالمسؤولية الجسيمة الملاقة على عاته

كان الفاروق دائم الرقابة الله في نفسه وفي عماله وفي رعيته، بل إنه ليسعى بوطأة المسؤولية الملاقة على عاته في عدة أمور منها على سبيل المثال لا الحصر:- 1- شعوره بالمسؤولية تجاه البهائم العجماء فيقول:- "وَاللَّهُ لَوْ أَنْ بَغَلَةَ عَثْرَتْ بِشَطِ الْفَرَاتِ لَكُنْتُ مَسْؤُلًا عَنْهَا أَمَامَ اللَّهِ، وَأَخَافُ أَنْ يَسْأَلِنِي اللَّهُ عَنْهَا:- لَمَذَا لَمْ تَفْتَحْ لَهَا الطَّرِيقَ يَا عَمْر؟".

2- شعوره بالمسؤولية نحو رعيته بشكل عام وفي عام الرمادة بشكل خاص فلما اشتد الجوع بالناس في عام الرمادة حلف الفاروق أن لا يأتدم بالسمن حتى يفتح على المسلمين عame هذا، فصار إذا أكل خبز الشعير والتمر بغير أدم يقرقر بطنه في المجلس فيضع يده عليه ويقول:- "إِنْ شَئْتَ قَرَرْتَ وَإِنْ شَئْتَ لَا تَقْرَرْ، مَالِكُ عَنِّي أَدَمْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ".

3- بلغ من درجة شعوره بالمسؤولية أنه لم يكن ينام إلا قليلاً، فكان ينus وهو قاعد فقيل له:- "يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَنَام؟" ، فقال: "كَيْفَ أَنَام؟ إِنْ نَمْتَ بِالنَّهَارِ ضَيَعْتَ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنْ نَمْتَ بِاللَّيلِ ضَيَعْتَ حَظِيَّ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ".

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

المرافق التي استحدثها عمر بن الخطاب في الدولة الإسلامية

المقدمة

شرح العنصر

وصف الدرس

يتعرض هذا الدرس لأهم المنشآت والمستحدثات والمرافق التي أنشأها الفاروق في الدولة الإسلامية من الدواوين وتنظيم الجيش والعسس وغيرها.

التمهيد

دعا اتساع الدولة الإسلامية إلى إدخال عدد من المرافق لمتابعة وتنظيمها وهو ما كان للفاروق فيه السبق والبصر فوضع الأسس التي تحفظ تماسك الدولة الإسلامية وتمكنه من متابعتها بدقة بالغة.

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

المرافق التي استحدثها عمر بن الخطاب في الدولة الإسلامية

الفاروق بين إنشاء الدواوين والبريد وتوسيعه للحرمين

شرح العنصر

الفاروق وإنشاء الدواوين

نشأت الدواوين في عهد عمر بسبب اتساع الدولة الإسلامية وإطلاع المسلمين على حضارة الفرس والروم، فانتقوا من بين ذلك ما وجدوه ملائماً للاقتباس، كما أبقوا على الكثير من الأنظمة الإدارية التي ثبت لهم صلحيتها لتلك البلاد، ومن الدواوين التي أوجدها عمر:-

1- ديوان الإنشاء، وهو ديوان الرسائل.

2- ديوان العطاء وهو ديوان يسجل فيه مقدار عطايا الرعية وأرزاقهم.

3- ديوان الجندي الذي سُجّل فيه أسماء المقاتلين، ووجهتهم.

4- ديوان الجباية الهدف إلى إحصاء خراج البلاد المفتوحة، وتنظيم الإنفاق في الوجه التي يجب الإنفاق فيها، وذلك بعد أن وردت الأموال الكثيرة إلى المدينة المنورة مركز الدولة الإسلامية بعد فتح الشام والعراق، وكان ذلك تمهدًا لإنشاء "بيت المال" كتنظيم إداري للأموال فيما يعرف بـ "ديوان الأموال" الذي يمكن اعتباره بمثابة أول وزارة للمال في الإسلام.

الفاروق وإنشاء البريد

كان البريد موجوداً منذ تأسيس الدولة في المدينة المنورة، حيث كان النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يبعث الرسل إلى الملوك والأمراء ومعهم الكتب ممهورة بخاتمه، وقد رتب عمر البريد بعد أن اتسعت هذه الدولة ليسهل عملية الاتصال بين المدينة المنورة والعمال وقادة الجيوش ، فكتب إلى معاوية بن أبي سفيان في الشام يحثه على استعمال النار في الإشارات لنقل الرسائل والأخبار وإقامة الحرس على مناظرها واتخاذ المواقع لها. وقسم الطريق إلى محطات بريدية بين الواحدة والأخرى مسافة اثنى عشر ميلًا، وفي كل منها حرس ومخازن للماء.

الفاروق وتوسيعه للحرمين الشرفين

من مأثر عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - توسيعه وترميمه للمسجد الحرام في مكة والمسجد النبوى في المدينة المنورة، لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الحجاج بعد أن اعتنق الكثير من رعايا الشام والعراق ومصر وغيرها الإسلام.

ال الخليفة الثاني | المرافق التي استحدثها عمر بن الخطاب في الدولة الإسلامية

عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

الفاروق بين القضاء والشوري وصلك النقود

شرح الغنصر

الفاروق والقضاء

لم يهمل عمر بن الخطاب القضاء، فكان يتولى الفصل بين الناس، وتطبيق الحدود والأحكام، ولمّا توسيّعت الدولة واحتلّت العرب بسكان البلاد المفتوحة، وازدادت القضايا في هذه الأماكن، تعذّر على الخليفة النظر فيها، وكذلك الولاة، فعمل عمر بن الخطاب على فصل القضاء عن الولاية، وشرع في تعيين القضاة في البلاد المفتوحة، فولّ أبا الدرداء قضاء المدينة، وشريحاً الكندي قضاء الكوفة، وعثمان بن أبي العاص قضاء مصر، وأبا موسى الأشعري قضاء البصرة، وقد أجرى عمر عليهم، وكان عمر يحث القضاة على إحقاق الحق، وإقامة العدل بين الناس؛ مما دفع القضاة إلى العمل على تنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية بحذافيرها كما سن عمر لهؤلاء القضاة دستوراً يسرون على هديه في الأحكام، وقد لبث هذا الدستور مرجعاً للقضاء.

الفاروق والشوري

كان تكريس نظام الشوري من أهم التنظيمات الإدارية لعمر بن الخطاب، وذلك عملاً بالأمر الديني في القرآن:- {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ}، و{وَشَوَّارُهُمْ فِي الْأَمْرِ}، والتي كانت دعوة صريحة للتزام المشورة. وفي الحديث النبوي:- (اسْتَشِرْ، فَإِنْ أَمْسَتَشِرَ مُعَانٌ، وَالْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمِنٌ)، و(مَا سَعَدَ أَحَدٌ بِرَأْيِهِ وَلَا شَقِّيَ مَعَ مَشْوَرَةٍ)، لذلك تمسّك عمر بن الخطاب بمبدأ الشوري، وفي ذلك يقول:- "لا خبر في أمر أبّر من غير شوري"، واتبع القرآن والسنة النبوية في ذلك، فأبقى إلى جانبه كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار يستشيرهم في كل مسألة لا يوجد فيها نص أو حديث، وكان عمر يستشير الرجال، وكان أيضاً يستشير النساء، حيث كان يقدم الشفاء بنت عبد الله العدوية في الرأي، ويرضى عن رأيها.

الفاروق وصلك النقود

أبقى عمر على النقود الذهبية والفضية التي كانت متداولة وعليها نقوش مسيحية أو فارسية، لكنه أضاف إلى هذه النقود البيزنطية والفارسية كلمة "جازر" ليميزها عن النقود الزائفة ومع ذلك يعتبر عمر أول من ضرب النقود في الإسلام سنة 639م، الموافقة لسنة 18هـ، معتمداً النّقش الفارسي وأضاف إليها "الحمد لله" ، وفي بعضها "لا إله إلا الله" وعلى جزء منها اسم "عمر".

ال الخليفة الثاني
المرافق التي استحدثها عمر بن الخطاب في الدولة الإسلامية
عمر بن
الخطاب -
رضي الله
رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

الفاروق واستتابب الأمان بتنظيم الجيش والشرطة

شرح العنصر

الفاروق وتنظيم الجيش

أدرك عمر بن الخطاب أهمية الجيش في نشر الإسلام، لذلك أوجد فرقاً نظامية تُقدّر كل منها بأربعة آلاف فارس لترتبط في كل مصر من الأماصار، وهذا يعني تأسيس جيش نظامي ثابت يُقدّر باثنين وثلاثين ألف فارس عدا المشاة والمتطوعين، مما يكفل حماية الدولة، ونظم الرتب في الجيش مثل "امير الجيش" على عشرة آلاف أو تزيد، و"امير الكردوس" على ألف، و"القائد" على مئة، وكان العرب يُشكّلون قوام الجيش في بداية عهد عمر بن الخطاب، ومع اتساع رقعة الدولة الإسلامية، انضم إليهم عدد من الفرس والروم والقبط الذين اعتنقوا الإسلام، وعرف الجيش الإسلامي خلال هذا العهد استخدام أسلحة الحصار التي اقتبست عن الروم، ومنها المنجنيق وأبراج الحصار والدبابة وأكباش الدك.

الفاروق وإنشاء المراكز التدريبية العسكرية

أصدر عمر أيضاً أمراً بإنشاء المراكز العسكرية لرفع الكفاءة العسكرية للجنود فأمر بتعلم الجنود ركوب الخيل والرمادية والمشي حفاة والسباحة، وأنشأ مراكز عسكرية في المدينة والكوفة والبصرة والموصل والفسطاط ودمشق والأردن وفلسطين، بُنيت فيها ثكنات مخصصة لإقامة العساكر، كما شُيدت اصطبلات كبيرة يأوي كل منها قرابة ألف حصان مخصصة لدعم الجند عند الحاجة بالإضافة إلى المراكز العسكرية، أنشأ الخليفة معسكرات في المدن الكبيرة والأماكن ذات الأهمية الاستراتيجية.

الفاروق وإنشاء نظام العسس

كما كان أول من أدخل نظام العسس - شرطة ليلية - للتجول والمراقبة ليلاً من أجل مساعدة القاضي في إثبات التهم وتنفيذ الأحكام ضد المذنبين، ويُعتبر هذا النظام بمثابة النواة التي قامت عليها فيما بعد "الشرطة"، ويتوالها صاحب الشرطة، وأول من أسندت إليه هذه المهمة هو عبد الله بن مسعود، فهو أول عسّاس في الإسلام.

الفاروق وإنشاء السجن

يعتبر عمر بن الخطاب أول من أنشأ حبسًا خاصًا بالمتهمين بعد أن كان هؤلاء يُعزلون في المسجد، وُعرف هذا الحبس باسم

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

المرافق التي استحدثها عمر بن الخطاب في الدولة الإسلامية

الفاروق بين الحسبة والتقويم الهجري

شرح العنصر

المراد بالحسبة

الحسبة:- هي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين، يُعيّن ذلك مَنْ يراه أهلاً له.

اختلاف المؤرخين في وقت إنشاء الحسبة

يرى بعض المؤرخين أن الحسبة نشأت في عهد عمر بن الخطاب، حيث وضع أساسها و اختصاصاتها، وكان يقوم بها بنفسه، ثم أوكلها إلى رجل، أطلق عليه لقب "المحتسب"، ويرى آخرون أنها نشأت في عهد الرسول محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وللتوفيق بين الرأيين يمكن القول بأنها نشأت في عهد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلا أن الفاروق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - هو من جعل لها تنظيماً إدارياً وحدد اختصاصاتها.

مهمة المحتسب

تعدّت الحسبة من حيث معناها وهدفها الديني إلى واجبات عملية مادّية تتفق مع المصالح العامة للمسلمين وتتمثل مهمة المحتسب فيما يلي:-

- 1- مراعاة أحكام الشرع.
- 2- إقامة الشعائر الدينية، والمحافظة عليها.
- 3- النظر في أرباب البهائم.
- 4- مراقبة من يتقدّر لتفسير القرآن الكريم.
- 5- النظر في الآداب العامة.
- 6- النظر في البيوع الفاسدة في السوق، والموازين والمكاييل.

الفاروق والتقويم الهجري

أمر الفاروق بوضع تاريخ معين تسير عليه الدولة الإسلامية فِيْقَالٌ: إِنَّهُ أَرَادَ بعْضَهُمْ أَنْ يَؤْرِخُوا كَمَا تَؤْرِخُ الْفَرَسَ بِمَلُوكِهِمْ، كَلَّمَا هَلَكَ مَلِكٌ أَرْخَوْا مِنْ تَارِيخٍ وَلَيْةً الَّذِي بَعْدَهُ، فَكَرِهُوا ذَلِكَ، وَمِنْهُمْ قَالَ: "أَرْخُوا بِتَارِيخِ الرُّومِ مِنْ زَمَانِ الإِسْكَنْدَرِ"، فَكَرِهُوا ذَلِكَ، وَقَالَ قَائِلُونَ: "أَرْخُوا مِنْ مَوْلَدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" ، وَقَالَ آخَرُونَ: "مِنْ مَبْعَثِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" ، وَأَشَارَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَآخَرُونَ أَنْ يَؤْرِخُوا مِنْ هَجْرَتِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ عَمَرُ وَالصَّحَابَةُ، فَأَمْرَرَ عَمَرٌ أَنْ يَؤْرِخُ مِنْ هَجْرَةِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَرْخَوْا مِنْ أُولَئِكَ النَّسْنَةِ.

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

مقتل الفاروق والأراء والموافق حوله

المقدمة

شرح العنصر

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس اغتيال الفاروق وما حدث بعد طعنه من استخلافه لسيدهما عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - والأراء والموافق حوله من قبل المسلمين وغير المسلمين .

التمهيد

بعد الفاروق هو المؤسس للنظام الإداري في الدولة الإسلامية وباني صرحها لذا كان هدفاً لأعداء الإسلام وعقبة أرادوا أن يزيلوها فدبروا المكائد المختلفة حتى نجحوا في قتله.

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

مقتل الفاروق والأراء والموافق حوله

الفاروق بين مقتله واستخلافه لعثمان من بعده

شرح العنصر

تقديم

لما توسيط حدود الدولة الاسلامية في عهد الفاروق لكثرة الفتوحات شرقاً وغرباً على حساب الفرس والروم ظهر كثير من الحاقدين والكارهين لدولة الاسلام ولخليفتها الفاروق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ولما عجزوا عن القضاء على دولة الاسلام في ساحة المعارك اتجهوا للخيانة والغدر بقتل الخليفة لظنه ان مقتله يهدم الدوله فعملوا على ذلك بكل قواهم بعد علمهم بأن طابع المسلمين ومنهم الخليفة في المدينة وغيرها بعد انتهاء الحروب يكونون مساملين لا يحمل منهم أحد سلاح كما أن الخليفة الفاروق لم يكن له حرساً خاصاً لحمايته.

الفاروق يطعن على يد أبي لؤلؤة المجوسي

طعن أبو لؤلؤة فیروز الفارسي الفاروق بخنجر ذات نصلين ست طعنات وهو يُصلٍي الفجر بالناس، وكان ذلك يوم الأربعاء 26 ذي الحجة سنة 23 هـ، الموافقة لسنة 644 م، وتعددت الروايات حول سبب ذلك إلا أنه لا يوجد جزم بسبب معين، وبعدهما طعن الفاروق حُمل إلى منزله والدم يسيل من جرحه وذلك قبل طلوع الشمس.

الإمساك بالقاتل أبي لؤلؤة المجوسي

حاول المسلمون القبض على القاتل فطعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم ستة، فلما رأى عبد الرحمن بن عوف ذلك ألقى رداءً كان عليه على أبي لؤلؤة فتعثر مكانه وشعر أنه مأخوذ لا محالة فطعن نفسه منتحرًا. وبذلك دفن أبو لؤلؤة فیروز الفارسي، أخبار المؤامرة والدوافع إليها، فاختلت الروايات حسب ما يستنتج المؤرخون.

الفاروق على فراش الموت

أثبت الفاروق عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مدى حكمته وهو على فراش الموت، عندما أرسى الفقاعدة الأساسية في الحكم والتي دعا الإسلام إليها على أساس مبدأ الشورى، فأوصى أن يكون الأمر شورى بعده في ستة من توفيق النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو عنهم راضٍ، وهم: عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقاص، ولم يذكر عمر بن الخطاب في الشورى، سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، رغم أنه

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وذلك لكونه ابن عمه. كما أمر بحضور ابنه عبد الله مع أهل الشورى ليشير بالنصح دون أن يكون له من الأمر شيء، ثم أوصى صهيب بن سنان أن يصل إلى المسلمين ثلاثة أيام حتى تنقضي الشورى.

الفاروق وهادم الالذات

مات الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بعد ثلاثة أيام من طعنه، ودُفن يوم الأحد أول محرم سنة 24 هـ، الموافقة لسنة 644 م، بالحجرة النبوية إلى جانب أبي بكر الصديق والنبي محمد - صلى الله عليه وسلم، وكان عمره 65 سنة وقيل 63 سنة، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام، وقيل عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة، وقد استطاع في هذه الفترة القصيرة أن يُرسِّي قواعد الدولة الإسلامية الأولى التي أنشأها النبي - صلى الله عليه وسلم.

اختيار الصحابة للخليفة بعد الفاروق

اجتمع أهل الشورى الذين حددتهم الفاروق - رضي الله عنه - لاختيار الخليفة من بعده وهم: عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص في بيت المسور بن مخرمة، وقيل في حجرة عائشة، وقيل في بيت المال. ثم انحصر الأمر بين ثلاثة بعد أن فوض الزبير ما يستحقه إلى علي، وفوض سعد ما له إلى عبد الرحمن، وترك طلحة حقه إلى عثمان، ثم انخلع عبد الرحمن بن عوف ليختار بين اثنين: علي وعثمان، ثم اجتمع المسلمون في المسجد، ووقف عبد الرحمن بن عوف تحت المنبر وبائع عثمان بن عفان ثم بايعه علي بن أبي طالب والمسلمون في 3 محرم سنة 24 هـ الموافقة لسنة 644 م.

مقتل الفاروق والأراء والموافق حوله	الخليفة الثاني عمر بن الخطاب - رضي الله عنه وأرضاه
------------------------------------	--

الآراء والموافقات حول الفاروق

شرح العنصر

نظرة أهل السنة والجماعة للفاروق

يُعد عمر بن الخطاب أحد أكثر الشخصيات تبجيلاً عند أهل السنة والجماعة، فيعتبرونه أحد أكثر الرجال ورعاً وتقوى، ومن أشد الصحابة حباً للإسلام ودفاعاً عنه وعن أهله، ومن أكثرهم إخلاصاً له. وهم يقررون بصحة خلافته كما بصحة خلافة باقي الخلفاء الراشدين، ويعتبر أهل السنة أن عمر كان مثال القائد الصالح، فلم يتخذ عرشاً ولم يعيش حياة مختلفة عن حياة الناس العاديين، ودانماً ما فضل مصلحة الأمة الإسلامية على مصلحته الشخصية، وإنه ثالث خير الناس للأمة بعد الرسول - صلى

الله عليه وسلام - وأبي بكر، وذلك نقلًا عن علي بن أبي طالب، حيث روى البخاري في صحيحه والترمذى في السنن والطبراني في المعجم الأوسط، عن محمد بن الحنفية - وهو محمد بن علي بن أبي طالب - قال: "قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلام؟" قال: "أبو بكر" قلت: "ثم من؟" قال: "ثم عمر" وخشيته أن يقول عثمان، قلت: "ثم أنت؟" قال: "ما أنا إلا رجل من المسلمين".

نظرة الشيعة للفاروق

- نُقسم وجهة النظر الشيعية حول عمر بن الخطاب إلى قسمين بما على ما يلي:-
- الشيعة الإثنا عشرية:- فنظرتهم إلى الفاروق نظرة سلبية، وهو عندهم منقلب خائن للنبي - صلى الله عليه وسلام، ومغتصب لحق علي بن أبي طالب في خلافة المسلمين، وقد أشار عدد من علماء الشيعة إلى أن عمر بن الخطاب أضرم النار في الدار وتعرض لفاطمة بالضرب بعد أن قاومته، الأمر الذي جعلها تجهض حملها وتفارق الحياة بعد فترة، على أنهم اختلفوا في كيفية حصول ذلك على وجه الدقة.
 - الشيعة الزيدية:- فنظرتهم إلى عمر بن الخطاب أكثر اعتدالاً، فهم يقررون بصحة خلافته ولا يسيئونه، لكنهم يعتقدون على الرغم من ذلك أن الإمام علياً أحق بالخلافة، وذلك بناءً على مبدأ خلافة المفضول مع وجود الأفضل.

نظرة المسيحية للفاروق

من المعروف أن الكنائس المسيحية الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية، لا تقدم رأياً في الشخصيات غير الدينية، فموقعها ونظرتها محصورة في أنبياء ومؤسسى الديانات الأخرى، أما أتباعهم وصحابتهم فلا تبدي رأيها بهم غالباً. غير أن احتكاك المسلمين بالمسيحيين في الشام والعراق ومصر خلال عهد عمر بن الخطاب، ولجوء بعض رجال الدين النصارى إليه شخصياً ليرفع ظلم الروم عن رعاياهم، جعل بعض المؤرخين المسيحيين يذكرون عمر بن الخطاب بالخير ويحيطونه بالاحترام والتجليل مثل قولهم: "المجد لرب النعمة الذي نجانا على يد الإسماعيليين من البيزنطيين، وكان لمنح عمر سكان إيليا القدس" عهداً بحماية أماكن عبادتهم وب توفير الأمان لهم ولأموالهم وبحرية ممارسة شعائرهم الدينية، مقابل دفع الجزية سنوياً لبيت المال، أثر في حصوله على احترام وحب المسيحيين الذين عاصروه، والعديد من الذين تابعوا سيرته في الأجيال

اللاحقة.

نظرة الغرب للفاروق

- تنضح نظرية الغرب للفاروق في بعض الكتابات التي التزم أصحابها الموضوعية ومنها:-
- كتاب "محمد وخلفاؤه" للمؤرخ الأمريكي واشنطن إيرفينجفي قال: إن تاريخ عمر بالكامل يظهر لنا أنه - عمر - كان ذا

عقلية فذّة، ونراهه ثابتة صلبة، وعدالة صارمة، وواضعاً ومؤسسًا للأنظمة واللوائح التي تنظم إدارة القانون عبر حدود وأنحاء الفتوحات الإسلامية الممتدة بسرعة.

2- كتاب "صعود وانحدار الخلافة" للمستشرق الإسكتلندي وليم موير قال:- إن حياة عمر لا تتطلب الكثير لإظهار ملامحها، البساطة والواجب كانتا مبادئه التوجيهية، النراهة والعدل والتلقاني كانت الميزات الرائدة في حكمه، وكانت تنقل كاهله مسؤولية الخلافة حتى أنه كان يقول:- "يا ليت أمي لم تلدني، أو أني كنت قصباً من عشب بدلاً من ذلك"، كان حسنه بالعدالة قوياً، وكان اختياره لقادة جيوشه خالياً من المحاباة والتفضيلية، وقد أبقت قبضته القوية على انضباط القانون والإمبراطورية.

3- كتاب "تاريخ أ Fowler وسقوط الدولة الرومانية" للمؤرخ الإنجليزي إدوارد جيبون قال:- إن عفة وتواضع عمر لم تكن بأقل مستوى من فضائل أبي بكر، كان طعامه - عمر - يتكون من مجرد التمر أو الخبز، وكان شرابه الماء فقد رأه المرزبان حاكم مقاطعة فارسي عندما أتى زائراً ليؤدي لعمر فروض الطاعة، رأه نائماً مع الفقراء المعدمين في أحد طرقات المدينة. إن هذا التواضع والتسامح مفروضاً بزيادة الدخل العام للدولة ممكّن عمر من توزيع الأعطيات على المؤمنين بشكل عادل ومنتظم متجاهلاً لمكافأة نفسه.

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

قضايا خلافية حول الفاروق بين السنة والشيعة

المقدمة

شرح الغنصر

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس بعض القضايا الخلافية بين السنة والشيعة في الفاروق وهي حادثة زواجه بالسيدة أم كلثوم وأول من لقبه بأمير المؤمنين .

التمهيد

إن الحقد على صاحبة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد بلغ في قلوب البعض مبلغاً، وما ذلك إلا لحقدهم على الإسلام فسعوا في الدس والكذب عليهم، واستغلوا جهل فئة معينة من الناس، فزينوا لها ذلك، وسرت فيهم هذا الكذب إلى يومنا هذا.

الخليفة الثاني
عمر بن الخطاب -
رضي الله عنه وأرضاه

قضايا خلافية حول الفاروق بين السنة والشيعة

قضية زواج عمر من أم كلثوم بنت علي بين السنة والشيعة

شرح العنصر

تقديم

يختلف علماء السنة والشيعة حول مسألة زواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب على ما يلي:-

أولاً:- رأى أهل السنة والجماعة

يرى أهل السنة والجماعة أن عمر تزوج من أم كلثوم بنت علي وادلتهم على ذلك هي:-

1- وفق الرواية السننية فإن عمر خطب أم كلثوم وهي صغيرة، فقيل له:- "ما ت يريد إليها؟"، قال:- "إني سمعت رسول الله -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول:- (كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبٍ وَنَسَبٍ).

2- ما رواه عبد الله بن أسلم عن جده أن عمر تزوجها فأصدقها أربعين ألفاً. وبهذا فإن أهل السنة يعتقدون أن عمر تزوج بأم

كلثوم حتى يصبح من أنساب النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

3- يروى أن عمر قال لعلي:- "زوجنيها أبا حسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد". قال:- "فأنا أبعثها إليك، فإن

رضيتها فقد زوجتها". قال:- "فبعثها إليه ببرد". وقال لها:- "قولي له هذا البرد الذي قلت لك"، فقالت له ذلك، فقال:- "قولي له

قد رضيت الله عنك"، ووضع يده على ساقها فكشفها، فقالت:- "أتفعل هذا؟ لو لا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك"، ثم مضت

إلى أبيها فأخبرته، وقالت:- "بعثتني إلى شيخ سوء"! قال:- "يا بنية إنه زوجك".

4- نقل الزهري وغيره أنها ولدت لعمر زيداً، وقيل ولدت رقية كانوا صادقين والله يشهد إنهم لكاذبون.

ثانياً:- رأى الشيعة

1- ذهب عدد من علماء الشيعة إلى أن أم كلثوم زوجة عمر هي بنت جروة؛ لأنه قد ثبت أن أم عبيد الله بن عمر بن الخطاب

هي أم كلثوم بنت جروة. قال ابن حبان:- "عبيد الله بن عمر بن الخطاب العدواني القرشي أمه بنت حارثة بن وهب

الخزاعي قتل يوم صفين وكان مع معاوية"، و قال ابن حجر:- "عبيد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدواني أمه أم كلثوم

بنت جرول الخزاعية، وهو أخو حارثة بن وهب الصحابي المشهور لأمه ولد في عهد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".

2- يقول بعض علماء الشيعة أنه لو سُلم جدلاً أن الزواج قد وقع فعمر ظاهره مسلم وعندهم يجوز تزويج المسلم، والزواج في

نفسه لا يدل على شيء، وفي كثير من الأحيان الزواج لا يدل على الفضل والمحبة كما في زواج فرعون من آسية بنت

مزاحم، فهي كانت مؤمنة، فإن كانت الشريعة في تلك الأزمنة تجيز زواج الكافر من المسلمة فيمكن القول بأن عمر مسلم ويجوز أن يتزوج من أم كلثوم وهذا لا يدل على أي فضيلة، فعلى سبيل المثال، عندما رأى النبي لوط - عليه السلام - أن المصلحة المرتبطة بالشريعة تقضي أن يطلب من قومه وهم كفار، الزواج من بنته، طلب ذلك منهم.

الرد على رأي الشيعة في هذه القضية

أن رأي الشيعة حول قضية زواج عمر من أم كلثوم بنت علي يعد طغياناً وتجاوزاً لحدود له حتى ينزلوا الفاروق منزل فرعون وكفار قوم لوط - عليه السلام - كما ان سيدنا على لم يكن الضعيف ولا العاجز حتى يسلب حقه وتأخذ بنته منه عنوة ولا يدفع ذلك عن نفسه لاسيما أنبني هاشم كانوا قوة لا يستهان بها كما أن الناس ما كانوا ليشكوا على شيء من تلك الإفتئات، وهم من رباهم النبي - صلى الله عليه وسلم، ومكث فيهم ثلاثة وعشرين عاماً. لو أن كانوا أقروا بأن ظاهره مسلم فكيف علموا باطنه مع ما له من فضل على سائر المسلمين أمان الوحي، قد نزل عليهم وإن ادعوا ذلك إذا فلأتوا بحري جديد يخبرنا بما سيكون إن كانوا صادقين والله يشهد إنهم لکاذبون.

ال الخليفة الثاني
عمر بن
الخطاب -
رضي الله
عنه وأرضاه

قضايا خلافية حول الفاروق بين السنة والشيعة

قضية أول من لقب بأمير المؤمنين بين السنة والشيعة

شرح العنصر

تقديم

هناك خلاف بين السنة والشيعة حول مسألة أول من لقب بأمير المؤمنين الفاروق أم علي بن أبي طالب وهذا الخلاف ببيانه على ما يلي:-

أولاً:- رأي أهل السنة والجماعة

يرى أهل السنة أن الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أول من سُمي بأمير المؤمنين، فبعد وفاة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - خلفه أبو بكر والذي كان يُلقب بخليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم، كما يروي ذلك أهل السنة. فلما توفي أبو بكر أوصى للخلافة بعده لعمر بن الخطاب، فقيل لعمر: " الخليفة خليفة رسول الله ". فاعتراض عمر على ذلك قائلاً: " فمن جاء بعد عمر قيل له خليفة خليفة رسول الله فيطول هذا ولكن أجمعوا على اسم تدعون به الخليفة يدعى به من بعده الخلفاء"، فقال بعض أصحاب الرسول - صلى الله عليه وسلم -: "نحن المؤمنون وعمر أميرنا". فُدعي عمر أمير المؤمنين.

ثانياً:- رأي الشيعة

يرى الشيعة أن علياً بن أبي طالب هو أول من لقب بأمير المؤمنين وتقول الشيعة الاثنا عشرية تفصيلاً أكثر حول هذه المسألة حيث إنها لم تعتبر عمر بن الخطاب أول من لقب بأمير المؤمنين فقط بل نفوا عنه لقب الفاروق أيضاً فقالوا:- إن أول من لُقب بالفاروق من قبل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هو علي بن أبي طالب وليس عمر بن الخطاب.

ال الخليفة الثالث
عثمان بن
عفان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَأَرْضَاهُ

التعريف بال الخليفة عثمان بن عفان

المقدمة

شرح الغنصر

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس نسب سيدنا عثمان ونشأته وإسلامه وهجرته وبعض ما بذله في سبيل الله - تعالى.

التمهيد

قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عندما سُئل عن معادن العرب (خَيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوا)

وهذا ما كان عليه سيدنا عثمان فقد أصبح الرجل الذي نفع الله به دينه بما بخل قصر في الدعوة وما بخل في الإنفاق بل

استخدم ماله في سبيل الله.

ال الخليفة الثالث
عثمان بن
عفان - رَضِيَ التعرِيفُ بالخليفة عثمان بن عفان
اللهُ عَنْهُ
وَأَرْضَاهُ

عثمان بن عفان (نسبة - نشأته - صفاته - لقبه)

شرح العنصر

نسبة

1- هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ويلتقي نسب عثمان مع رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في الجد الرابع عبد مناف.

2- أمه:- هي الصحابية الجليلة أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، وهي ابنة عم النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأمها هي البيضاء بنت عبد المطلب عمّة الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

نشأته

ولد بمكة وفي رواية انه ولد بالطائف، كان غنياً شريفاً في الجاهلية، وكان أنساب قريش لقریش، أجبت أمه أروى عثمان وأخته أمته. وبعد وفاة عفان، تزوجت أروى من عقبة بن أبي عقبة وعمرو بن عقبة وأم كلثوم بنت عقبة فهم إخوة عثمان لأمه، كان عثمان من بطن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وهم من كبار سادات قريش، وكان كريماً جواداً، وكان من كبار الأثرياء. وأبوه عفان هو ابن عم الصحابي الجليل أبي سفيان بن حرب الذي حارب الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأذاه قبل أن يسلم عند فتح مكة.

صفاته الخلقية

كان رجلاً ليس بالقصير ولا بالطويل، رقيق البشرة أبيض اللون على الراوح، كث اللحية عظيمها، عظيم كل عظمين التقى في مفصل عظيم ما بين المنكبين، كثير شعر الرأس، يصفّر لحيته حسن الشعر، حسن الوجه، أصلع، منفرج ما بين الرجلين، طويل الأنف مع دقة أرنبته، وحدب في وسطه، ضخم الساقين طويل الذراعين، قد كسا ذراعيه جعد الشعر، أحسن الناس فما، حسن الوجه.

صفاته الخلقية

كان سخياً جواداً منفأً لماله في الخير وعلى المسلمين وكان محبوباً حليماً، رقيق العواطف وكان - رضي الله عنه - شديد

الحياة حسن العشرة.

عثمان ولقبه ذو النورين

لقب عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بذى النورين ؛ لأنه تزوج من بنتى رسول الله محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (رقية وأم كلثوم) فقد تزوج رقية بنت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهاجرت معه إلى الحبشة وإلى المدينة وكان يقال:- "أحسن زوجين رآهما إنسان رقية وعثمان". ثم إنها مرضت أثناء غزوة بدر فلم يشهد عثمان - رضي الله عنه - بدر لتمربيذه رقيه فبشره رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن له أجر رجل شهد بدرًا وسهمه. لما ماتت رقية حزن عليها حزناً شديداً فزوجه الرسول من اختها أم كلثوم.

ال الخليفة الثالث
عثمان بن
عفان - رَضِيَّ
اللهُ عَنْهُ
الْعَرْضَاءُ

عثمان بن عفان

عثمان (كنيته زوجات وذراته) قبل الإسلام وبعده

شرح العنصر

كنيته

كان يكنى عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بأبي عمرو قبل إسلامه وبأبي عبد الله بعد إسلامه.

زوجاته وذراته قبل إسلامه

- 1- أم عمرو بنت جنوب الوضية، أنجبت منه: عمرو و خالد وأبان و عمر و مريم.
- 2- فاطمة بنت الوليد، أنجبت منه: وليد و سعيد وأم سعيد.

زوجاته وذراته بعد إسلامه

- 1- رقية بنت محمد ابنة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد أنجبت عبد الله بن عثمان، ولكنه توفي مبكراً.
- 2- أم كلثوم بنت محمد ثاني بنات الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم تتจำก لعثمان، تزوجها بعد وفاة رقية.
- 3- فالختة بنت غزوan، تزوجها بعد وفاة أم كلثوم، أنجبت له عبد الله بن عثمان الصغير، وقد توفي صغير السن.
- 4- أم البنين بنت عبيدة بن حصن، تزوجها بعد وفاة أم كلثوم، أنجبت له عبد الملك بن عثمان، وقد مات صغيراً.

5- رملة بنت شيبة، أنجبت له عائشة وأم أيان وأم عمرو بنت عفان.

6- نائلة بنت الفرافصة، أنجبت له:- أم خالد، أم أيان الصغرى وأروى، مريم كما قال ابن الجوزي وابن سعد.

ال الخليفة الثالث
عثمان بن
عفان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التَّعْرِيفُ بِالخَلِيفَةِ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ
اللَّهُ عَنْهُ أَكْرَمَهُ وَأَرْضَاهُ

عثمان بن عفان (إسلامه - هجرته - فضله - مكانته عند النبي)-

شرح العنصر

إسلامه

أسلم عثمان بن عفان في أول الإسلام قبل دخول رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دار الأرق، وكان عمره قد تجاوز الثلاثين دعاه أبو بكر الصديق إلى الإسلام قائلًا له:- ويحك يا عثمان والله إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل، هذه الأولياء التي يعبدوها قومك، أليست حجارة صماء لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع؟ فقال: بل والله إنها كذلك قال أبو بكر:- هذا محمد بن عبد الله قد بعثه الله برسالته إلى جميع خلقه، فهل لك أن تأتيه وتسمع منه؟ فقال:- نعم وفي الحال مر رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال:- (يا عُثْمَانُ، أَجِبْ اللَّهَ إِلَى حَقِّهِ، فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَإِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ). قال:- فوالله ما ملكت حين سمعت قوله أن أسلمت، وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبد الله ورسوله.

تعرض عثمان لإيذاء من أجل إسلامه

رغم ما كان يتمتع به سيدنا عثمان بن عفان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - من مكانة في قومه لا أنه تعرض للإيذاء من أجل إسلامه، وتحمل كثيراً من الشدائـد في سبيل دعوته ، فقد أخذه عمه الحكم بن أبي العاص، وأوثقه برباط، وأقسم ألا يطلق حتى يترك دينه، فقال له سيدنا عثمان بن عفان:- والله لا أدعه أبداً ولا أفارقـه، فلما رأى عمه الحكم بن أبي العاص صلابتـه وتمسكـه بدينه؛ تركـه وشأنـه.

هجرته

كان عثمان أول مهاجر إلى أرض الحبشة لحفظ الإسلام، ثم تبعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة المنورة.

مكانة عثمان عند النبي

كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يحبه ويكرمه لحياته وأخلاقه وحسن عشرته وما كان يبذله من المال لنصرة المسلمين والذين آمنوا بالله، وبشره بالجنة كأبي بكر وعمر علي وبقية العشرة، وأخبره بأنه سيموت شهيداً، وكان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يثق به، ولهذا استخلفه على المدينة في غزوه إلى ذات الرقاع وإلى غطفان.

ال الخليفة الثالث عثمان بن عفان - رضي الله عنه وأرضاه	التعريف بال الخليفة عثمان بن عفان
--	--

عثمان (فضله - جهاده - إنفاقه في سبيل الله).

شرح العنصر

فضله

- عن عبد الرحمن بن سمرة قال:- جاء عثمان بن عفان إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جيش العسرة فصبها في حجر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فجعل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقلبها وهو يقول:- (مَا ضرَّ ابْنَ عَفَّانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ) ، يُرَدِّدُ ذَلِكَ مَرَارًا .
- عن أبي موسى الاشعري قال:- استفتح عثمان على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال:- (افْتَحْ وَبَشِّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تَكُونُ) .
- عن أنس رضي الله عنه قال:- صعد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أحدًا ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان فرجف، فقال:- (اسْكُنْ أَحَدًا ، فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، وَصَدِيقٌ ، وَشَهِيدٌ) .

جهاد عثمان بن عفان

تغيب عثمان عن بدر بأمر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ليقوم على أمر زوجته رقية، وكانت في شدة مرضها، وتوفيت رقية في اليوم الذي جاء فيه البشير بن نصر الله للمؤمنين، وضرب له النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بسهمه وأجره، وشهد عثمان أحداً، والخدق، ولم يشهد بيعة الرضوان؛ لأن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان قد بعثه لقريش فحبسوه، وأشيع أنه قتل، من أجل ذلك كانت بيعة الرضوان أصلاً، وقد بايع له النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فضرَبَ بيده اليمنى وَقَالَ:- (هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ) ، وشهد عثمان تبوك وجهز جيشه من ماله الخاص فـ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ .

إنفاق ذو النورين في سبيل الله

هناك مواقف كثيرة تدل على مدى سخاء سيدنا عثمان؛ لأن المال عنده كان لنصرة الدين ومساعدة المسلمين فما هو عنده إلا

وسيلة لنيل رضا الله - تعالى، ومن هذه المواقف على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:-

1- تجهيزه لجيش العسرة في عزوة تبوك.

2- شراؤه بئر رومه.

3- تبرعة بالقافلة على المسلمين في عهد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وإليك بيان ذلك:-

أولاً:- عثمان وجيشه العسرة

ندب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الناس إلى الخروج وأعلمهم المكان الذي يريد ليتأهلاً لذلك، وبعث إلى مكة وإلى قبائل العرب يستنفرهم وأمر الناس بالصدقة، وحثّهم على النفقه والحملان، فجاءوا بصدقات كثيرة فجهّز عثمان ثلث الجيش جهزهم بتسعمائة وخمسين بعيراً وبخمسين فرساناً. قال ابن إسحاق:- أنفق عثمان في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها. وقيل:- جاء عثمان بألف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنشرها في حجر رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ويقال لغزوة تبوك غزوة العسرة.

ثانياً:- عثمان وبئر رومة

اشترى عثمان بن عفان - بئر رومة بعشرين ألف درهم من رجل من بني غفار من قبيلة كانانة وقيل من رجل من قبيلة مزينة وقيل من اليهود، وجعلها للMuslimين، كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد قال:- (من اشتري بئراً رومة فله الجنة).

ثالثاً:- عثمان وتبرعة بالقافلة على المسلمين في عهد النبي

حل على المسلمين في عهد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جدب فتبرع عثمان بن عفان بقافلة كاملة محملة بالطعام المسلمين على الرغم من أن التجار عرضوا عليه شراءها منه بأكثر من ثلاثة أضعافها إلا أنه أبى وقال هناك من زادني عشرة أضعاف فقالوا من قال:- "الله"، ثم أمر مناديه بأن القافلة ملك للMuslimين، فليأخذ من أراد ما يشاء.

ال الخليفة الثالث
عثمان بن عفان - رضي الله عنه وأرضاه

خلافة سيدنا عثمان وبدء الفتنة

المقدمة

شرح العنصر

وصف الدرس

يتعرض هذا الدرس دور سيدنا عثمان في خلفتي الصديق والفاروق وبيعته بالخلافة، وكيف تمت ثم يتناول أهم وأبرز الأعمال في فترة خلافته.

التمهيد

لقد كان لذوي النورين دور كبير في خلفتي الصديق والفاروق ووبويع له بعد استشهاد الفاروق، وبلغت الدولة الإسلامية في عهده حداً بعيداً في القوة والثراء.

ال الخليفة الثالث
عثمان بن
عفان - رضي الله عنه
الله عنه
وأرضاه

خلافة سيدنا عثمان وبده الفتنة

عثمان بين خلافة أبي بكر وخلافته

شرح الغنر

عثمان وزيرًا ومستشاراً للصديق والفاروق

كان شأنه شأن كثير من الصحابة المبشرين بالجنة، حيث رفض الخليقتان أن يكون لهم دور مع الجيوش لاحتاجهما لمشورة كبار الصحابة في المدينة ومنهم عثمان بن عفان، كان له دور في اختيار عمر بن الخطاب خليفة لأبي بكر الصديق عندما استشاره أبو بكر في أمر تولية عمر، فقال عثمان: - ذلك رجل سره أفضل من علانيته، وكتب وصية أبي بكر في ذلك بنفسه.

بيعته بالخلافة

وردت روایات عدة في بيعة عثمان بن عفان بالخلافة لا أساس لها من الصحة وأكثرها مكذوب في محاولة من واضعيها للنيل من سلفنا الصلح والغض من قدرهم وإثارة الفتن لتمزيق الأمة، والرواية الصحيحة في البخاري في بيعته بالخلافة مفادها:- "أن بعد طعن الفاروق - رضي الله عنه - على يد أبي لؤلؤة المجوسى في المسجد حمل الفاروق إلى منزله، وعندما أيقن الصحابة بأن أجله قد حان فقلوا أوصى يا أمير المؤمنين واستخلف فجعل الأمر في الستة الذين توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو عنهم راضٍ، وهم علي وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن بن عوف، فلما فرغ من دفن الفاروق اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبد الرحمن: - أجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال الزبير: - قد جعلت أمرى إلى علي، فقال طلحة: - قد جعلت أمرى إلى عثمان، وقال سعد: - قد جعلت أمرى إلى عبد الرحمن بن عوف، حينها قال عبد الرحمن بن عوف لسيدهنا علي وعثمان: - من يتنازل منكم عن الامر؟ فسكتا - رضي الله عنهمَا، حينها طلب عبد الرحمن بن عوف منها أن يوكلا الأمر إليه في اختيار الخليفة من بينهما فوافقاً، فأخذ بيده عثمان وقال: - "أرفع يدك يا عثمان" ، فباعه ثم بايع علي عثمان وباعه سائر المسلمين.

ال الخليفة الثالث
عثمان بن
عفان - رضي الله عنه
الله عنه
وأرضاه

أبرز الأعمال في خلافة عثمان

شرح الغنر

تقدير

كان عهد ذي النورين مليئاً بالفتحات، ففي عهده غزا المسلمون في البحر، وكان سيدنا عمر قد منعهم في خلافته من ركوب البحر، ففتحت في عهده - رضي الله عنه - أذربيجان وأرمénie وكابل وسجستان وغيرها الكثير، وهكذا أبرز ما كان في

خلافته من فتوح وأعمال:-

1- وقعة جرجير والبربر مع المسلمين.

2- بناء أول أسطول بحري.

3- ذات الصواري.

4- توسيعة المسجد النبوي.

5- الجمع الثاني لقرآن.

وإليك بيان ذلك:-

أولاً:- وقعة جرجير والبربر مع المسلمين

بعد تولي سيدنا عثمان الخلافة أدنى لعبد الله بن أبي السرح والي مصر بعد عزله عمرو بن العاص لفتح باقي إفريقيا، وكان ذلك في (27 هـ) في جيش عدده عشرون ألف جندي، فعلم ملك البربر (جرجير) بالأمر، فحشد جيشاً عدده عشرون ومئة ألف، وقيل:- مئتا ألف، فلما تقابل الجيشان وقف المسلمون في موقف لم ير أشنع منه ولا أخوف عليهم حيث إن (جرجير) أمر جيشه فاحاطوا بالمسلمين في دائرة فأصبح على جيش المسلمين محاربة جيش البربر من جميع الاتجاهات مما يعني خسارة مؤكدة لجيش المسلمين في هذه الحرب، حتى قام عبد الله بن الزبير بحيلة قتل بها (جرجير) وأخذ رأسه فنصبها على رأس رمحه ثم كبر فكير المسلمين، فلما رأى ذلك البربر فروا فاتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون حتى غنموا غنائم جمة وأموالاً كثيرة وسبياً عظيمًا، فكان هذا أول موقف اشتهر فيه أمر عبد الله بن الزبير.

ثانياً:- بناء أول أسطول بحري

بعد تولي سيدنا عثمان الخلافة استأنفه عبدالله بن أبي السرح في بناء أسطول بحري فأذن له، وكان لهذا الأسطول عظيم الأثر في الدفاع عن سواحل الدولة الإسلامية من أعدائها كما أذن لمعاوية بن أبي سفيان في بناء السفن وغزو البحر فأذن له فغزا قبرص التي كان حاكمها يدعم الروم في هجومهم على الدولة الإسلامية.

ثالثاً:- معركة ذات الصواري

في سنة (31 هـ) جمع قسطنطين بن هرقل الروم ومعهم البربر لقتل عبد الله بن أبي السرح، وساروا إلى المسلمين في جمع لم ير مثله، وقد خرجن في خمسمائة مركب، وقصدوا المسلمين ببلاد المغرب فلما تقابل أسطولاً المسلمين والروم بات الروم

يصلبون وبات المسلمين يصلون ويقرأون القرآن، فلما أصبحوا صف عبد الله بن أبي السرح أصحابه صفوًا في المراكب وأمرهم بذكر الله وتلاوة القرآن، وكانت الريح مع الروم والبربر ثم سكتت الريح فقال لهم المسلمين: - "إن شئتم القتال في البر". قال الروم: - "الماء الماء"، فدار القتال حامياً بينهما، ثم انزل الله نصره على المسلمين، فهرب قسطنطين وجيشه، وأقام عبد الله بن أبي السرح بذات الصوارى أيامًا ثم رجع منصوراً مظفراً.

رابعاً:- توسيعة المسجد النبوى

كان المسجد النبوى على عهد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مبنياً باللبن وسقفه الجريد، وعمده خشب النخل، فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً وزاد فيه عمر بن الخطاب وبناه على بنائه في عهد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - باللبن والجريدة وأعاد عمده خشباً، ثم غيره عثمان، فزاد فيه زيادة كبيرة، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والفضة، وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج، وجعل أبوابه على ما كانت أيام عمر ستة أبواب.

خامساً:- الجمع الثاني للقرآن

عندما أشار سيدنا حذيفة بن اليمان على سيدنا عثمان بجمع القرآن لما رأى اختلاف المسلمين في القراءات حتى كادت أن تكون فتنة فكلف أربعة (ثلاثة من قريش وواحداً من الأنصار) بجمعه، وكتابة المصحف لإرسالها إلى الأمصار المختلفة لإنها اختلاف الناس وأرسل لكل بلد مصحفاً، ومعه قارئ ليعلم الناس أوجه القراءة الصحيحة.

ال الخليفة الثالث
عثمان بن
عفان - رضي الله عنه
وأرضاه

المقدمة

شرح العنصر

وصف الدرس

يتعرض هذا الدرس لأحد المأخذ التي أخذت على سيدنا عثمان ألا وهي توليته أقاربه ويفند هذا القول ويبطله بصحيح الأدلة.

التمهيد

يَقُولُ اللَّهُ - تَعَالَى -: {إِنَّمَا أَكْرَمْنَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءُكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوكُمْ قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُونَ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}،
والقارئ لكتير من كتب التاريخ يرى فيها اتهامات لاحصر لها لسيدنا عثمان، ويتعين علينا أن نتعرض لها بالتمحيص لنعرف حقيقتها.

الخليفة الثالث
عثمان بن
عفان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
اللَّهُ عَنْهُ أَكْرَمُ
وَأَرْضَاهُ

بدء الفتنة وأسبابها وما قيل عن تولية سيدنا عثمان لأقاربها

بدء الفتنة وأسبابها في عهد عثمان بن عفان

شرح العنصر

بدء الفتنة

بدأت الفتنة في سنة (34) من الهجرة عندما حاول بعض الجهلة الطغاة أن يخرجون على عثمان بن عفان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -. فأمسك بهم ثم أنبهم على فعلهم وتركهم ولكنهم لم يصبروا بل استعدوا أكثر وخرجوا مرة ثانية في سنة (35) من ديارهم لأنهم يريدون الحج ومرروا على مدينة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم حاصروا أمير المؤمنين عثمان بن عفان في بيته حتى قتلوه شهيداً، بعد حصار دام أربعين يوماً ومنع خلالها من كل شيء حتى الصلاة في المسجد.

أسباب الفتنة

كانت هناك أسباب للفتنة التي حدثت في عهد سيدنا عثمان بن عفان من أهمها ما يلي:-

1- افتراءات عبد الله بن سبا على عثمان.

2- الرخاء الذي أصاب الأمة الإسلامية.

3- الاختلاف بين طبع عثمان وطبع عمر.

4- استقال بعض القبائل لرئاسة قريش.

وإليك ببيان ذلك:-

السبب الأول:- افتراءات عبد الله بن سبا على عثمان

ظهور رجل يهودي يقال له:- عبد الله بن سبا. أظهر الإسلام ثم انتهج التشيع لعلي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وهو الذي تسب إليه فرقة السبية الذين قالوا بألوهية علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وهم الذين جاءوا لعلي بن أبي طالب فقالو له:- أنت هو ، قال:- ومن هو؟ قالوا:- أنت الله ، فأمر مولاهم قبرًا بأن يحفر حفرة ويشعّل فيها النار وقال:- من لم يرجع عن هذا القول أحرقه بالنار فأحرق الكثرين منهم وفر منهم عبد الله بن سبا، وقيل:- إنه قتل، وأظهر ابن سبا بعض العقائد اليهودية كالقول بالرجعة والوصي، وأن الإمامة تكون في بيت واحد وغير ذلك. واستغل الأعراب فأخذ يشيع عندهم وقد ساعده على نشر أفكاره الهدامة (الغافقي بن حرب - عبد الرحمن ابن عديس البلوي - كنانة بن بشر وغيرهم)، فكتب كتاباً مزوراً على السنة أصحاب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كلها تنم عثمان بن عفان، فصار الأعراب الذين لا يفقهون من دين الله تبارك

وتعالى إلا الشيء اليسير يتاثرون بهذه الأمور، فغلت القلوب على عثمان - رضي الله عنه، يعد هذا السبب أحد الأسباب الرئيسية في بدء الفتنة.

السبب الثاني:- الرخاء الذي أصاب الأمة الإسلامية

قال الحسن البصري - رحمة الله: - فلما يأتى على الناس يوم إلا ويقتسمون فيه خيراً، حتى إنه ينادي: - تعالوا عباد الله، خذوا نصيبكم من المال وذلك لأن الجهاد كان في أوجه في زمن عثمان - رضي الله عنه، والرخاء من عادته أن يورث مثل هذه الأشياء وهو التذمر وعدم القبول وذلك لبطر الناس وعدم شكرهم.

السبب الثالث:- الاختلاف بين طبع عثمان وطبع عمر

كان الفاروق عمر - رضي الله عنه - شديداً، وكان عثمان - رضي الله عنه - حليماً رعوفاً غير أنه لم يكن ضعيفاً كما يدعى كثير من الناس، بل كان حليماً، ولذلك عندما حاصروه في البيت، قال: - "أتدرؤن ما جرأكم عليّ؟ ما جرأكم عليّ إلا حلمي" وقال عبد الله بن عمر: - "والله لقد نقموا على عثمان أشياء لو فعلها عمر ما تكلم منهم أحد". فنقموا على عثمان لأنه كان يسامح ويتراكم ويغافل لهم تلك الأخطاء ويعفو.

السبب الرابع:- استقال بعض القبائل لرئاسة قريش

القبائل العربية التي دخلت في الإسلام وبخاصة تلك التي ارتد بعض رجالها عن دين الله تبارك ثم رجعوا بعد أن قوتلوا، رجع بعضهم إلى الإسلام عن قناعة، وبعضهم من غير قناعة، وبعضهم رجع وفي القلب شيء، أولئك استقلوا أن تكون الرئاسة دائمًا في قريش، لماذا الرئاسة في قريش؟ ولذلك يقول ابن خلدون: - "وجدت بعض القبائل العربية الرئاسة على قريش، وأنفت نفوسهم، فكانوا يظهرون الطعن في الولاية، ووجدوا في لين عثمان فرصة لذلك".

الخليفة الثالث
عثمان بن
عفان - رضي الله عنه
وأرضاه

شبهات وردود حول تولية سيدنا عثمان لأقاربه

شرح العنصر

الشبهة الأولى والرد عليها

1- الشبهة:- أن سيدنا عثمان اشرك في النصف الأول من حكمة أقاربه وغيرهم وفي النصف الثاني لم يولي إلا أقاربة فقط.

2- الرد على الشبهة:- هذا الكلام مردود من خلال النظر إلى ولادة عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - طوال فترة حكمه فهم:- (أبو موسى الأشعري، القعاع بن عمرو، جابر المزني، حبيب بن مسلمة، عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، أبو الأغور السلمى، حكيم بن سلامة، معاوية، الأشعث بن قيس، سعيد بن العاص، جرير بن عبد الله البجلي، عتبة بن النهاس، مالك بن حبيب، النسير المجلبي، السائب بن الأقرع، سعيد بن قيس، سلمان بن ربيعة، خنيس بن حبيش، عبد الله بن سعد بن أبي السرح، الوليد بن عقبة، عبد الله بن عامر)، ومن خلال ذكر أسماء ولادة سيدنا عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يتبين لنا أن أقاربه الدين ولاهم خمسة ولادة طوال مدة حكمه وهم:-

1- معاوية بن أبي سفيان.

2- عبد الله بن سعد بن أبي السرح.

3- الوليد بن عقبة.

4- سعيد بن العاص.

5- عبد الله بن عامر.

الشبهة الثانية والرد عليها

1- الشبهة:- القول بأن تولية سيدنا عثمان لأقاربه كان عن طريق المحابة وليس الكفاءة.

2- الرد على الشبهة:- قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:- "لا نعرف قبيلة من قبائل قريش فيها عمال لرسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أكثر من بنى أمية، لأنهم كانوا كثيرين، وفيهم شرف وسؤدده" وكان هذا سبب تولية النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لبني أمية أكثر من غيرهم فاستعمل - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خمسة ولادة من بنى أمية كعدد الذين ولاهم عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مع أن حدود الدولة الإسلامية اتسعت رقعتها في عهد عثمان بشكل كبير مما يجعل من هذا العدد قليل جدًا.

الشبهة الثالثة والرد عليها

1- الشبهة:- أن عثمان ولى أقاربه في وقت واحد ولم يعزل أحداً منهم.

2- الرد على الشبهة:- أن هؤلاء الولاة لم يتولوا كلهم في وقت واحد بل كان عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قد ولَّ الوليد بن عقبة ثم عزله، فولَّ مكانه سعيد بن العاص، فلم يكونوا خمسة في وقت واحد، وأيضاً لم يتوفَّ عثمان إلا وقد عزل أيضاً سعيد بن العاص، فعندما توفي عثمان لم يكن من بنى أمية من الولاة إلا ثلاثة، وهم:- (معاوية، عبد الله بن سعيد، عبد الله بن عامر) فقط.

الشبهة الرابعة والرد عليها

١- الشبهة:- أن عزل سيدنا عثمان لبعض الولاة من أقاربه دليل على خطئه في توليهم.

٢- الرد على الشبهة:- أن عثمان عزل الوليد بن عقبة وسعيد بن العاص كان من ولایتهم على الكوفة التي عزل منها كلاً من (عمر الفاروق - سعد بن أبي وقاص - ابن مسعود - أبو موسى الأشعري - الوليد بن عقبة. وغيرهما)، وهم من أكابر الصحابة، فهذا دليل على أن عزل عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لهما لا يعتبر مطعناً فيهم ولا فيه بل مطعناً في المدينة التي ولوا عليها.

الشبهة الخامسة والرد عليها

١- الشبهة:- القول بأن تولية الأقارب أمر غير مقبول لم يقم به سوى عثمان.

٢- الرد على هذه الشبهة:- إن علِيًّا بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ولَى أقاربه، ولم ينقم عليه أحد، ولا ننقم عليه نحن أيضاً؛ لأن هذا الامر وهو تولية عثمان لأقاربه الذى ينقمه على عثمان اثنان إما سنى وإما شيعي.

أ- الشيعي :- يرد عليه بأن علِيًّا بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ولَى أقاربه أيضاً، فالامر سواء فإذا كانت تولية عثمان لأقاربه تعد مطعناً عليه، فكذلك تولية على لأقاربه لابد أن تكون مطعناً عليه، وإن لم تكن مطعناً على عليٍّ فليست بمطعن على عثمان، بل إن الذين ولاهم عثمان أفضل من الذين ولاهم عليٍّ بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - باستثناء عبد الله بن عباس.

ب- السنى:- فهو بين أمرين:-

أحدهما:- أن يكون عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ولاهم محاباة لهم ولم يكونوا أهلاً للولاية، وهذا ثبت خطئه في الرد على شبهة محاباة سيدنا عثمان لهم وعدم كفالتهم.

الثاني:- أن عثمان كان يظن أنهم يستحقون الولاية ولذلك ولاهم والأصل إحسان الظن في أمثال عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ودللت سيرهم بإجماع العلماء والمؤرخين بأنهم أكفاء وأهل للولاية لما لهم من موافق قيادية عظيمة.

ال الخليفة الثالث
عثمان بن
عفان - رَضِيَ عَنْهُ عَنْهُ
اللهُ عَنْهُ
وَأَرْضَاهُ

بعض المأخذ التي أخذت على سيدنا عثمان والرد عليها

المقدمة

شرح الغنصر

وصف الدرس

يتعرض هذا الدرس لبعض المأخذ التي أخذت على عثمان - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - مما قيل عن بقية لأبي ذر وإعطائه لمروان بن الحكم خمس أفريقيا والزيادة في الحمى وعدم قتلها عبد الله بن عمر بالهرمان.

التمهيد

تعددت المطالب التي أخذت على سيدنا عثمان وقد ذكرنا منها جزءاً في الدرس السابق ونعرض هنا لنتمنها.

الخليفة الثالث
عثمان بن
عفان - رضي الله عنه
وأرضه

بعض المأخذ التي أخذت على سيدنا عثمان والرد عليها

سيدنا عثمان بين نفي أبي ذر و إعطاء مروان بن الحكم خمس أفريقية

شرح الغنر

أولاً:- حقيقة نفي عثمان لأبي ذر إلى الربذة

وردت روایات عده في حقيقة خروج أبي ذر - رضي الله عنه - للربذة منها ما هو صحيح ومنها ما هو محض كذب وافتراء لا أساس له من الصحة وبيان ذلك على ما يلي:-

1- أصل الرويات غير الصحيحة:- تقول بأن خروجه كان نفياً من عثمان لأبي ذر لحدث خلاف بين أبي ذر ومعاوية فانتصر عثمان لمعاوية بنفيه إلى الربذة وهذا محض كذب وافتراء.

2- الرواية الصحيحة:- أنه كان هناك اختلاف بين معاوية وأبي ذر في تأويل آية من كتاب الله فدعى سيدنا عثمان أبي ذر لمقاتلته بالمدينة وبين له وجه خطئه في التأويل ولما كثر الناس حول أبي ذر كا لهم لم يروه من قبل فذكر ذلك لعثمان فقال عثمان:- إن شئت تحنيت فكنت في مكان قريب من المدينة فنزل أبو ذر إلى الربذة وورد في البخاري أنه لما خرج إلى الربذة قال:- سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: - (إِذَا بَلَغَ الْبَنَاءَ سَلَعاً - مَكَانَ خارِجَ الْمَدِينَةِ قَرِيبَ مِنْهَا - فَأَخْرُجْ مِنْهَا)، فخروجه كان انتقالاً منه لأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال النبي - صلى الله عليه وسلم: - (رَحِمَ اللَّهُ أَبَا ذَرٍ، يَمْشِي وَحْدَهُ، وَيَمْوُتُ وَحْدَهُ، وَيُبَعَّثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحْدَهُ).

ثانياً:- حقيقة إعطاء عثمان لمروان بن الحكم خمس أفريقية

لم يثبت أن عثمان فعل هذا ولو كان فعل هذا فإن المقصود هو خمس الخمس وذلك أن العنمية تقسم خمسة أخماس:- أربعة فيها للمجاهدين وخمس يقسم إلى خمسة أخماس ذكرها الله في كتابه العزيز:- {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَنْمَنْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خُمُسُهُ وَلِرَسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ}، فسهم الله ورسوله هو للإمام يضعه حيث شاء والذي ذكره هو أن عثمان وعد مروان الذي فتح أفريقيا فإنه سيهبه خمس أفريقيا به وقد مر في فتح أفريقيا أنه إنما جعله مكافأة لعبد الله بن أبي السرح إذا فتح أفريقيا.

الخليفة الثالث
عثمان بن
عفان - رضي الله عنه
وأرضه

بعض المأخذ التي أخذت على سيدنا عثمان والرد عليها

سيدنا عثمان (الزيادة في الحمى - رد الحكم بن أبي العاص من منفاه)

أولاً:- حقيقة زيادة عثمان في الحمى

كان للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حمى وقال:- (لَا حَمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ) وقد وضع الفاروق عمر حمى لإبل الصدقة وضع لهم أرضًا خاصة لا يرعى فيها إلا إبل الصدقة حتى تسمن ويستفيد منها الناس فلما جاء عثمان وكثرت الصدقات وسع هذه الحمى فنفقوا عليه ذلك حتى قيل له:- أرأيت ما حميت من الحمى، الله إذن لك أم على الله تقرئ؟ فقال عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إن عمر حمى الحمى قبل إبل الصدقة، فلما وليت زادت إبل الصدقة فزدت في الحمى" فكان قوله - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مفحماً لمن انتقدوه فرضي الله عنه وارضاه.

ثانياً:- رد عثمان للحكم بن أبي العاص بعد نفي الرسول له

قولهم بأن عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قد رد الحكم بن أبي العاص بن اميه بعد ان نفاه رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هو إلا فريدة يرد عليها من ثلاثة أوجه:-

- 1- أصلًا أنه لم تثبت ولا تعرف بسند صحيح.
- 2- الحكم بن أبي العاص كان ممن اسلم يوم فتح مكة، وكان من الطفقاء والطلقاء مسكنهم مكة ولم يعيشوا في المدينة فكيف ينفيه النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من المدينة، وهو ليس من أهلها أصلاً.
- 3- النفي المعلوم في شريعتنا أقصاه سنة للزانى غير المحسن لو يعلم في شرع الله تبارك وتعالى أن هناك نفيًا مدى الحياة فالنفي عقوبة تعزيرية من الحكم فلو فرضنا أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فعلًا نفاه واستمر منفيًا في حياة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثم في خلافة أبي بكر وعمر ثم أعاده عثمان ولكن بعد أكثر من خمس عشرة سنة فما المشكلة في هذا إن صحت وهي لم تصح أصلًا.

الخليفة الثالث
عثمان بن
عفان - رَضِيَ
بعض المأخذ التي أخذت على سيدنا عثمان والرد عليها
الله عَنْهُ
وَأَرْضَاهُ

سيدنا عثمان بين تخلفه عن بدر وفراره يوم أحد وغيابه عن بيعة الرضوان

أولاً:- حقيقة تخلف عثمان يوم غزوة بدر

تغيب - عثمان بن عفان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن بدر فلم يشهدها؛ لأنه كان تحته (رقية) بنت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وكانت مريضة فأمره النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالبقاء معها ليمرضها وقال:- (إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مَمَّنْ شَوَدَ بَدْرًا وَسَهَمَهُ).

ثانيًا:- حقيقة فرار عثمان يوم أحد

فر عثمان بن عفان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يوم أحد بعد نزول الرماه من على الجبل وانقلاب دفة المعركة على المسلمين ولكن الله عفا عنه وغفر له ودليل ذلك قول الله تعالى:- {إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّمَا اسْتَرَأَهُمُ الشَّيْطَانُ بِعَيْنِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ}.

ثالثًا:- حقيقة تغيب عثمان عن بيعة الرضوان

تغيب عثمان بن عفان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن بيعة الرضوان؛ لأن الرسول- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعثه إلى مكة لبيان للمرشكيين أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جاء معتمراً وليس محارباً وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة وأشيع أنه قتل طلب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - البيعة من الصحابة على القتال وعدم الفرار فباعوه وباع رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بنفسه لعثمان بعد وضع يده اليمنى على اليسرى قائلاً:- (هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ).

ال الخليفة الثالث
عثمان بن
عفان - رضي الله عنه
وأرضاه

مقتل سيدنا عثمان وبيان الآراء حول عدم دفاع الصحابة عنه

المقدمة

شرح الغنر

وصف الدرس

نعرض في هذا الدرس للحديث عن مقتل سيدنا عثمان - رضي الله عنه - والآراء حول سبب عدم دفاع الصحابة عن سيدنا عثمان - رضي الله عنه .

التمهيد

نوضح هنا حقيقة ما دار حول مقتل سيدنا عثمان وما أثير حولها من كلام على لسان المؤرخين نبين كيف حاول الصحابة الدفاع عن سيدنا عثمان وما فعل معهم.

ال الخليفة الثالث
عثمان بن
عفان - رضي الله عنه
وأرضاه

مقتل سيدنا عثمان وبيان الآراء حول عدم دفاع الصحابة عنه

مقتل سيدنا عثمان بن عفان

شرح العنصر

تجمع الخوارج لقتل عثمان

بعد أن أثيرت هذه الأمور على عثمان خرج أناس من أهل البصرة وأناس من أهل الكوفة، وأناس من اهل مصر إلى المدينة في السنة 35 من هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - يظهرون أنهم يريدون الحج وقد أبطأوا الخروج على عثمان - رضي الله عنه.

إعداد الخوارج

اختلف في إعدادهم فقيل:- إنهم ألفان من أهل مصر وألفان من أهل الكوفة وألفان من أهل البصرة، وقيل:- إن الكل ألفان، وقيل غير ذلك وليس هناك إحصائية دقيقة ولكنهم لا يقلون عن ألفين ولا يزيدون على ستة آلاف بأي حال من الأحوال.

دخول الخوارج المدينة

دخل هؤلاء الخوارج مدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان أولئك القوم من فرسان قبائلهم جاءوا لعزل عثمان إما بالتهديد وإما بالقوة.

حصار الخوارج لبيت سيدنا عثمان

حاصر هؤلاء الخوارج بيت عثمان - رضي الله عنه - في أواخر ذي القعدة وأمروه أن يخلع نفسه من الخلافة واستمر الحصار إلى الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم مقتل عثمان - رضي الله عنه، وقيل:- إن الحصار استمر أربعين يوماً وقيل غير ذلك ولكنه لا يزيد على الواحد والأربعين يوماً، ومنع عثمان بن عفان - رضي الله عنه - من الصلاة بل ومن الماء.

تسور الخوارج لأسوار البيت ومقتل عثمان

بعد أن حاصر عثمان، تسورووا عليه البيت فقتلوه - رضي الله عنه - وهو واقع المصطف بين يديه فعن عمرة بنت أرطأة قالت:- خرجت مع عائشة سنة قتل عثمان إلى مكة، فمررنا بالمدينة فرأينا المصطف الذي قتل وهو في حجره فكانت أول

قطرة قطرت من دمه على أول هذه الآية: {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلُّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكُفِّرُكُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}، قالت عمرة:- فما مات منهم رجل سوياً.

رؤوس الفتنة التي قامت على عثمان - رضي الله عنه

سؤال الحسن البصري - وكان الحسن البصري قد عاش تلك الفترة لأنه من كبار التابعين - "أكان فيمن قتل عثمان أحد من المهاجرين أو الأنصار؟" فقال:- " كانوا أعلاجًا من أهل مصر". ولكن الرؤوس معروفة وهم:- (كنانة بن بشر، وروماني، وشخص يقال له جبلة، وسودان بن حمران، ورجل يلقب بالموت الأسود من بني سodos. وقيل:- مالك بن الأشتر النخعي).

قاتل عثمان

المشهور أن من باشر قتل عثمان بن عفان - رضي الله عنه - رجل مصرى يقال له جبلة بن الأيمم.

حد الخوارج على عثمان حتى بعد موته

عن محمد بن سيرين قال:- كنت أطوف بالکعبۃ فإذا برجل يقول:- "اللهم اغفر لي، وما أظن أن تغفر لي" يقول فتعجبت منه فقلت:- "يا عبد الله ما سمعت أحداً يقول مثل ما تقول". فقال الرجل:- "إني كنت قد أعطيت الله عهداً لإن مكنتني من عثمان لأصفنه، فلما قتل وضع في سريره في البيت فكان الناس يأتون ويصلون عليه وهو في بيته، فدخلت أظهر إني أريد الصلاة، فلما رأيت أن البيت ليس فيه أحد كشفت عن وجهه فصفعته وهو ميت فيبيست يدي"، قال ابن سيرين:- "رأيتها يابسة لأنها عود".

الخليفة الثالث
عثمان بن
عفان - رضي الله عنه
وأرضنا

مقتل سيدنا عثمان وبيان الآراء حول عدم دفاع الصحابة عنه

الآراء حول سبب عدم دفاع الصحابة عن عثمان بن عفان

شرح العنصر

تقدير

أثار مقتل عثمان بهذه السهولة دون أن يدافع عنه أحد من الصحابة تساولاً مهماً ما هو سبب عدم دفاع الصحابة عن عثمان بن عفان؟ واختلفت الآراء والاقوال حول هذا السبب على ما يلي:-

- 1- نهى عثمان للصحابية عدم الاقتتال لدرء الفتنة .
- 2- عدد الصحابة في المدينة كان أقل بكثير من عدد أولئك الخارج.
- 3- اعتقاد الصحابة أن الأمر لن يصل إلى درجة قتلهم لعثمان.

وإليك بيان ذلك:-

القول الأول:- نهى عثمان للصحابية عدم الاقتتال لدرء الفتنة

يرى أصحاب هذا الرأي أن عثمان هو الذي عزم عليهم بهذا فأمرهم أن يعمدوا سيفهم ونهاهم عن القتال، واستسلم لقضاء الله - تبارك وتعالى - وقدره وهذا يدل على:- شجاعة ورحمة عثمان بأمة محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لأنه أدرك أن أولئك أعراب أجلاف وأنهم مفسدون، فرأى أنه لو قاتلهم الصحابة وكانت المفسدة أعظم من قتل رجل واحد، ولربما انتهى الأمر إلى قتل عدد كبير من الصحابة وقد يتعدون إلى انتهاء الأعراض، وانتهاب الأموال، فرأى أن المصلحة أن يقتل هو ولا يقتل أحد من أصحاب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولا تهتك حرمة مدينة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فعن ابن سيرين قال:- جاء زيد بن ثابت إلى عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقال:- هذه الأنصار بالباب قالوا:- إن شئت أن تكون أنصار الله مرتين كما كنا مع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تكون معك. فقال عثمان:- أما قتال فلا.

القول الثاني:- عدد الصحابة في المدينة كان أقل بكثير من عدد أولئك الخارج

يرى أصحاب هذا القول أن سبب عدم دفاع الصحابة عن عثمان هو ان عددهم كان أقل بكثير من عدد أولئك الخارج ومع ذلك فقد دخل بعض أصحاب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بيت عثمان كلهم يريد الدفاع عنه وكان من أشهر الذين جلسوا عنده في بيته (الحسن بن علي، الحسين بن علي، عبد الله بن الزبير، ابو هريرة، محمد بن طلحة بن عبيد الله (السجاد)، وعبد الله بن عمر) وقد شهروا سيفهم في وجه أولئك البغاة الذين أرادوا قتل عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وسبب قلة عدد الصحابة في المدينة حينئذ أن أصحاب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كانوا على أربعة أماكن:-

- 1- مكة:- لأن الموسم كان موسم حج وقد خرج الكثيرون للحج، ولم يكونوا حاضرين.
- 2- بعض أصحاب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تمصروا الأ MCS عاشوا في الكوفة، والبصرة، ومصر والشام وغيرها من البلاد.
- 3- في الجهاد.
- 4- هم الذين كانوا في المدينة ولم يكن عددهم مكافئاً لعدد أولئك الخارج.

القول الثالث:- اعتقاد الصحابة أن الأمر لن يصل إلى درجة قتلهم لعثمان

أصحاب هذا الرأي يرون سبب عدم دفاع الصحابة عن عثمان أنهم لم يعتقدوا أن الأمر سيصل لدرجة قتلهم لعثمان بل كانوا يتصورون أن الأمر مجرد حصار وعناد وبعد ذلك يرجعون ومع ذلك بعثوا أولادهم للدفاع عن عثمان فوقوا عند باب بيته لكن بعض الخوارج تسلقوا أسوار بيته وقتلوا وجاء في الرويات الصحيحة أن الذين جاءوا للدفاع عن عثمان أكثر من سبعين من أبناء الصحابة ولكن حتى هؤلاء السبعين لا يصلون إلى عدد أولئك البعثة على القول بأنه كان يقدر عددهم بالآلاف على الأقل، حمل أربعة من شبان قريش ملطخين بالدماء كانوا يدافعون عن عثمان وهم:- (الحسن بن علي - عبد الله بن الزبير - مروان بن الحكم - محمد بن حاطب).

تعليق

لا ضير في الجمع بين الأسباب الثلاثة حول سبب عدم دفاع الصحابة عن عثمان والتي اختلف حولها كثير من العلماء فال الخليفة عثمان بن عفان نهى الصحابة عن الاقتتال لدرء الفتنة فأمرهم أن يغمدوا سبوفهم ونهام عن القتال، واستسلم لقضاء الله؛ لأنه رأى أن المصلحة أن يقتل هو ولا يقتل أحد من أصحاب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولا تهتك حرمة مدينة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وكان عدد الصحابة في المدينة أقل بكثير من عدد أولئك الخوارج. واعتقدوا بأن الأمر لن يصل إلى حد قتال عثمان فبعثوا أولادهم يحمون بباب بيت عثمان فتسور بعض الخوارج البيت وقتلوا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ال الخليفة الرابع
علي بن أبي
طالب -
رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

التعريف بال الخليفة علي بن أبي طالب

المقدمة

شرح الغنصر

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس نسب سيدنا علي وإسلامه وهجرته وجهاده وفضله وعلمه وصفاته وزوجاته وأسماء أبنائه .

التمهيد

هناك أشخاص وهبوا حياتهم لهذا الدين من مبادها إلى منتهاها فلم يقتصروا في الالتزام بأوامره واجتناب نواهيه فصاروا من عباد الله المخلصين ومن هؤلاء سيدنا علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ال الخليفة الرابع
علي بن أبي
طالب -
رضي الله
عنه وأرضاه

التعريف بال الخليفة علي بن أبي طالب

علي بن أبي طالب (نسبة - كنيته - إسلامه) -

شرح العنصر

نسبة

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

ابن عم رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أم علي هي فاطمة بنت أسد بن هاشم.

كنيته

كنيته أبو الحسن أخو رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وصهره على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين، وأبو البطين وهو أول هاشمي ولد بين هاشميين وأول خليفة من بنى هاشم، وكان على أصغر من جعفر وعقيل وطالب كما كان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بأبي تراب لما وجده نائما في المسجد وقد لحق التراب جسده فما كان من اسم أحب إليه منه.

إسلامه

روي عن مجاهد أنه أسلم وهو ابن عشر سنين وقيل ابن ثمانين وله على الأول يكون قد ولد قبلبعثة عشر سنين وقد كفله النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وروي عن ابن عباس قال أول من أسلم علي ، وعن بريده عن أبيه قال أول من أسلم بعد خديجة علي، وعن جماعة غير من ذكرنا أن علياً أول من أسلم وقيل أبو بكر والله أعلم.

ال الخليفة الرابع
علي بن أبي
طالب -
رضي الله
عنه وأرضاه

التعريف بال الخليفة علي بن أبي طالب

علي بن أبي طالب (هجرته - جهاده - علمه) -

شرح العنصر

هجرته

قال ابن إسحاق تتابع الناس في الهجرة، وكان آخر من قدم المدينة من الناس ولم يفتني في دينه علي بن أبي طالب وذلك أن

رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أخره بمكة وأمره أن ينام على فراشه وأجله ثلاثة، وأمره أن يؤدى إلى كل ذى حق حقه ففعل ثم لحق برسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولما بلغ النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قدمه قال: - (ادْعُوا لِي عَلَيْاً) قيل يا رسول الله لا يقدر أن يمشي فأتاه النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فلما رأه اعتنقه وبكى رحمة لما بقدميه من الورم، وكانت تقطران دمًا، فتقل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في يديه ومسح بهما رجليه، ودعا له بالعافية فلم يشتك بهما حتى استشهد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

جهاد

أجمع أهل التاريخ والسنن على أن عَلَيَا شهد بدرًا وغيرها من المشاهد وأنه لم يشهد غزوة تبوك لا غير لأن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خلفه على أهله، وكان علي يديه الفتح في خيبر وهو من قتل عمر بن ود في الخندق وورد أنه وسيدنا حمزة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قاما بثلاث قتلى المشركين في بدر وقد أرسله النبي في عدة سرايا ، وكان له فضل كبير في كل ما حضره من معارك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - واخباره في حربه لا نطول ذكرها فقد فيها الكثير مما لا يخفى على عامة فضلاً عن الخاصة

علم

روى علي عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فأكثر ورث عنه الكثيرين من الصحابة والتابعين بتصرف، وعن ابن البخري عن علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: - بعثني رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى اليمن فقلت يا رسول الله، تبعثني إلى اليمن ويسألوني عن القضاء ولا علم لي به: - قال أدن فدنوت، فضرب بيده على صدري ثم قال: - (اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ، وَثَبِّطْ لِسَانَهُ) فلا والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما شكت في قضاء بين اثنين بعد، وقال سعيد بن المسيب: - ما كان أحد من الناس يقول: - (سلوني) غير علي بن أبي طالب وكان عمر يتغوز من معضلة ليس لها أبو الحسن.

ال الخليفة الرابع علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

التعريف بال الخليفة علي بن أبي طالب

علي بن أبي طالب (زدهه - فضائله - صفاته الخلقية) -

شرح العنصر

زهد

روى عن سيدنا علي - رضي الله عنه - انه قال: - الدنيا جيفة فمن أراد منها شيئاً فليصبر على مخالطة الكلاب ومن كلام ابنه

الحسن في مقتله أنه لم يترك إلا ستمائة درهم اشتري بها خادم، وقال على لقد رأيتني وإنني لأربط الحجر على بطني من الجوع، وإن صدقى لتبلغ اليوم أربعة آلاف درهم، وقال أبو النوار بياع الكرايس (ثوب من قطن) قال أتاني علي ومعه غلام له فاشترى من قميص كرايس قال لغلامه:- اختر أيما شئت فأخذ أحدهما وأخذ على الآخر فلبسه وذهب.

فضائله

- 1- قام - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في مكان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ليلة الهجرة والمرشكون بالباب يظلونه رسول الله ينتظرون أن يخرج ليقتلوه.
- 2- قال له رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لما قال له في غزوة تبوك يا رسول الله (تلخيفي مع النساء والصبيان) فقال له رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:- (أما تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَأَنَّبِيَ بَعْدِي).
- 3- عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:- سمعت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول يوم خير:- (لأُعْطِيَنَ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) قال فَتَطَاوَلَنَا لَهَا فَقَالَ:- اذْعُوا لِي عَلِيًّا فَأُتَيَ بِهِ أَرْمَدَ فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّأْيَةَ لَهُ، وغير ذلك الكثير.

صفاته الخلقية

قال أبو رجاء العطاردي:- رأيت علیاً متوسط الطول، ضخم البطن كثير اللحمة قد ملأت صدره أصلع شديد الصلع ضخم المنكبين وكان أقرب للسمرة، وكان خفيف المشى ضحوك السن، وقيل إن عضده وساعديه كان لا يفرق بينهما ، يرتدي ملابس الصيف في الشتاء والشتاء في الصيف من قوة بنائه.

ال الخليفة الرابع
علي بن أبي
طالب -
رضي الله
عنه وأرضاه

مبايعة سيدنا علي بالخلافة وخلاف الصحابة حول قتلة عثمان

المقدمة

شرح الغنصر

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس لبيعة سيدنا علي بالخلافة والخلاف الذي حدث بين الصحابة حول قتلة سيدنا عثمان وأقسامهم في ذلك.

التمهيد

إن الإنسان إذا كان بعيداً عن قلب الحديث في وقت قد اجتمعت فيه الفتن يمكن أن يعتقد أنه قادر على حل كل يدور من فتن بل وبمنتهى السهولة أيضاً ولكنه متى وضع في قلب الأحداث أدرك عظم الخطب وحقيقة الأمر وما استطاع إلا أن يفعل ما فعله من سبقه لذا يتحتم علينا ألا نغامر فنقول كان وكان.

ال الخليفة الرابع
علي بن أبي
طالب -
رضي الله
عنه وأرضاه

مبايعة سيدنا علي بالخلافة وخلاف الصحابة حول قتلة عثمان

سيدنا علي بين الخلافة وأخذ الثار من قتلة عثمان

شرح العنصر

بيعته بالخلافة

عن محمد ابن الحنفية وهو محمد بن علي بن ابى طالب - رضي الله عنهم - قال: أتى على دار عثمان وقد قتل، فدخل إلى داره وأغلق بابه عليه، فأتاه الناس فضرموا عليه الباب وقالوا: إن هذا الرجل - [أي عثمان] - قد قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم أحداً أحق بها منك فقال لهم علي: لا تريدوني فإني لكم وزير خير لكم مني أمير قالوا: لا والله لا نعلم أحداً أحق بها منك، قال: فإن أبيتم عليَّ فإن بيعتي لا تكون سراً، ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني فخرج إلى المسجد فبايعه الناس وبايده المهاجرون والأنصار الذين كانوا في المدينة.

موقف الصحابة من قتلة سيدنا عثمان

بعد مبايعة سيدنا علي - رضي الله عنه - بالخلافة كان على الساحة الإسلامية أمر خطير ولا بد من اتخاذ الخطوات اللازمة نحوه وهو ما سيكون الموقف من قتلة سيدنا عثمان - رضي الله عنه - وخالف موقف الصحابة باختلاف رؤية ونظرة كل منهم حيث انقسم موقف الصحابة إلى ثلاثة طوائف هي:

- 1- طلحة والزبير وعائشة ومعاوية - رضي الله عنهم جميعاً - يرون وجوب التعجيل بقتل قتلة سيدنا عثمان.
- 2- سيدنا علي ومن معه يرون أن أول شيء يجب أن يكون ويحسم هو أمر الخلافة وتأجيل النظر في موضوع قتلة عثمان.
- 3- سعد، وابن عمر، وأبو هريرة، ومحمد بن مسلمة، والأحنف، وأسامة، وأبو بكرة الثقي، وجل الصحابة. يرون اعتزال الجميع.

سبب هذه الاختلافات

الاختلاف بين الصحابة حول قتل قتلة عثمان كان بسبب أن الأمور كانت متشابهة والوقت كان وقت فتنه ولذلك لم يستطع أحد أن يتدارك ذلك الأمر ويبين حقيقته بوضوح.

ال الخليفة الرابع
علي بن أبي
طالب -
رضي الله
عنه وأرضاه

مبايعة سيدنا علي بالخلافة وخلاف الصحابة حول قتلة عثمان

شرح العنصر

وجهة نظر سيدنا علي في تأخير الثأر لمقتل سيدنا عثمان

كان على - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ينظر نظرة مصلحة ومفسدة فرأى أن المصلحة تقضي تأخير القصاص لا تركه فتأخير القصاص أقل مفسدة من تعجيله كما فعل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في حادثة الافك وذلك لأن علیاً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لا يستطيع أن يقتل قتلة عثمان أصلًا لأنهم غير معروفين بأعيانهم وإن كان هناك رؤوس ل الفتنة ولهم قبائل تدافع عنهم والأمن غير مستتب وما زالت الفتنة قائمة وخیر دلیل على صواب وجهة نظر سیدنا علی - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن معاویة لم يقتل قتلة عثمان أيضاً لما وصلته الخلافة ؛ لأنه صار يرى ما كان يراه واقعاً ومعاویة كان يراه نظرية فلما آلت الخلافة إليه رأه واقعاً ومن الصحيح أن معاویة أرسلي من قتل بعضهم ولكن بقى آخرون إلى زمن الحاج في خلافة عبد الملك بن مروان حتى قتل آخرهم المهم أن علیاً رضی الله عنه ما كان يستطيع ان يقتلهم ليس عجزاً ولكن خوفاً على الأمة.

حقيقة الخلاف بين سيدنا علي وأهل الجمل

كان رأي طلحة والزبير والسيدة عائشة هو الإسراع بقتل قتلة عثمان فالخلاف بينهما كان على ضرورة التعجيل بالثأر بعدما بايعوا سیدنا علی بالخلافة ونتج عن هذا الخلاف معركة الجمل بما أحدثه دعاه الفتنة وسيأتي بيانها تفصيلياً في الدرس القادم - بمَشیئَةِ اللَّهِ تَعَالَى .

حقيقة النزاع بين سيدنا علي و معاویة

الخلاف بين سیدنا علومعاویة - رضی الله عنہما - هو خلاف أولويات فكان دور الخلاف بينهما على الأولوية حول بيعة على بالخلافة من قبل معاویة بين التعجيل والتأخير بالثأر من قتلة سیدنا عثمان فسیدنا علی يرى انه يجب على معاویة المبايعة أو لا ثم الانتظار حتى يستتب الامن وتنتهي الفتنة ثم الأخذ بالثأر أما سیدنا معاویة فيصر على التعجيل في الأخذ بالثأر قبل البيعة خشية ألا يثار سیدنا علی من قتلة سیدنا عثمان وذلك لأنه في موقف قوة فأهل الشام يحبونه ويطیعونه وهو ولی دم سیدنا عثمان لأنه ابن عمہ فلم يكن القتال بين علی و معاویة قتالاً بين خلیفة وخلیفة أبداً، ولكن القتال سببه أن علیاً يريد أن يعزل معاویة و معاویة راض لعزل حتى يقتل قتلة ابن عمہ أو يسلمون إليه فلم يمكن الموضوع الخلافة كما يشاء ونتج عن هذا النزاع أن حدثت معركة صفين بين سیدنا علی و سیدنا معاویة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وسيأتي بيانها تفصيلياً في الدرس القادم - بمَشیئَةِ اللَّهِ تَعَالَى .

الفرق بين رأي معاویة وأهل الجمل

الفرق بين الخلاف الكائن بين سيدنا علي وأهل الجمل هو في التعجيل بالثأر فقط أما سيدنا معاوية فخلافة مع سيدنا علي تخطى ذلك باشتراطه عدم مبaitته إلا إذا أخذ بثأر سيدنا عثمان.

ال الخليفة الرابع
علي بن أبي طالب - رضي الله عنْهُ وَأَرْضَاهُ

مبايعة سيدنا علي بالخلافة وخلاف الصحابة حول قتلة عثمان

الصحابة الذين شهدوا تلك المعارك

شرح العنصر

الصحابة الذين شهدوا تلك المعارك

الصحابة الذين شهدوا "الجمل" أو "صفين" هم:- على، الزبير، طلحة، عائشة، ابن الزبير، الحسن، الحسين، عمار، ابن عباس، معاوية، عمرو بن العاص، قيس بن سعد، القعقاع ابن عمرو، جرير بن عبد الله، خزيمة بن ثابت، أبو قتادة، أبو الهيثم بن التيهان، سهل بن سعد، جابر بن عبد الله بن جعفر، عدى بن حاتم، الأشعث بن قيس، جارية بن قدامة، فضالة بن عبيد، النعمان بن بشير.

الصحابة الذين امتنعوا ولم يشاركونا في تلك المعارك

الصحابة الذين امتنعوا ولم يشاركونا هم:- سعد بن أبي وقاص، سعيد بن زيد، عبد الله بن عمر، محمد بن مسلمة، أسامة بن زيد، أبو هريرة، زيد بن ثابت، عمران بن حصين، أنس بن مالك، أبو بكرة الثقفي، الأحنف بن قيس، أبو أيوب الأنباري، أبو موسى الأشعري، أبو مسعود الأنباري، الوليد بن عقبة، سعيد بن العاص، عبد الله بن عامر، عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو بربعة الأسلمي، أهيلان بن سقفي، سلمة بن الأكوع، بل جل الصحابة - رضي الله عنْهُم وَأَرْضَاهُم.

معركة الجمل

ال الخليفة الرابع
علي بن أبي طالب - رضي الله عنه وأرضاه

المقدمة

شرح الغنمر

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس معركة الجمل من حيث خروج السيدة عائشة والزبير وطلحة إلى الكوفة ثم ما بلغ سيدنا علي والمفاوضات بين الجيشين وموقف السبيّة وما حدث بعد المعركة .

التمهيد

بعد بيعة سيدنا علي كان أول ما جد من الأمور العظام ما بلغه من أن أهل الجمل قاتلوا واليه على الكوفة فخرج مسرعاً مع جيشه ولما استبان الأمر أخذت أصابع الفتنة تلعب تحت جنح الظلام لكي توقع بين المسلمين بغية تدميرهم وإضاعة الدين.

الخليفة الرابع
علي بن أبي طالب -
رضي الله عنه وأرضاه

معركة الجمل

أهل الجمل بين قصد البصرة وخروج علي لنجدته واليه

شرح العنصر

أهل الجمل يقصدون البصرة لقتل قتلة عثمان

لما بويع علي بن أبي طالب استأذن طلحة والزبير عليهما رضي الله عنهما في الذهاب إلى مكة فأذن لهم فالتقيا هناك بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وكان الخبر قد وصل إليها أن عثمان قد قتل رضي الله عنه فاجتمعوا هناك في مكة وعزموا على الأخذ بثأر عثمان فجاء علي من مدينة البصرة وجاء عبد الله بن عامر من الكوفة واجتمعوا في مكة على الأخذ بثأر عثمان رضي الله عنه فخرجوا من مكة بمن تابعهم إلى البصرة يريدون قتلة عثمان وذلك أنهم يرون أنهم قد قصروا في الدفاع عن عثمان رضي الله عنه.

موقف والي البصرة مع أهل الجمل

كان علي رضي الله عنه في المدينة وكان عثمان بن حنف رضي الله عنه واليا على البصرة من قبل علي بن أبي طالب فلما وصلوا إلى البصرة أرسل إليهم عثمان بن حنف ماذا تريدون قالوا نريد قتلة عثمان فقال لهم حتى يأتي علي ومنعهم من الدخول.

أهل الجمل يقاتلون (جبلة) أحد قتلة عثمان

لما علم (جبلة) وهو أحد الذين شاركوا في قتل عثمان بتجتمع أهل الجمل لأخذ الثأر من قتلة عثمان رأى أن بياغتهم فخرج إليهم وقاتلهم في سبعينه رجل فانتصروا عليه وقتلوا كثيراً من كان معه وانضم كثير من أهل البصرة إلى جيش طلحة والزبير وعائشة رضي الله تبارك وتعالي عنهم أجمعين.

خروج علي للدفاع عن واليه بالبصرة ظنا منه أن أهل الجمل حاربوه

خرج علي رضي الله عنه من المدينة إلى الكوفة للدفاع عن واليه بالبصرة ظنا منه أن أهل الجمل حاربوه وذلك لما سمع أنه وقع هناك قتال بين عثمان بن حنف وهو والي علي على البصرة وبين طلحة والزبير وعائشة ومن معهم.

عدد الجنود في الجيشين

1- كان مع سيدنا علي - رضي الله عنه - عشرة آلاف والراية كانت مع محمد بن علي بن أبي طالب (محمد بن الحنفية).

2- كان عدد أهل الجمل ما بين الخمسة والستة آلاف والراية كانت مع عبد الله بن الزبير.

معركة الجمل

ال الخليفة الرابع
علي بن أبي
طالب -
رضي الله
عنه وأرضاه

المفاوضات بين الجيشين ، وموقف السبئية في إثارة نار الفتنة

شرح العنصر

المفاوضات قبيل القتال

أرسل سيدنا علي - رضي الله عنه - "المقداد بن الاسود، والقعقاع بن عمرو" ليتكلما مع "طلحة والزبير"، واتفق الطرفان على عدم القتال وبين كل فريق وجهة نظره فـ"طلحة والزبير" يريان أنه لا يجوز ترك قتلة عثمان و"علي" يرى أنه ليس من المصلحة تتبع قتلة عثمان الآن، بل حتى تستتب الأمور، فقتل قتلة عثمان متفق عليه، والاختلاف إنما هو في متى يكون ذلك.

حيلة السبئيين فحالياً بين الجيشين

بعد اتفاق الجيشين على عدم الاقتتال نام الجيشان بخير ليلة، وبات السبئية - وهم قتلة عثمان - بشر ليلة؛ لأنهم تم الاتفاق عليهم وهذا ما ذكره المؤرخون الذين أرخوا لهذه المعركة أمثل:- الطبرى وابن كثير وابن الأثير وابن حزم وغيرهم "فعد ذلك أجمع السبئيون رأيهم على أن لا يتم هذا الاتفاق وفي السحر وال القوم نائمون هاجم مجموعة من السبئيين جيش طلحة والزبير وقتلوا بعض أفراد الجيش وفروا، فظن جيش طلحة أن حرباً قد بدأ بينهما، فناوشوا جيش علي في الصباح فظن جيش علي أن جيش طلحة والزبير قد غدر فاستمرت المناوشات بين الفريقين حتى كانت الظهيرة فاشتعلت المعركة.

وقت بدأ المعركة

وقعة الجمل كانت في سنة 36هـ في بداية خلافة علي - رضي الله عنه - بدأت بعد الظهر وانتهت قبيل مغيب الشمس من اليوم نفسه.

محاولات وقف القتال

حاول الكبار من الجيشين وقف القتال ولكن لم يفلحوا فكان طلحة يقول:- يا أيها الناس أنتون؟ فأصبحوا لا ينصلونه فقال:- أَفْ أَفْ فراش نار، وذبان طمع وعلى يمنعهم ولا يردون عليه وأرسلت عائشة كعب بن سور بالمصحف لوقف المعركة

انتهاء المعركة

بمجرد أن سقط الجمل التي كانت عليه السيدة عائشة هدأت المعركة وانتهت ولا نقول بأن أحد الجيشين انتصر بل أن الصحيح أنه لم ينتصر أحد، ولكن خسر الإسلام وخسر المسلمون في تلك المعركة فقتل في هذا اليوم كثير من المسلمين خاصة في الدفاع عن جمل عائشة لأنها كانت تمثل رمزاً لهم فكانوا يستبسرون في الدفاع عنها فكانت فتنـة عظيمة سلم الله - تباراك وتعالى منها سيفونا ونسأـل الله لهم الرضوان والمغفرة.

معركة الجمل

ال الخليفة الرابع
علي بن أبي طالب -
رضي الله عنه وأرضاه

موقف سيدنا علي من أهل الجمل بعد المعركة

شرح العنصر

حزن علي على القتلى من الجاتيين

لما انتهت المعركة صار علي - رضي الله عنه - يمر بين القتلى فوجد طلحة بن عبيد الله، فقال بعد أن أجلسه ومسح التراب عن وجهه:- عزيز على أن أراك مجدلاً تحت نجوم السماء أبا محمد، وبكي علي - رضي الله عنه - وقال:- وددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة، وكذلك رأي علي محمد بن طلحة فبكى وكان محمد بن طلحة يلقب بـ "السجاد" من كثرة عبادته - رضي الله عنه - وكان الصحابة بلا استثناء الذين شاركوا في هذه المعركة ندموا على ما وقع.

الحقيقة وراء مقتل طلحة والزبير

قتل طلحة والزبير بالرغم من عدم مشاركتهم الفعلية في القتال وبيان ذلك على ما يلي:-

1- (مقتل الزبير): يروى أن الزبير - رضي الله عنه - لما جاء إلى المعركة لقي علياً بن أبي طالب فقال له علي:- "أتدرك أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال:- (تفايل علياً وأنت ظالم) فرجع الزبير في ذلك اليوم ولم يقاتل" فالصحيح أنه لم يقاتل، ولكن هل وقع هذا بينه وبين علي؟ فإنه أعلم؛ لأنه ليس للرواية سند قوي ولكن هي المشهورة في كتب التاريخ، والمشهور أكثر أن الزبير لم يشارك في هذه المعركة وقتل غدرًا على يد رجل يقال له (ابن جرموز) فيروى أن (ابن جرموز) هذا دخل على علي ومعه سيف الزبير يقول:- "قتلت الزبير قلت الزبير" فلما سمعه علي قال:- إن هذا السيف طالما فرج الكرب عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم قال:- "بشر قاتل ابن صفية بالنار" ولم يأذن له بالدخول عليه.

2- (قتل طلحة):- المشهور أن طلحة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أصيب بسهم غير مقصود والذي رماه مروان بن الحكم أصابه في

قدمه مكان إصابة قديمة فمات منها - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهو يحاول منع الناس من القتال.

موقف سيدنا علي من السيدة عائشة

لما انتهت المعركة أخذ سيدنا علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأرسلها معززة مكرمة إلى مدينة الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كما أمره - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فعن علي قال:- قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:-
 (سَيُكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَائِشَةَ أَمْرٌ) قال علي:- "فأنا أشقاهم يا رسول الله" قال:- (لَا وَلَكُنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَارْدُدْهَا إِلَى مَأْمَنَهَا) ففعل
 - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ما أمر به رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأرسلها معززة مكرمة إلى المدينة.

ال الخليفة الرابع
علي بن أبي طالب - رضي الله عنه وأرضاه

معركة صفين

المقدمة

شرح الغنصر

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس أسباب معركة صفين وإعداد الجيشين فيها وسبب استجابة أهل الشام لمعاوية وأحداث المعركة وقصة التحكيم مبيناً الرواية الكاذبة والصحيحة.

التمهيد

كما أشرنا فإن حقيقة الأمور لمن يحيا في داخلها تختلف عن من لم يعايشها لذا تطورت الأمور واشتدت الفتنة في الدولة الإسلامية حتى وقعت معركة صفين والتي حدث وقد يكون للشائعات وأخبار التي لا يعرف صدقها أكبر الأثر في تدمير الشعوب وأثاره الفتنة ولذا يقول - تعالى :- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَيًّا فَتَبَيَّنُو}.

ال الخليفة الرابع
علي بن أبي طالب -
رضي الله عنه وأرضاه

معركة صفين

معركة صفين بين البداية والنهاية

شرح الغنر

سبب معركة صفين

كان معاوية - رضي الله عنه - قد امتنع عن المبايعة لعلي حتى يتم القصاص لعثمان فلما انتهى علي من أهل الجمل قال:- لا بد أن بيايع معاوية الآن، وجهز الجيش لمقاتلة معاوية أو بيايع.

وصول سيدنا علي إلى صفين

خرج علي قاصد الشام لإجبار معاوية على المبايعة أو القتال فوصل إلى صفين في الشام في صفر سنة 37هـ، فلما سمع معاوية بقدوم علي إلى قتاله بالشام فأخذ بالشوري وجهز جيشاً من أهل الشام لقتال علي لكي يجبره علىأخذ الثأر من قتله عثمان فالخلاف بينهما كان لهذا الأمر ولم يكن نزاع على الخلافة.

سبب استجابة أهل الشام لمعاوية في حربة ضد سيدنا علي

استجابة أهل الشام لمعاوية في حربة ضد سيدنا علي لما أشيع عند أهل الشام أن علياً رضي بقتل عثمان وراجت هذه الشائعة عند أهل الشام لأربعة أمور هي :-

1- عدم قتل قتلة عثمان.

2- معركة الجمل.

3- ترك المدينة والسكن بالكوفة، والكوفة هي معقل قتلة عثمان.

4- أن في جيش على من هو متهم بقتل عثمان.

لهذه الأمور الأربع وقع الشك عند أهل الشام - (عند الجهلة منهم) - أن علياً يدًا في قتل عثمان - رضي الله عنهما - وليس علياً يد بل كان يلعن قتلة عثمان فإن قيل:- هذا وخذله لم يبح له قتالهم. قيل:- إنه ما كان يجوز لهم أن يقاتلوا علياً - رضي الله عنه - لكونه عاجزاً عن قتل قتلة عثمان بل لو كان قادرًا على قتل قتلة عثمان وتركه إما متاؤلاً أو مذنبًا، لم يكن ذلك موجباً لتفريق الجماعة والامتناع عن بيعته، بل كانت مبايعته على كل حال أصلح في الدين وأنفع للمسلمين.

عدد الجندي في الجيشين

1- كان عدد جيش سيدنا علي - رضي الله عنه - مئة ألف من أهل العراق.

2- كان عدد جيش سيدنا معاوية - رضي الله عنه - سبعين ألفاً من أهل الشام.

أحداث المعركة

بدأت المعركة بين جيشي سيدنا علي وسيدنا معاوية - رضي الله عنهمَا - فأظهر جيش معاوية قوة في قتاله لأن أهل الشام أهل جلد وصبر وقوة تحمل كانوا به أن يحرزوا النصر لولا أن بعض القبائل العربية في جيش سيدنا علي - رضي الله عنه - تبايعت على الموت واستسلموا في القتال حتى ولَى أكثر جيش سيدنا معاوية مدبراً وفي هذا الوقت أدرك سيدنا معاوية صعوبة موقفه وبحث عن حيلة ليوقف بها القتال فقال له سيدنا عمرو بن العاص:- من الجند بأن يرفعوا المصاحف على أسنة الرماح ويوقفوا القتال ويطلبوا بتحكيم كتاب الله - تعالى - بينهم وبين جيش سيدنا علي فأدرك سيدنا علي بأنها حيلة وأمر جنده بأن يتبعوا القتال وقال لهم أعيروني سواعدهم ساعة فما بقي بالقوم إلا حشاشة قوة يعني أقل القليل من الصبر والثبات غير أن أكثر الجيش رفض طاعة سيدنا علي وأصرروا على وقف القتال وقبول التحكيم مما حمل سيدنا علي على الاستجابة بوقف القتال وقبول التحكيم.

توقف القتال

توقف القتال بين الجيشين فعلاً وشرعوا في التحكيم فأرسل سيدنا علي بن أبي طالب ومعاوية - رضي الله عنهمَا - من ينوب عنهما في أمر التحكيم فأرسل سيدنا علي بن أبي طالب (أبا موسى الأشعري) وأرسل معاوية - رضي الله عنه - (عمرو بن العاص) واتفقا على أن يكون هذا التحكيم في رمضان.

معركة صفين

الخليفة الرابع
علي بن أبي
طالب -
رضي الله
عنه وأرضاه

قصة التحكيم بين الرواية الصحيحة والمكذوبة

شرح العنصر

الرواية المزورة والمكذوبة في قصة التحكيم

قصة التحكيم المشهورة الديرواها (أبو مخنف) هي أن عمرو بن العاص اتفق مع أبي موسى الأشعري على عزل علي ومعاوية، فصعد أبو موسى الأشعري المنبر وقال:- أنا أنزع علياً من الخلافة كما انزع خاتمي هذا ثم نزع خاتمه وقام عمرو

بن العاص وقال:- وأنا انزع علياً كذلك كما نزعه أبو موسى وكما انتزع خاتمي هذا واثبت معاوية كما اثبت خاتمي هذا فكثر اللغط وخرج أبو موسى غاضباً ورجع إلى مكة ولم يذهب إلى علي في الكوفة ورجع عمرو بن العاص إلى الشام.

الرواية الصحيحة في قصة التحكيم

القصة الصحيحة كما رواها أهل الحق هي:- "أن عمرو بن العاص التقى مع أبي موسى الأشعري فقال: ما ترى في هذا الأمر؟ قال أبو موسى: أرى أنه من النفر الذين توفي رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو راضٍ عنهم، فقال عمرو بن العاص: فأين نجعلني أنا ومعاوية؟ قال أبو موسى: "إن يستعن بكما ففيكما المعونة، وإن يستعن عنكما فطالما استغنى أمر الله عنكما" واتفقا على أن يبقى علي في الكوفة وهو خليفة المسلمين وأن يبقى معاوية في الشام أميراً عليها وأن تتوقف الحرب بينهما ثم انتهى الأمر فرجع معاوية بن أبي سفيان إلى الشام، ورجع علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى الكوفة.

وجه بطلان الرواية الأولى في قصة التحكيم

لا شك أن الرواية الأولى رواية مكذوبة وباطلة لثلاثة أمور هي:-

1- السند ضعيف فيه أبو مخنف الكاذب.

2- خليفة المسلمين لا يعزله أبو موسى الأشعري ولا غيره إذ لا يعزل عند أهل السنة بهذه السهولة فكيف يتفق رجلان على عزل أمير المؤمنين، هذا كلام غير صحيح.

3- الرواية الصحيحة هي التي ذكرناها.

ال الخليفة الرابع علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ
معركة صفين

أقوال أهل السنة حول الخلاف الذي دار بين علي ومعاوية

شرح العنصر

أولاً:- قول الحسن البصري

قال الحسن البصري مجيباً عن سأله:- "مع من كان الحق في ما وقع من خلاف بين سيدنا علي ومعاوية؟" فقال - رَحْمَهُ اللَّهُ - فيما معناه:- "كما ظهر الله أبديانا من دمائهم فيجب علينا أن نظهر ألسنتنا عن الخوض فيهم فهم خير الخلق بعد رسول الله - تَعَالَى - وآنبيائه" وذكر في هذا المقام بحديث رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَخَذُوهُمْ عَرَضاً مِنْ بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْعَضَهُمْ فَبِيُّغْضِي أَبْعَضَهُمْ).

ثانيًا:- قول الحافظ بن حجر

قال الحافظ بن حجر: اتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف الحق منهم لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد وقد عفا الله - تعالى - عن المخطيء في الاجتهاد بل ثبت أنه يؤجر أجراً واحداً وأن المصيبة يؤجر أجرين .

ثالثًا:- قول بن حجر

قال ابن حجر - رَحْمَةُ اللَّهِ:-

- 1- "ذهب جمهور أهل السنة إلى تصويب من قاتل مع على وقد ثبت أن من قاتل عليه كانوا بغاه، ومع هذا التصويب هم متافقون على أنه لا ينم واحد من هؤلاء بل يقولون:ـ اجتهدوا فاختطروا".
- 2- "اتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع منهم ولو عرف الحق منهم لأنهم لم يقاتلوا إلا عن اجتهاد".

رابعاً:- قول الطبرى

قال الطبرى في تقوية مذهب من ناصر عليه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:ـ "لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهروب منه بلزوم المنازل لما أقيم حد ولا أبطل باطل ولو جد أهل السوق سبيلاً إلى ارتكاب المحرمات".

خامسًا:- ابن حزم وابن تيمية

نقل ابن حزم، وابن تيمية عن الجمهور الامتناع عن الكلام في هذه المسألة، وقال ابن تيمية - رَحْمَةُ اللَّهِ:- إن قال قائل:- إن عليه بدأهم القتال؟ قيل له:- وهم أولاً امتنعوا عن طاعته ومباييعته وجعلوه ظالماً مشاركاً في دم عثمان وقبلوا عليه شهادة الزور.

ال الخليفة الرابع
علي بن أبي
طالب -
رضي الله
عنه وأرضاه

الخواج ومقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

المقدمة

شرح الغنصر

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس حقيقة الخوارج وأسباب خروجهم ومرادهم وخطأ فهمهم وما دفعهم إليه الغي والجهل ومعركة النهروان ومقتل سيدنا علي - رضي الله عنه - .

التمهيد

نعرض في هذا الدرس للخساره الضخمه التي فقدتها امة الاسلام بفقد الرجل الذي كانت حياته في خدمة هذا الدين وفي طاعة الله - تعالى - وذلك على يد جهله ظنوا أنفسهم علما وهذا يبين خطر المتعامل.

الخليفة الرابع
علي بن أبي
طالب -
رضي الله
عنه وأرضاه

الخواج ومقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

خروج الخوارج على سيدنا علي

شرح الغنصر

خروج الخوارج على سيدنا علي

بعد انتهاء التحكيم بين سيدنا علي ومعاوية رجع سيدنا علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - إلى الكوفة وب مجرد رجوعه خرج عليه الخوارج لرفضهم التحكيم وقالوا: لا حكم إلا لله، وبذروا يشغبون على سيدنا علي حتى في المسجد يقومون ويصيرون: لا حكم إلا لله، لا حكم إلا لله، وكان علي - رضي الله عنه - يقول: "كلمة حق أريد بها باطل".

الخوارج وسبب خروجهم

كان سبب خروج هؤلاء الخوارج على سيدنا علي هو قبلوه التحكيم وذلك لما تمت المفاوضات بين سيدنا علي ومعاوية بن أبي سفيان بعد معركة صفين فخرج عليه ثمانية آلاف من حفظة القرآن ولكنهم لا يدركون عن العلم شيئاً فنزلوا بأرض يقال لها "حروراء" من جانب الكوفة لذلك فهم يسمون بالحرورية.

ادعاؤهم على سيدنا علي

ادعوا أن سيدنا علي حكم في دين الله الرجال ولا حكم إلا لله تعالى قالوا: انسلخت من قميص أليسك الله - تعالى - (يقصدون الخلافة) واسم سماك الله - تعالى - به يقصدون (أمير المؤمنين).

رد سيدنا علي على ادعاء الخوارج

لما بلغ سيدنا علي ما عتبوا وفارقوه عليه، أمر منادياً فنادى أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن فلما امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف فوضعه بين يديه وقال بيني وبينكم كتاب الله وفيه ما يلي:-

1 - قال الله - تعالى - في كتابه في امرأة ورجل: {وَإِنْ خُفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنَهُمَا فَابْعَثُو حَكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْمًا خَيْرًا} فامة محمد أعظم دماً وحرمة من امرأة ورجل.

2 - قال الله - تعالى - في كتابه: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} وأسوتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في صلح الحديبة حين وافق على ما اعترض به سهيل بن عمرو من كتابة البسملة

كاملة وكتابة محمد رسول الله مع أن سيدنا محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نبِيٌّ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لِمَا رَأَهُ فِي مُصْلَحَةِ الإِسْلَامِ.

سيدنا علي وإرساله لعبد الله بن عباس إلى الخوارج

بعث إلى الخوارج عبد الله بن عباس فخرجت معه حتى إذا توسطنا معسركهم قام ابن الكواء يخطب الناس فقال:- يا حملة القرآن إن هذا عبد الله بن عباس فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله ما يعرفه به، هذا من نزل فيه وفي قومه:-

{وَقَالُوا أَلَّا هُنَّا خَيْرٌ أُمُّ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيمُونَ}. قام خطباً لهم فقالوا:- والله لواضعه كتاب الله، فإن جاء بحق تعرفه لتبتعنه، وإن جاء بباطل لنكتبه بباطله. فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثة أيام، فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب منهم ابن الكواء ، وتعاهدوا أن لا يسفك دماً حراماً أو يقطع سبيلاً أو تظلم ذمة ومن خالف فالحرب هي السبيل الوحيد حينذاك لأن الله لا يحب الخائنين.

خيانة الخوارج للعهد وإعلان علي الحرب عليهم (معركة النهروان)-

فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء إن الله لا يحب الخائنين، فقالت له عائشة:- يا ابن شداد فقد قتلهم فقال والله ما بعث إليهم حتى قضوا السبيل وسفكوا الدم واستحلوا أهل الذمة فقتلوا الصحابي الجليل عبد الله بن خباب، وقتلوا زوجته وبقرها بطنها وكانت حاملاً متمنة في شهرها، فلما بلغ الأمر علياً أرسل إليهم:- من قتلها؟ فرداً عليه كلنا قتلناه فخرج إليهم علي رضي الله عنه - بجيش قوامه عشرة آلاف فقتلهم في النهروان، وكان عدد الخوارج ألف رجل فقتلوا ولم ينجوا منهم إلا بضعة نفر ولم يقتل من جيش علي إلا أربعة أو سبعة في بعض الروايات.

استبشار سيدنا علي أنه على الحق

أمر سيدنا علي بالبحث بين القتلى عن شخص صفتة (ذى الثدية) فجهدوا في البحث عنه حتى عثروا عليه وذلك؛ لأن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد أخبر أنه:- (تَخْرُجُ فِرْقَةٌ عَلَى حِينِ اخْتِلَافٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ تَقْتُلُهُمُ أُولَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ) وذكر في حديث آخر:- (إِنَّ فِيهِمْ ذَا الثَّدْيَةِ) فصار علي يبحث عنه في القتلى حتى وجده فلما وجده سجد لله - تعالى - شكرًا إذ علم أنه على الحق.

ال الخليفة الرابع
علي بن أبي طالب -
رضي الله عنه وأرضاه

الخوارج ومقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

تعاقد الخوارج على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص

هدأت الأمور قليلاً بعد معركة النهروان بفترة تقارب السنين اتفق ثلاثة من الخوارج على الاجتماع بمكة وتعاقدوا لقتلن (علي بن أبي طالب - معاوية بن أبي سفيان - عمرو بن العاص) - رضي الله عنهم - لتقرب إلى الله بقتلهم - ليريحوا العباد منهم - على أن يكون ذلك بعد سبع عشرة ليلة من رمضان، وكان هؤلاء الثلاثة هم:-

1- عبد الرحمن بن ملجم المرادي:- قال أنا علي بن أبي طالب سأقتله في الكوفة.

2- البراك التميمي:- قال أنا لمعاوية بن أبي سفيان سأقتله في الشام.

3- عمرو بن بكر التميمي:- قال أنا لعمرو بن العاص سأقتله في مصر.

بن ملجم يقتل علي بن أبي طالب

توجه ابن ملجم إلى الكوفة فطعن علياً وهو خارج لصلاة الفجر بخجر قد سمه أسبوعاً وقال سيدنا علي لما طعن للحسن والحسين:- "إن أنا شفيت فأنا حجيجه وإن أنا مت فاقتلاه بي"، فقال ابن ملجم:- "لا والله فإني سمته جمعة" يعني أسبوعاً كاملاً فلما مات علي - رضي الله عنه - (وكان ذلك في سنة 40 هـ) جاءوا فقطعوا يدي ابن ملجم وسلموا عينيه وهو ثابت لم يجزع فلما أرادوا قطع لسانه خاف قالوا:- الآن؟ قال:- "إني أخشى أن أعيش فترة لا أذكر الله فيها!" سبحان الله !! هذا هو الضلال المبين والعياذ بالله، يستبيح دم ولی من أولياء الله ثم يخشى أن تمر عليه لحظة لا يذكر الله فيها ! وقتل عبد الرحمن بن ملجم بقتله سيدنا علي إنفاذاً لوصيته.

محاولة قتل معاوية وعمرو بن العاص

1- خرج البراك لمعاوية في صلاة الفجر فضربه ولكن أصابه ولم يقتله فأمسك به وقتل، وعولج معاوية من هذا الطعن ولكن ذكر أنه كانت سبباً في قطع نسله.

2- خرج عمرو بن بكر التميمي لقتل عمرو بن العاص وأراد قتله في الصلاة، ولكن أصيب عمرو بن العاص يومها بإسهال فلم يخرج إلى الصلاة فقتل الإمام يظنه عمرو بن العاص وكان الإمام (خارجية بن أبي حبيب) فجاء وضربه فقتله في الصلاة فأمسكوه قالوا:- ماذا فعلت؟ قال:- "أرحت الناس من العاص قالوا:- ما قتلت عمراً وإنما قتلت خارجة" قال:- "أردت عمراً وأراد الله خارجة" فقتلواه. قتل البراك.

قول أهل السنة في قاتل سيدنا علي

قال الإمام الذهبي:- "ابن ملجم عندنا من نرجوا له النار، ونجوز أن الله يتتجاوز عنه، وحكمه حكم قاتل عثمان وقاتل الزبير

وقاتل طلحة وقاتل سعيد بن جبير وقاتل عمار وقاتل خارجة وقاتل الحسين فكل هؤلاء نتبرأ منهم ونبغضهم في الله ونكل

أمرورهم إلى الله - تبارك وتعالى".